نحو مراهقة آمنة

كيف تفهم ولدك

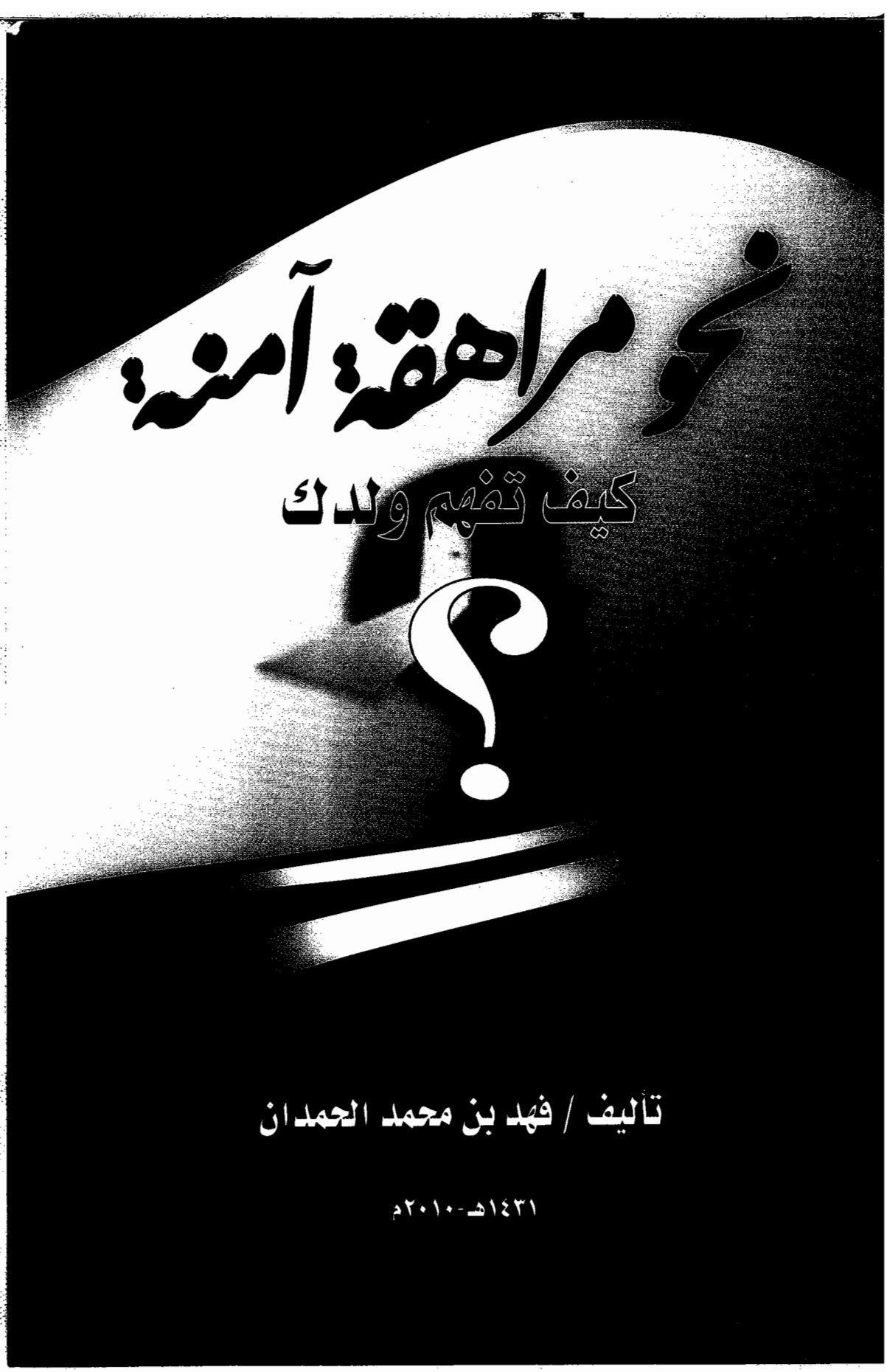

تأليف / فهد بن محمد الحمدان

١٤٣١هـ-٢٠١٠م

نحو مراهقة آمنة

كيف تفهم ولدك ؟

تأليف : أ/ فهد بن محمد الحمدان

١٤٣١هـ - ٢٠١٠ م

ⓒ فهد محمد عبدالله الحمدان ، ١٤٣٠ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
الحمدان ، فهد محمد عبدالله
نحو مراهقة آمنة : اولاً – كيف تفهم ولدك ؟. / فهد محمد عبدالله الحمدان . – الرياض ، ١٤٣٠ هـ
١٤٤ ص،١٧ × ٢٤ سم
ردمك: ٨ – ٣٦٥٧ – ٠٠ – ٦٠٣ – ٩٧٨
١– المراهقة أ– العنوان

ديوي ١٥٥،٥ ١٤٣٠/٦٩٣٢

رقم الإيداع: ١٤٣٠/٦٩٣٢
ردمك: ٨ – ٣٦٥٧ – ٠٠ – ٦٠٣ – ٩٧٨

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

الطبعة الأولى
١٤٣١هـ–٢٠١٠م

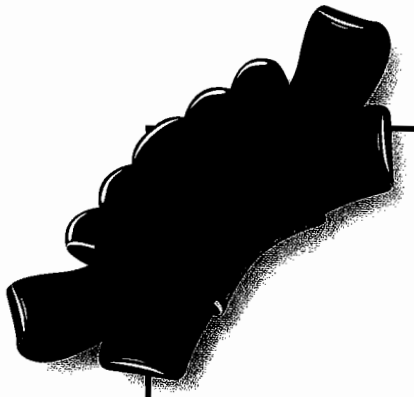

هذه النسخة مهداة إلى :

إهداء من :

الأســـــم :.....

التوقيـــع :.....

التـــاريـــخ :.....

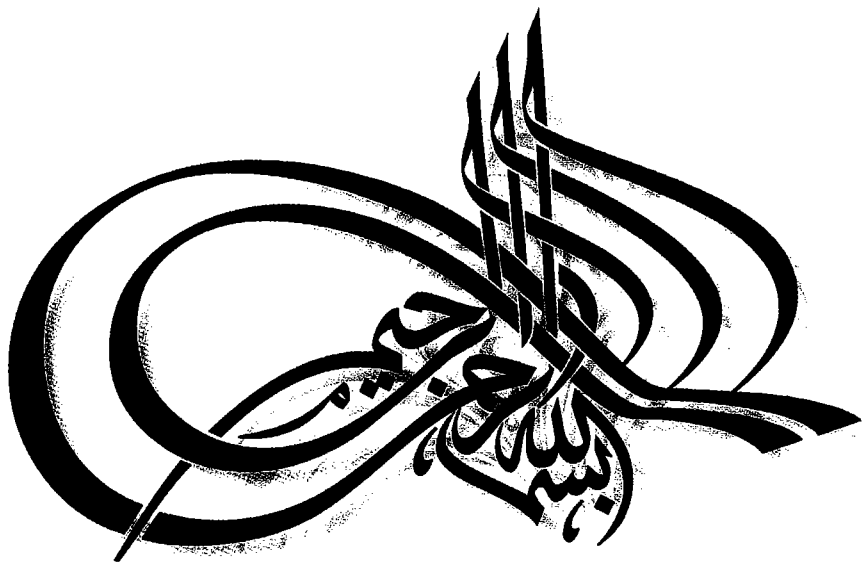
بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

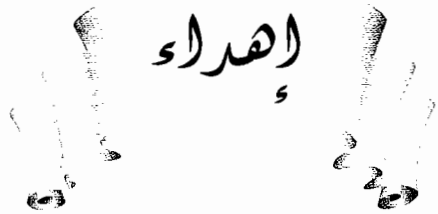

إلى والدي الغالي الأديب الكبير : محمد بن عبدالله الحمدان

أغلى من لدي في هذه الحياة ، ولو كتبت المجلّدات في فضائله عليّ ، لما أوفيته حقه .

أسأل الله تعالى أن يحفظه و يرزقني برّه .

شكر خاص

إلى مدارس العناية الأهلية

ممثّلة بصاحبها الشيخ : عبدالله الحمدان

لرعايتها هذا الكتاب

رسائل شكر

إلى :

١. فضيلة الشيخ الدكتور : محمد بن عبدالله الدويش ، الذي أفادني بملاحظاته و توجيهاته حول مادة الكتاب .

٢. رفيقة دربي : أم مازن حفظها الله ، التي بتشجيعها و صبرها خرج هذا الكتاب .

٣. شقيقي الغالي الأستاذ الدكتور: عبدالله بن محمد الحمدان الذي أضاء لي دروب الحياة حتى أصبح لها معنىً رائعا ، بتشجيعه و دعمه .

٤. الزملاء : محمد بن عبدالله النمي و خالد بن عبدالله الزامل وأحمد بن عبدالرحمن العمر ، الذين كان لهم دور بارز في مسيرتي في التأليف و التدريب .

٥. الأستاذة (الدكتورة قريباً بإذن الله) مريم بنت عبدالعزيز الحمدان، ابنة أختي الغالية التي بذلت جهداً كبيراً في مراجعة هذا الكتاب و تنسيقه .

٦. الزملاء : ناصر بن عيسى المزيني و علي بن موسى الحازمي وعبدالرحمن بن عبدالله الزامل الذين بذلوا جهداً كبيراً في المراجعة اللغوية للكتاب .

الفهرس

الموضوع	الفصل	الصفحة
مقدمة		١٠
بين يدي هذا الكتاب		١٢
سياحة في أرجاء سيرة نبينا محمد ﷺ	الأول	١٥
تحليق في أجواء المراهقة	الثاني	٢٤
من البلوغ إلى المراهقة	الثالث	٣٥
خصائص نمو المراهقين وواجبنا تجاهها	الرابع	٤٠
التربية الجنسية للمراهقين	الخامس	٦٦
من أساليب الوقاية من مشاكل مرحلة المراهقة	السادس	٨٣
مشاكل و حلول	السابع	٨٨
المراهق و تحدّيات العصر	الثامن	٩٤
وجبات سريعة	التاسع	١١٨
اختبر معلوماتك	العاشر	١٢٣
المراجع		١٤٣

يجب محاربة الترف عند المراهقين - خصوصاً - لأنه يطغي المراهق (غالباً) و يجعله يتكبّر عن عبادة الله و يعصيه

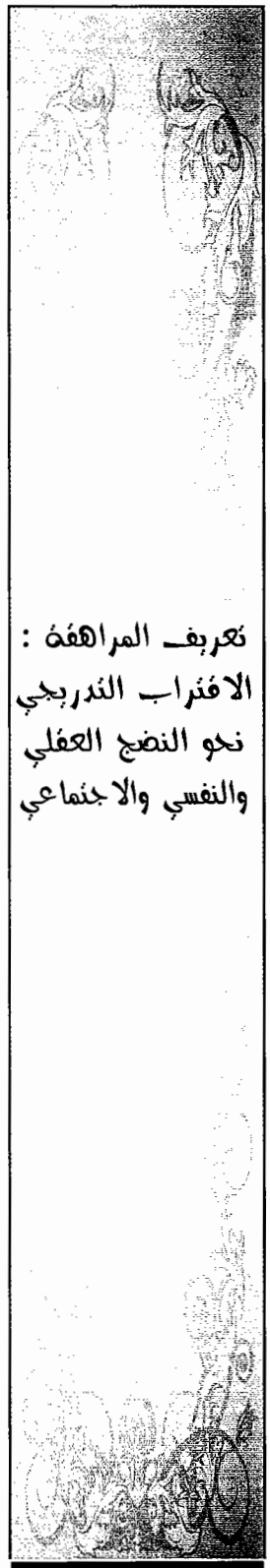

تعريف المراهقة : الاقتراب التدريجي نحو النضج العقلي والنفسي والاجتماعي

مقدمة :

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة و السلام على أشرف الأنبياء و المرسلين نبينا محمد وعلى آله و صحبه أجمعين وبعد :

أهنؤك أخي الحبيب على اقتنائك لهذا الكتاب و قراءته ، لأنك بهذا قد خطوت خطوات صحيحة نحو فهم مرحلة المراهقة .

إنّ فترة المراهقة تعدّ من الفترات التي يجد الكثيرون صعوبة في فهمها و التعامل مع الشباب الذين يمرّون بها ، حيث تعدّ لدى الكثيرين لغزاً محيراً حيث تتميز بنموّ جسمي هائل لا يوازيه نموّ عقلي و نفسي و اجتماعي بنفس النسبة مما يجعلها فترة انفعالات حادّة ، تفاجئنا و تجعلنا لا نستطيع فهم المراهق و لا التعامل معه بطريقة مناسبة تراعي ما يمر به من تغيّرات ونموّ سريع .

فبعضنا يتعامل معه وكأنه لا يزال طفلاً وبعضنا الآخر يتعامل معه كما يتعامل مع الرجال تماماً، وفي الحالتين ظلم له .

ولا يفوتني التذكير هنا بأن التربية بناء متكامل فالاهتمام بمرحلة الطفولة و التربية الصحيحة خلالها يقي - بإذن الله - من هبوب عاصفة المراهقة ، فنأمل أن لا تكون تربيتنا استجابة لأزمات طارئة في علاقتنا بأولادنا ، بل يجب أن تكون مبنيّة على أسس متينة و خطّة واضحة .

إنّ أغلب الآباء و الأمهّات و المعلّمين و المعلّمات يتعاملون مع المراهق حسب خبراتهم السابقة المبنيّة على أسس غيرعلميّة مثل كلام الزملاء ، وطريقة تربية الوالدين ، و مبدأ التجربة والمحاولة و الخطأ .

و نحن جميعاً بحاجة إلى دراسة خصائص هذه المرحلة وكيفية التعامل معها دراسةً علميةً، فالمراهق - في طريقه للرجولة الكاملة - يمرّ بمرحلة تشبه تماماً مرحلة تعلّم المشي بالنسبة للأطفال .
وهو بحاجة إلى تشجيع ودعم معنوي ، و أن نوجهّه توجيهاً سليماً يجعله يتجاوز هذه المرحلة بنجاح .

وفي هذا الكتاب أساسات هامّة للتعامل مع المراهق ، سواءٌ كان ابناً أو بنتاً أو طالباً أو طالبةً ، نأمل أن تساعدنا تلك الأساسات لنأخذ بيد هذه الشريحة الغالية من مجتمعنا ليصبحوا مواطنين صالحين ومواطنات صالحات ، و أداة بناء لا أداة هدم .

وقد حاولت من خلال تجربتي التربوية و معايشتي للطلاب في هذه المرحلة نحواً من ٢٠ سنة أن أبذل جهداً لإيصال صوت المراهق إلى الجميع مع الإشارة إلى أنه لا يلزم أن تنطبق على كلّ مراهق جميع الصفات الموجودة بين دفتي هذا الكتاب .

كما لا يفوتني الإشادة بكتب رائعة استفدت منها كثيراً في مادة هذا الكتاب وهي : كتب الدكتور أكرم رضا ،عن المراهقة و كذلك كتاب " عواصف المراهقة كيف نعبرها إلى شاطئ الأمان " للأستاذ عاطف ابو العيد ، وهذه الكتب ورد ذكرها في قائمة المراجع في نهاية هذا الكتاب .

وأخيراً / أسعد بتقّبل الملحوظات و المقترحات التي تساهم في تطوير هذا الكتاب ، الذي آمل أن يقدم إضافة جديدة في هذا المجال ، وأتوقّع أن كلّ أسرة بحاجة إليه .

والله الموفق

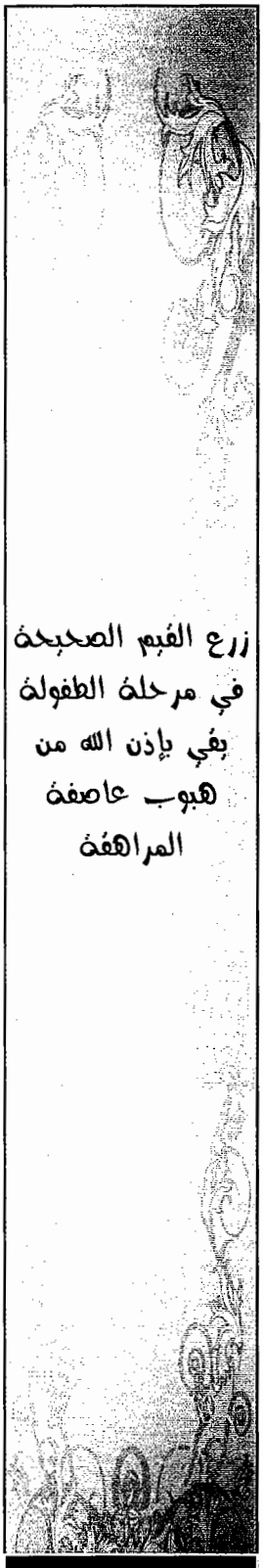

زرع القيم الصحيحة في مرحلة الطفولة يقي بإذن الله من هبوب عاصفة المراهقة

بين يديّ هذا الكتاب :

أولاً : في هذا الكتاب سيتم تناول الموضوعات التالية :

١. كيف تعامل نبينا محمد ﷺ مع الأطفال ؟

٢. قبسات رائعة من سيرة نبينا محمد ﷺ في التعامل مع المراهقين .

٣. تعريف المراهقة و أشكالها .

٤. خصائص نموّ المراهقين .

٥. واجبنا تجاه خصائص نموّ المراهقين .

٦. أن نعرف ماذا يريد منا المراهق ؟

٧. أن نتعرف بعض الفنون التربوية للتعامل مع المراهقين .

٨. أن نتعرف طرق عمليّة لمساعدة المراهقين على مواجهة الشهوة الجنسيّة - التي تكون في ذروتها في هذه المرحلة - وفق الكتاب والسنّة .

ثانياً : سيكون هذا الكتاب تفاعلياً مصحوباً بالاستبانات التي يتعرّف بواسطتها القارئ على مدى فهمه لهذه المرحلة بعد قراءته لموضوعات الكتاب .

ثالثاً : هذا الكتاب موجّه للجميع ، للأب و للأمّ و للمعلّم وللمعلّمة و للمربّين و للمربّيات عموماً

(وسأكتفي هنا بصيغة المذكّر اختصاراً)

شارك ابنك المراهق العبادة (مثل الذهاب للمسجد) حتى يتعوّد عليها مع ذكر فضائلها حتى يحبّها

رابعاً : لديّ هدف ، آمل أن يتحقق بإذن الله وهو أن يقرأ هذا الكتاب كثير من المهتمّين بالتربية .

خامساً : هذا الكتاب مليء بالأمثلة و القصص الواقعية والتطبيقات التي آمل أن تجعله ممتعاً عند القراءة ومفيداً عند التطبيق .

سادساً : لكي تستفيد أخي القارئ من هذا الكتاب بشكل كامل أتوقع منك بعد قراءته أن تطبّق الفنون التربوية التي يرد ذكرها فيه .

سابعاً : هذا الكتاب عمل بشري يعتريه القصور و النقص لذلك أرحبّ بجميع الملاحظات عن طريق :

رقم الجوال : 0505453589

و البريد الالكتروني :

hamdan345@hotmail.com

اتبّع أسلوب : أنا لحلّ المشاكل ، مثل أن تقول للمراهق : أنا لا أرضى بتأخرّك عن البيت بعد العاشرة مساءاً

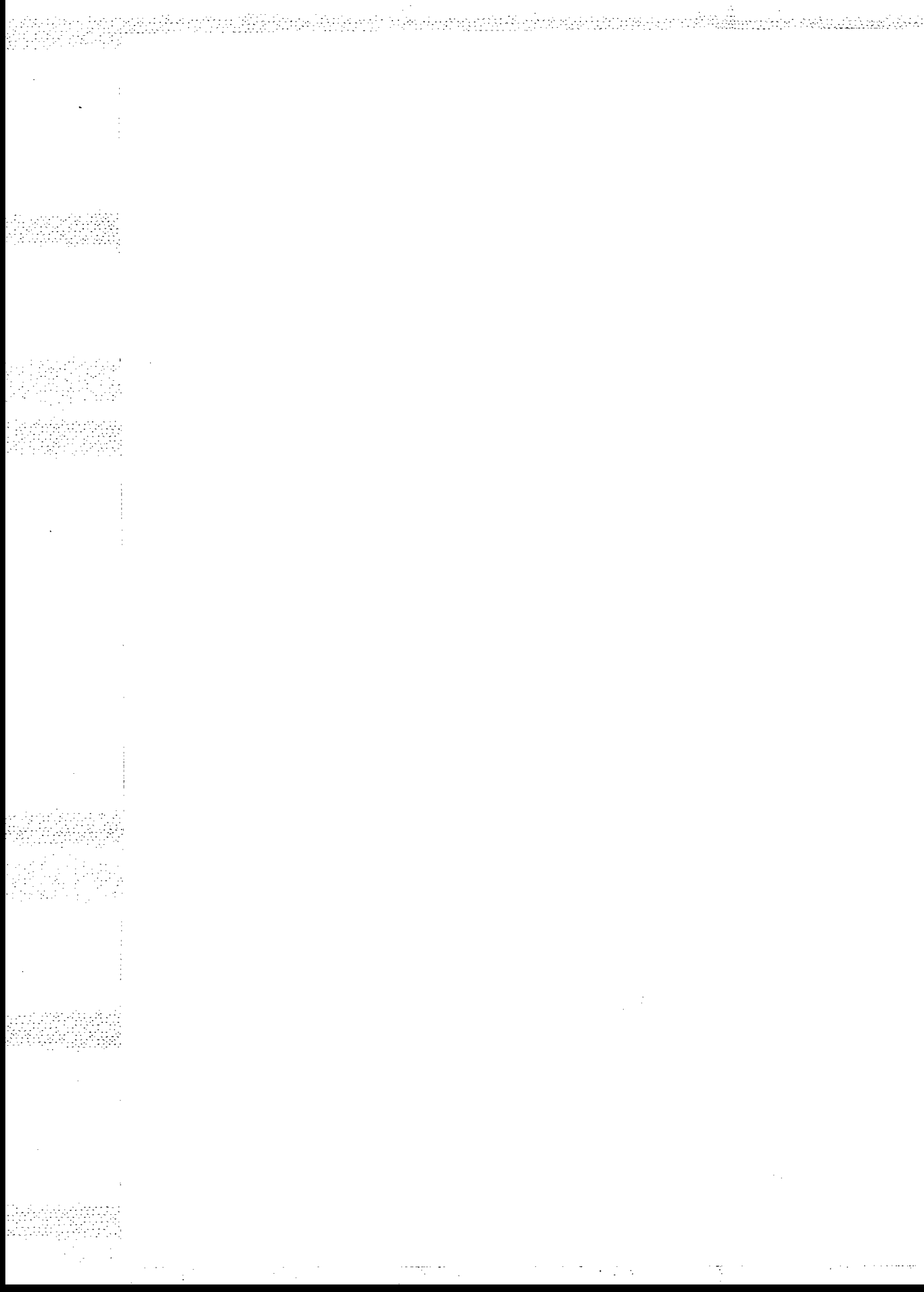

الفصل الأول

سياحة في أرجاء سيرة نبينا محمد ﷺ

ذكرت في أحد المجالس موقفاً تربوياً لنبينا محمد ﷺ مع المراهقين ، فقال لي أحد الحضور :وهل نطيق ما يطيقه رسول الله ﷺ ؟، فقلت له أنّ الله سبحانه و تعالى قال في كتابه الكريم : ﴿ لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة ﴾ سورة الأحزاب آية ٢٠ ، وأن المطلوب منا هو أنّ نتخّذ من نبينا محمد ﷺ قدوة وأن تتحسّن قدرتنا على تربية أولادنا باستمرار .

أولاً - قبسات رائعة من السيرة النبوية في التعامل مع الأطفال :

١- قال أنس بن مالك رضي الله عنه : كان رسول الله ﷺ من أحسن الناس خلقاً، فأرسلني يوماً لحاجة فقلت: والله لا أذهب وفي نفسي أن أذهب لما أمرني رسول الله ﷺ قال: فخرجت حتى أمرّ على الصبيان وهم يلعبون في السوق، فإذا رسول الله ﷺ قابض بقفاي من ورائي فنظرت إليه وهو يضحك ، فقال:
يا أنيس اذهب حيث أمرتك، قلت: نعم أنا أذهب يا رسول الله .
هذه القصة نجد فيها الأساليب التربوية التالية :

أ- الممازحة بجذب الرداء من الخلف .

ب- التلطّف بتصغير الاسم .

ج - التذكير بالطلب بطريقة رائعة ليس فيها لوم و لا تأنيب .

د – التبسّم في وجه أنس .

٢- قال أنس بن مالك رضي الله عنه :خدمت رسول الله ﷺ عشر سنين فما نهرني ولا كهرني ولم يقل لشيء فعلته : لم فعلته ولا لشيء لم أفعله : ألا فعلت كذا وكذا .

إن التعامل مع المراهق بناءً على خبرات غير علمية مثل : تربية الوالدين وكلام الزملاء ، مبدأ المحاولة و الخطأ تكون نتيجته غير مناسبة غالباً

•لو تأملنا معاملة النبي محمدﷺلخادمه أنس طوال عشر سنوات فسنجد عجباً ، فرسول الله ﷺ خلال هذه المدة الطويلة التي نتوّقع فيها حدوث أخطاء من أنس ، لم يتعرّض - من قبل نبينا محمد ﷺ- لأي توبيخ أو إهانة بقول أو فعل .

•لنتصور هذا الموقف حصل لأحدنا مع أحد أبنائه أو بناته فهل سنتصرّف بهذه الطريقة ؟!

٣- صلى نبينا محمد ﷺ بالناس وهو يحمل الحسن (أو الحسين) ثم تقدّم النبي ﷺ فوضعه ثم كبّر للصلاة ، فلما قضى النبي محمد ﷺ الصلاة ، قال الناس : يا رسول الله إنك سجدت بين ظهراني صلاتك هذه سجدة قد أطلتها ، فظنّنا أنه قد حدث أمر ، أو أنه قد يُوحى إليك .

قال ﴿ فكلّ ذلك لم يكن ، ولكن ابني ارتحلني،فكرهت أن أعجله حتى يقضى حاجته﴾رواه الإمام أحمد والنسائي.

أنظر هنا إلى أنّ نبيّنا محمد ﷺ كان يؤدي الركن الثاني في الإسلام وكان يؤّم الصحابة ، وهذا يدل أيضاً أنه ﷺ كان يلاعب الحسن والحسين في بيت النّبوّة ، وأنه ﷺ يعلّمنا أن اللعب هو من حاجات الطفل الأساسية .

٤- مما يثير العجب و الذهول ، قصة زيد بن حارثة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مع النبي محمد ﷺ حيث تم أسر زيد صغيراً وبيع في سوق عكاظ فاشتراه قريب لخديجة بنت خويلد زوج رسول اللهﷺ التي وهبته لزوجها ﷺ (وهو لم يبعث بعد) فجاء حارثة أبو زيد وعمّه إلى رسول الله ﷺ يطلبان فداءه فترك نبينا محمد ﷺ لزيد حرية الاختيار حيث قال لهما: (ادعوا زيداً و خيروه فإن اختاركم فهو لكم بغير فداء، وإن اختارني فوالله ما أنا بالذي أختار على من اختارني فداء).

المراهق في طريقه للرجولة الكاملة يمرّ بمرحلة تشبه مرحلة تعلّم المشي بالنسبة للأطفال لذلك يجب تشجيعه ودعمه كما نشجّع الطفل الذي يتعلّم المشي تماماً

ففرح حارثة، وقال لنبينا محمد ﷺ: لقد أنصفتنا وزدتنا وأحسنت إلينا، فلما جاء زيد سأله رسول الله ﷺ : (أتعرف هؤلاء؟) قال زيد: نعم ، هذا أبي، وهذا عمّي، فقال الرسول ﷺ لزيد: (فأنا مَنْ قد علمتَ ورأيتَ صحبتي لك ، فاخترني أو اخترهما)، فقال زيد: ما أنا بالذي أختار عليك أحداً ، أنت مني مكان الأب والعّم ، فدهش أبوه وعمّه ، وقالا : ويحك يا زيد أتختار العبودية على الحّرية وعلى أبيك وعمّك وأهل بيتك ؟! فقال زيد: نعم، قد رأيت من هذا الرجل شيئاً ما أنا بالذي أختار عليه أحداً أبداً .

٥- ملاطفة النبي محمد ﷺ لأحد الأطفال بقوله : يا أباعمير ما فعل النغير؟ (وهو طائر صغير) ، حيث كان نبينا محمد ﷺ ينادي الأطفال بأحبّ الأسماء إليهم ، و ينزل إلى مستواهم و يهتمّ بما يهتّمون به .

٦- عن سهيل بن سعد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أن رسول الله ﷺ أُتى بلبن فشرب منه، وعن يمينه غلام وعن يساره الأشياخ، فقال للغلام: أتأذن لي أن أعطي هؤلاء ، فقال الغلام: لا والله يا رسول الله ، لا أؤثر بنصيبي منك أحداً فتلّه رسول الله ﷺ في يده الشراب رواه البخاري ومسلم .

وهنا نلحظ ما يلي :

أ- جلوس الغلام (وهو: عبد الله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) على يمين نبينا محمد ﷺ وهذا يدل على تقدير نبينا محمد ﷺ للصغار .

ب- استئذان نبينا محمد ﷺ من الغلام أن يعطي الأشياخ وهذا يدلّ على غرس الثقة في نفس الغلام .

جـ - إعطاء النبي محمد ﷺ للغلام قدح اللبن (بعد رفض الغلام أن يسبقه أحد على فضل الشرب بعد النبي محمد ﷺ) يدلّ على أنّ استئذان النبي محمد ﷺ من الغلام ليس مجاملة بل خلق أصيل من أخلاقه .

في سيرة نبينا محمد ﷺ منجم يحوي كنوزاً هائلة فمن الأجدر بنا أن نستخرج منها أساساً هامّاً في تعاملنا مع المراهقين

تطبيق :

أريدك أخي المربّي أن تسأل نفسك عن شعورك و تصّرفك في المواقف التالية مع يقيني التام بأنك ستكون صريحاً في إجابتك :

١. عندما يأتي أحد الصغار إلى المسجد و يجلس في منتصف الصف الأول .
٢. عندما يأتي صغيرك إلى المجلس بوجود الضيوف .
٣. عندما تجلس في مجلس و يأتي أحد الصغار فيجلس بجانبك و يرغب في محادثتك .
٤. عندما يتكلّم أحد الصغار في المجلس .

ثانياً - قبسات رائعة من السيرة النبوية في التعامل مع المراهقين :

١- عن أبي أمامة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال : إنّ فتى شاباً أتى النبي محمد ﷺ ، فقال : يا رسول الله ! ائذن لي بالزنا . فأقبل القوم عليه فزجروه ، وقالوا مه مه ، فقال : ادنه . فدنا منه قريباً .

قال : فجلس . قال أتحبّه لأمك ؟ قال : لا والله جعلني الله فداك .

قال : ولا الناس يحبّونه لأمهاتهم

قال أفتحبّه لابنتك ؟ قال : لا والله يا رسول الله ! جعلني الله فداك قال : ولا الناس يحبّونه لبناتهم .

قال أتحبّه لأختك ؟ قال : لا والله ، جعلني الله فداك .

قال : ولا الناس يحبّونه لأخواتهم قال أتحبّه لعمتك ؟

قال : لا والله ، جعلني الله فداك .

قال : ولا الناس يحبّونه لعماتهم . قال أتحبّه لخالتك ؟

قال : لا والله ، جعلني الله فداك ، قال : ولا الناس يحبّونه لخالاتهم . قال : فوضع يده عليه ، وقال : اللهم اغفر ذنبه وطهّر قلبه وحصّن فرجه ، فلم يكن بعد ذلك الفتى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يلتفت إلى شيء . (سنده صحيح) .

المراهق يحتاج أربعة أمور أساسية مجموعة في قولك « افرح » وهي : (استقلال ، فهم رضا ، حب)

ونستفيد من هذا الموقف ما يلي ؟

أ- أن هذا الشاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جاء إلى رسول الله ﷺ لثقته بتفهمّه لمشاعره و بأنه سيجد له حلاً و لشعوره بالأمان ، و لما يعانيه من اشتعال الشهوة الجنسية عنده، ولأنه لا يريد أن يقع في الحرام .

تطبيق :

لنحاول أيها الآباء أن نعيش هذا الموقف وكأننا موجودون مع النبي محمد ﷺ و الصحابة رضي الله عنهم و نحن ننظر إلى هذا الشّاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ و قد أتى إلى النبي محمد ﷺ وقال له ما قال ثم لننتقل إلى واقعنا الحالي و لنسأل أنفسنا : هل نستطيع أن نصل لهذا المستوى الرائع من الحوار ؟! . ثم هل يمكن أن يقول لنا أولادنا هذا الكلام في مجلس يضم مجموعة من الأقارب ؟ بل هل يمكن أن يصارحنا أولادنا بهذا الكلام منفردين ؟ ثم لو تجرؤوا . و صارحونا بذلك فما رد فعلنا ؟ قد تمتد أيدينا إلى وجوههم بصفعة مدوية تسقطهم أرضاً ، و ما قد يتبع ذلك من ألفاظ جارحة !!

ب- احتاج الرسول ﷺ إلى ٢٣ سنة لتربية أصحابه فكانوا يتعّلمون من أقواله و أفعاله و أحواله ، وكان ردّ فعلهم عندما قال الشاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ما قال ، هو ردّ فعل طبعّي حيث زجروه حيث كان فعل الشاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مستهجناً من وجهة نظرهم .

جـ - إنني أشفق على شبابنا الآن الذين أصبحت الشهوات تحيط بهم في كل مكان ، فهم يعانون في نظري أضعاف ما يعانيه ذلك الشابّ بسبب ما يتعرّضون له من سيل جارف من مثيرات الغرائز مثل الانترنت و الأسواق و كثير من القنوات الفضائية (التي تتفّنن في عرض هذه المثيرات بطرق مختلفة هدفها إفساد المجتمعات و تخريب الأخلاق).

من أهمّ الأمور للكسر الحواجز بين الأب و المراهق : إعطاؤه وقتاً للجلوس معه والتبسّط معه في الحديث و الخروج معه للنزهة أو لتناول الطعام مثلاً

د - أن نبينا محمد ﷺ قد طلب من الشابّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن يدنو منه لكي يكون ذلك أبلغ في التأثير عليه لما يتمثّل في ذلك من معاني الرحمة و الشفقة و الحبّ ، فهل نجّرب ذلك مع أبنائنا ؟!

هـ - نبينا محمد ﷺ يعلم أن هذا الشابّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يعرف حرمة الزنا ، وأنّ ما دفعه لذلك هو ما يعانيه من شدّة الشهوة التي سيطرت على تفكيره ، فلو ذكر له حرمة ذلك و خوّفه من الله سبحانه وتعالى فإن تأثير ذلك سيكون ضعيفاً ، لذلك اتبّع رسول الله ﷺ معه المناقشة العقلية و العاطفية الرائعة حيث استدرجه بمسلّمات متفق عليها عند كل أصحاب الفطر السليمة .

و – لنتصوّر أن هذه المناقشة قد تمّت مع شابّ قد أدمن على متابعة بعض الفضائيات التي هزّت القيم الأخلاقية والدينية عنده فانتكست فطرته ، فأصبح يرى المعروف منكراً و المنكر معروفاً فأشكّ أن تكون إجابات هذا الشاب هي نفسها الإجابات التي وردت في حوار رسول الله ﷺ مع الفتى الشابّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

ز - أنّ النبي محمد ﷺ بعد ذلك وضع يده عليه ، وفي هذا التصرّف تعزيز لمشاعر المودة و المحبة بينهما وأدعى لقبول الشابّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ للتوجيه .

حـ - دعا النبي محمد ﷺ للشاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بثلاث دعوات :

أولها: غفران الذنب ، لأن اشتعال شهوة هذا الشاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قد تكون بسبب ذنب ارتكبه من نظرة محرّمة أو غيرها .

ثانيها: تطهير القلب ، أنّ قلب هذا الشاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قد يكون انشغل بما رآه من الصور المثيرة للشهوة ، التي هي نجاسة معنوية ، لذلك ففي هذه الدعوة تطهير لقلبه من هذه الأدران و النجاسات .

ثالثها: تحصين الفرج، وبذلك يتخلّص الشابّ من هذا الهمّ الذي يؤرقه .

أخي المربّي : عُد بنفسك سنواتٍ إلى الوراء و تذكّر فترة مراهقتك ، حتى لا تكثر اللوم على ابنك في الكثير من تصرّفاته

٢- قصّة صناعة الحبّ :

عن أبي محذورة رضي الله عنه قال : خرجت أرعى غنماً لي مع صبية - قبل إسلامي - حين قفل رسول الله ﷺ من غزوة حنين ، فأذّن مؤذّن رسول الله ﷺ بالصلاة ، فصرخنا نحكيه ونستهزئ به في وادي قريب ، فسمع الرسول ﷺ ذلك فأرسل إلينا ، إلى أن وقفنا بين يديه ، فقال رسول الله ﷺ : أيّكم الذي سمعت صوته قد أرتفع ؟! فأشار القوم كلهّم إليّ ، وقد صدقوا ، فأرسلهم ﷺ كلهّم و حبسني ، ثم قال رسول الله ﷺ: قم فأذّن بالصلاة فقلت : فعلّمني ، فقمت ولا شيء أكره إليّ من الرسول ﷺ ولا مما يأمرني به ، فألقى عليّ التأذين هو بنفسه ، ثم دعاني حين قضيت التأذين فأعطاني صرة فيها شيء من فضة ، ثم خلع عمامتي ومسح رأسي ثم قال: بارك الله فيك وهداك للإسلام فشهدت أن لا إله إلا الله و أنّ محمداً رسول الله ، وقلت : يا رسول الله مرني بالتأذين بمكة ، فقال : قد أمرتك به ، وذهب كلّ شيء كان لرسول الله ﷺ من الكراهية ، وعاد ذلك محبّة له ، فقدمت على عتاب بن أسيد عامل رسول الله ﷺ ، فأذّنت بالصلاة عن أمره. رواه الإمام أحمد، ١٥٣٨٠، بسند حسن.

توضيح بعض الأجواء المحيطة بالموقف السابق:

١- كان هذا الموقف بعد غزوة حنين التي هُزِمَ فيها المسلمون فلا زال الأثر النفسي للهزيمة باقياً ، فكان متوقعاً انعكاس هذه الهزيمة على تصرّفات الرسول ﷺ مع أصحابه فكيف بمشرك يقوم بالاستهزاء بشعيرة من شعائر الدين وهي الأذان .

٢- كان هؤلاء المستهزئون في سنّ المراهقة ومن المعلوم أن من طبيعة المراهق :عدم إدراك عواقب تصرّفاته و كذلك محاولة لفت الأنظار إليه ، وهذا ما فعله أبو محذورة ورفقاؤه وهذا ما أدركه الرسول ﷺ .

المراهق كالقطار السريع يدمّر من يقف أمامه ، فتجنّب توجيهه بطريقة غير مناسبة

بعض الدرر و الجواهر المستخرجة من الموقف السابق :

١. لم يستعجل الرسول ﷺ في اتخاذ موقف تجاه ما حدث .
٢. عرف رسول الله ﷺ دافع سلوك أبي محذورة رضي الله عنه لتقليد الأذان و الإستهزاء به - وهو أنه يمتلك صوتاً جميلاً فاستطاع تعديل هذا السلوك .
٣. لم يعنّف الرسول ﷺ هؤلاء المراهقين بل سأل سؤالاً رائعاً (أيّكم الذي سمعت صوته قد ارتفع ؟!) فيه احترام بالغ لهم و مُراعاة لمشاعرهم ، وحاول رسول الله ﷺ أن يعرف مصدر المشكلة (وهو قائد المجموعة وأكثرهم جرأة - أبو محذورة - الذي بإصلاح وضعه يصلح حال البقية).
٤. كان رسول الله ﷺ يهدف إلى هداية الناس ، وليس الانتقام و التشفّي منهم ، كما يفعل - جهلاً - كثير من المهتمّين بالتربية .
٥. بحث رسول الله ﷺ عن أمر إيجابي (حتى ولو كان صغيرا) في سلوك أبي محذورة رضي الله عنه ، فوجده - وهو حسن صوته الذي أغراه بتقليد الأذان باستهزاء - فاستغلّ هذا الأمر الإيجابي في توجيه أبي محذورة رضي الله عنه ، بتحويل موهبته - المتضمّنة صوته الجميل - إلى المسار الصحيح وهو الأذان ، فكان أذان أبي محذورة رضي الله عنه عند رسول الله ﷺ هو بمثابة تقديم على وظيفة مؤذن.
وهو المجال الذي برزت موهبة أبي محذورة رضي الله عنه فيه.
٦. في هذا الموقف قام رسول الله ﷺ بصناعة الحبّ - الذي هو مفتاح علاج جميع السلوكيات السيّئة عند أبنائنا — مما حوّل أبا محذورة رضي الله عنه من كاره للإسلام و لرسول الله ﷺ إلى مسلم ، وأصبح رسول الله ﷺ أحب الناس إليه ، حيث علّم رسول الله ﷺ أبا محذورة رضي الله عنه التأذين بنفسه ثم أعطاه صرّة من فضة لتأليف قلبه لعلمه بحاجة كلّ شاب في هذه المرحلة إلى المال لإصلاح شأنه ، ثم خلع عمامته و مسح رأسه ثم دعا له (فاستكمل رسول الله ﷺ أدوات صناعة الحبّ بصورته الكاملة).

إعطاء الوالدين أبنائهما معلومات عن مرحلة البلوغ أولى من أن يأخذونها بطريقة مشوهة من المصادر غير المأمونة كالأصدقاء و القنوات الفضائية السيئة والانترنت

٧. بعد صناعة الحبّ ، طلب أبو محذورة رضي الله عنه من رسول الله ﷺ أن يسمح له بالتأذين بمكة ، وهنا تم استغلال موهبة أبي محذورة للأمر الإيجابي وهو أن يتحمّل مسؤولية الأذان

ونلاحظ هنا أن أبا محذورة رضي الله عنه هو الذي طلب من رسول الله ﷺ أن يسمح له بالأذان بمكّة - ولم يكن الطلب من رسول الله ﷺ - وهذا يدلّ على النجاح الكبير لرسول الله ﷺ في إدارة هذا الموقف بتغيير إيجابي رائع ودائم في سلوك أبي محذورة رضي الله عنه .

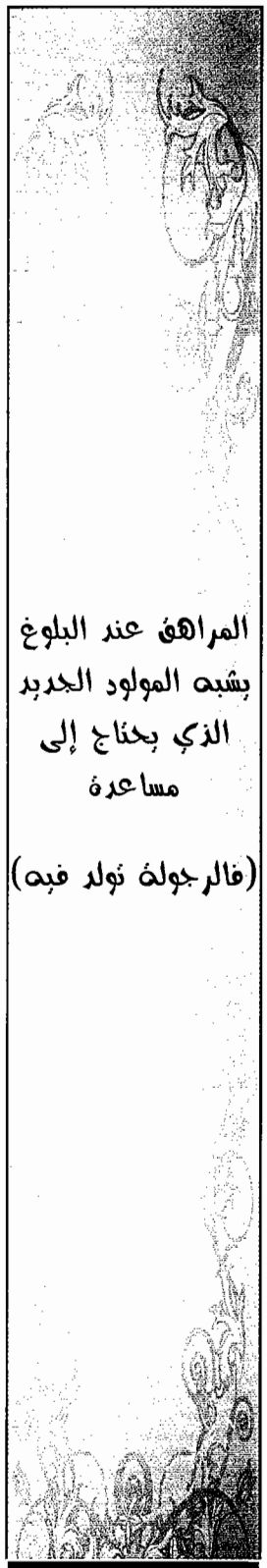

الفصل الثاني

تحليق في أجواء المراهقة

أولاً : ذكريات طالب في المرحلة الثانوية :

سأذكر لكم أحداثاً حقيقية لطالب في المرحلة الثانوية كتبها لي بنفسه وطلب مني أن أذكرها في كتابي هذا ، شعرت بعد قراءة كلّ كلمة فيها بصدق المشاعر ورغبة هذا الطالب في أن يستفيد الآخرون من تجربته ، أنقلها لكم بدون أي تصّرف (لجودة أسلوب الطالب) ما عدا أنني حذفت الأسماء .

يقول هذا الطالب :

الحياة مليئة بالمواقف ، فمنها الإيجابي و منها السلبي ، وفي كلتا الحالتين ، على الإنسان أن يستفيد منها و يأخذ منها العبرة والعظة ، وقبل أن أقول هذا الموقف الذي حصل معي أريد أن أتكلّم عن حالتي ووضعي قبل و بعد الموقف .

نشأت في بيت و بيئة علميّة ، فكان الوالدان حفظهما الله يهتمّان بي و يحرصان على نجاحي ، خاصة أنّي ابنهما البكر فعندما دخلت الابتدائية كانا يهتّمان بي و يدرسّانني ، وكنت أنا أيضاً حريصاً على دراستي ، فكنت أحصل في الابتدائية على معدّلات عالية (٩٧٪ فما فوق) إلى أن جاءت المرحلة المتوسطة التي ربما تبدأ معها المراهقة ، وكنت حينها حريصاً على دراستي ولكنني كنت واثقاً من نفسي بشكل خاطئ فقد كنت أعتقد أن حصولي على المعدلات العالية في المرحلة الابتدائية كان سهلاً و لا أحتاج إلى بذل جهد زائد لمواصلة تفوّقي في المرحلة المتوسطة ، ونتيجة لذلك كنت أمشي مع رفقاء السوء ، وكنت أعتقد أن ليس لهم أي تأثير عليّ وعلى تحصيلي الدراسي معتقداً أن الدّراسة تكون فقط في البيت ورفقاء السوء يكونون معي في المدرسة و ليس في البيت ، وأدمنت على مشاهدة التلفاز و ألعاب الحاسب بلا مبالاة ، وكان نتيجة

شكّ الأب في أن ابنه المراهق يدخّن بعد أن شمّ رائحة دخان في ملابسه فضربه أمام زملاءه فدخّن الشاب بعد ذلك نكاية بوالده

ذلك انخفاض مستواي الدّراسي ، دون أن أنتبه إلى أخطائي حتى وصلت في دراستي المرحلة الثانوية ، فوفقّني الله إلى ترك رفقاء السوء و رافقت أصدقاء جدد مؤدبين مستواهم الدّراسي عالي (أعلى من مستواي) ومن هنا تحسّن مستواي الدّراسي وبدأت أنافسهم ، وأدركت أن التلفاز و الألعاب لها تأثير سلبي على العقل و التحصيل الدراسي ، وابتعدت عنها واستبدلتها بأفضل منها استبدلت القراءة بها وأصبحت أطالع الكتب بدلاً من الأشياء السلبية ، فلاحظت ارتفاعاً في مستواي الدراسي ، حتى أنني حصلت على نسبة ٩٨٪ في الصف الأول الثانوي ، ودهشت في الصف الثاني ثانوي أنني قد حصلت على نسبة ٩٩،٨ ٪ ، فأدركت أنني طالب متميّز وأمتلك طاقة كبيرة و أنّ الحصول على التميّز يتم بالجدّ و المثابرة و ليس بالقدرات العالية فقط ، فقررّت أن أحصل على نسبة ١٠٠ ٪ ولو مرة في حياتي بإذن الله ، و أمامي الآن فرصة الصف الثالث الثانوي لكي أحصل على هذا المعدّل وفعلاً بتوفيق الله حصلت عليه في الفصل الدراسي الأول لهذه السنة ، بعد أن كنت أثناء المرحلة المتوسطة ، أعتقد أن هذه النسب العالية لا يستطيع الحصول عليها إلا فئة معيّنة و محدودة من الناس وهذا الاعتقاد خاطئ جداً .

أما الموقف التربوي الذي حدث لي فهو كالتالي :

عندما كنت في الصف الثاني متوسط كانت درجاتي منخفضة نسبياً و لكنني كنت أعتقد أنني متمّيز ، ولكنني كنت في الحقيقة متمّيزاً في الفصل ، وأثناء شرح المدرس ، وكنت كثير المشاركات و الملاحظات ، وفي يوم من الأيام كان عندنا درس علوم في المعمل ، وكان الأستاذ قد كتب على السبورة عنوان الدرس وكان محتوياً على خطأ إملائي ، فرفعت يدي وطلبت منه أن يعدّل هذا الخطأ الإملائي ، فردّ علي بغضب : أكتبها كيفما

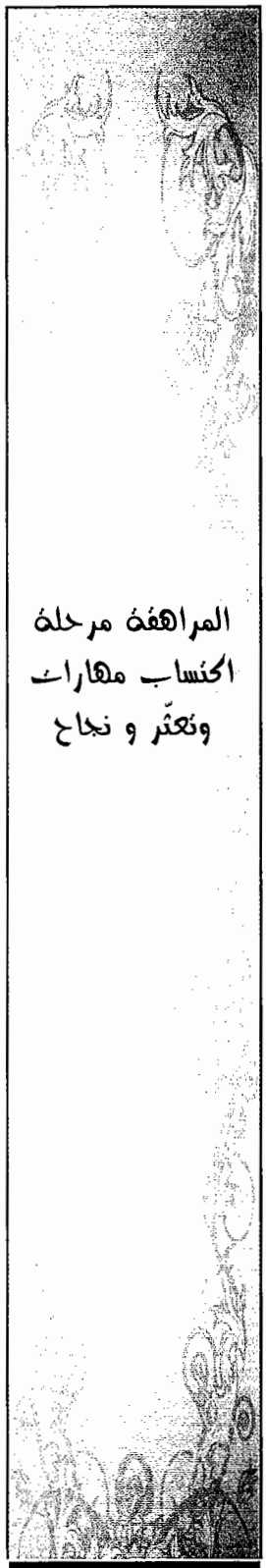

تشاء ! فالتزمت الصمت ، وبدأ المعلم بالشرح فذكر معلومة خاطئة فرفعت يدي فأذن لي بالكلام : فصحّحت له المعلومة الخاطئة ولكن بشكل استفزازي ، فأمرني بالخروج من المعمل وعندما قمت ووصلت إلى الباب لكي أخرج ، قال لي : انتظر قليلاً وبدأ يتكلّم عليّ بكلام بذيء ، فاستغرب الطلاب أن يقال هذا الكلام لطالب متفوّق مثلي يحبّ الطلاب والمعلمّين ويحبّونه واستغربت أنا لأنني لأول مرة أخرج من المعمل مطروداً ، وأيضاً مع كلام بذيء فتحطّمت ،وعندما رجعت إلى البيت ذكرت الموقف لأبي ، فتعجّب أبي و غضب ، حتى جاء اليوم التالي ودخلت إلى المعمل و جلست على الكرسي وقبل أن يبدأ المعلّم (الذي طردني بالأمس) بالشرح أمرني بالخروج من المعمل فأخبرته أنني لم أعمل شيئاً اليوم ولم أتكلّم بكلمة ، فقال لي : أخرج لو سمحت ، فخرجت وذهبت إلى الوكيل و اشتكيت المعلم ، ولكنني لم أستفد شيئاً فرجعت إلى المعمل ووقفت عند الباب أنتظر نهاية الدرس ولما خرج الطلاب دخلت إلى المعمل وكان هذا المعلمّ موجوداً ودار نقاش بيننا ، فتبيّن لي أن سبب إخراجه لي في اليوم الأول أنني صححّت خطأه ، وأنا - حسب وجهة نظره - مجّرد طالب ولا يجوز لي أن أصحّح خطأ من هو أعلى مني مرتبة علمية و أنني سألته سؤالاً سخيفاً ، وسبب إخراجه لي في اليوم التالي : أنني لم أعتذر منه !! تساءلت في نفسي أهو أفضل من عمر بن الخطاب رضي الله عنه الذي أعتذر بقوله : أصابت امرأة و أخطأ عمر؟!

فاستدعيت والدي في اليوم التالي ، و أنهيت الموقف باعتذاري منه وعشت في تحدٍ لأثبت له من أنا ، فحصلت بحمد الله على درجة كاملة في مادة العلوم .

أخوكم :أحمد بلاّص ١٢ / ٣ / ١٤٣٠ هـ

لا تطلب من ولدك أن يكون مثالياً في تصرفاته (فلا يمكن أن يكون كذلك) فأنت لم تكن كذلك في سنّه ، ولست كذلك الآن .

ثانياً : تذكّر فترة مراهقتك :

أخي المربّي : اجلس جلسة استرخاء و ارجع بالذاكرة سنوات إلى الوراء و تذكّر فترة مراهقتك ، تأمّل مشاعرك و تصرّفاتك في تلك الفترة ، ربما أنك ستحاول إنهاء هذه الجلسة مبكرّاً لأنك قد تشعر ببعض الأسف و الاستغراب لكثير من التصرّفات التي قمت بها في تلك الفترة ، وتدعو الله لوالديك و لمعلّميك الذين تحمّلوا تلك التصرّفات منك في ذلك الوقت ثم عد إلى واقعك الحالي واسأل نفسك سؤالاً بسيطاً : هل يمكنك أن تعذر ابنك المراهق في الكثير من تصرّفاته ؟! وهل هو يمتلك عقلاً وخبرةً وتجربةً تماثل ما لديك ؟! حتى تطالبه بأن يتصرّف كالراشدين تماماً، أنا أتوّقع أنّ طريقة تعاملك مع ابنك المراهق ستتغير بعد هذه الجلسة التي أسميها :
جلسة تفهم المشاعر

ثالثاً : تجربة معلم :

سأترك لكم الآن متعة العيش مع قصّة (مليئة بالعظات والعبر) رواها لي معلمّ بنفسه

يقول هذا المعلمّ :

تخرّجت من الجامعة بمؤهل تربوي و تمّ تعييني في إحدى المدارس الثانوية ولم أتعلّم شيئاً عن خصائص هذه المرحلة فكنت أتعامل مع أناس لا أعرف شيئاً عنهم بمبدأ المحاولة والخطأ و سؤال الزملاء وكنت أعتقد أنني في معركة شرسة مع أعداء يتربّصون بي الدوائر ولا بد أن أحسمها لصالحي ولا بد أن أوقع أشدّ الخسائر بمن كنت أتوّهم أنهم يحاولون المساس بكرامتي ، فكنت أفسّر كلّ كلمة و كلّ همسة على أنها موجهةً ضدي ، مما يجعلني أستدعي جيش الألفاظ المهينة لكي يدعمني في معركتي المصيرية والحاسمة ، وهذا مما جعل الطلاب يردّون عليّ بالاستفزاز حيناً و بحركات و أصوات لا أعرف مصدرها و برمي الطباشير عليّ أثناء كتابتي للدرس على

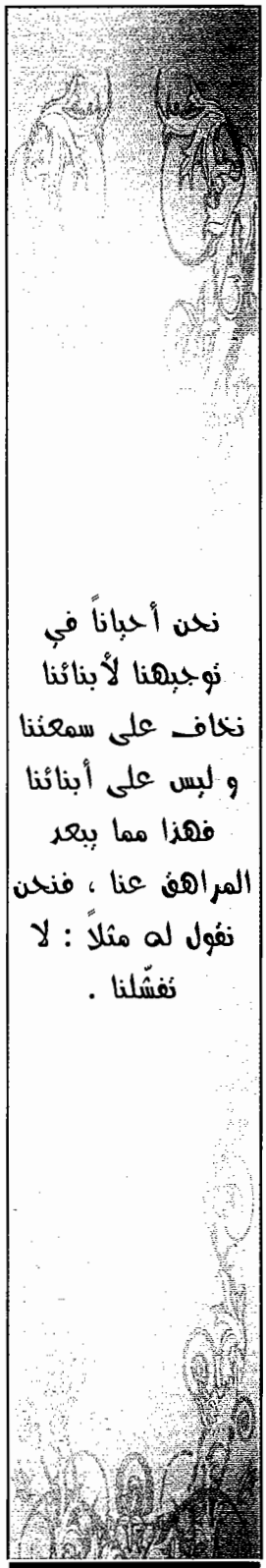

نحن أحياناً في توجيهنا لأبنائنا نخاف على سمعتنا و ليس على أبنائنا فهذا مما يبعد المراهق عنا ، فنحن نقول له مثلاً : لا تفشّلنا .

السبورة، ثم يستمتعون برؤية الانفعال يرتسم على وجهي كاتمين ضحكاتهم فقد حقّقوا بغيتهم ، وكنت أدفع ثمن هذه المواقف من أعصابي ، وأثّر ذلك سلباً على حياتي خارج المدرسة ولم تشفع لي مقدرتي العلمّية ، وقدرتي على توصيل المعلومة بشكل ممتاز حيث إنّني كنت مثالياً أريد من الطلاب أن يكونوا كلهم علماء في مجال تخصصي ، فكنت أضع الأسئلة الصعبة وكأنّني أتحدىّ الطلاب ، وكان الفصل الدراسي بالنسبة لي مؤسسة عسكريّة صارمة ، و عندما كنت أغيب لظرف طارئ عن المدرسة فإن الطلاب يكادون يقيمون حفلاً بهذه المناسبة ، كما أنّني عندما أقابل الطلاب داخل المدرسة أو خارجها لا أجد إلا نظرات تشعّ منها مشاعر الكره و البغض ، استمرّ هذا الوضع لسنوات خسرت فيها العلاقات الطيبة مع طلابي و في هذه الفترة الطويلة ، لم أجد من الزملاء المعلمّين من يقف بجانبي ويحاول أن يرشدني إلى الطريق الصحيح ، ربما لأن فاقد الشيء لا يعطيه و ربما أن بعضهم لا يعرف الطريقة المناسبة لذلك وربما أن بعضهم لا يهتمّ لأننا تعوّدنا في بعض مجتمعاتنا العربية (للأسف) على الأنانيّة .

ولأن لديّ رغبة حقيقية في تغيير واقعي فقد كنت أبحث عن الطريقة المناسبة لذلك ، فقد كنت أطلب من الطلاب سنوياً تقييماً مكتوباً عنّي (بدون أن يكتبوا أسماءهم) ، وكنت أتألم كثيراً عندما أرى العبارات الجارحة في الأوراق التي أجمعها من الطلاب ، ولكني كنت أرى بصيص أمل في تغيّر تقييم الطلاب لي إلى الأفضل كلّ سنة ، وفي يوم من الأيام جلست وحدي ودعوت الله بإلحاح أن يلهمني الحلّ لما أعانيه في علاقتي مع طلابي وبعدها انشرح صدري لقراءة الكتب المتعلّقة بمرحلة المراهقة وحضور بعض الدورات المتعلقة بهذا المجال ، فاكتشفت متأخرا أنني كنت في غفلة كبيرة عن عالم المراهقين حيث إنني كنت ألوم الطلاب على أمور هي من خصائص مرحلة المراهقة ، فقرّرت أن أبدأ حياةً جديدة وأن تتغيّر معاملتي للطلاب ، و احتاج ذلك

الفئاة تسبق الفئى في سن البلوغ ، فمتوّسط بلوغ الفئاة ١١-١٣ سنة ، و متوسط بلوغ الفئى : ١٣-١٤ سنة

لبعض الوقت فوجدت نتائج رائعة جداً ، والآن : أنا أدخل المدرسة مرتاح البال ويقابلني الطلاب بترحاب ، و أثرّ ذلك إيجابياً على حياتي الاجتماعية ، فاستمتعت بحياتي .

رابعاً : مواقف تربوية مؤثّرة حدثت لمراهقين كتبوها بأقلامهم :

١- دخل علينا مدرّس الحاسب فتكلّم عن الحبّ و الصلاة والأصدقاء وغيرها من المواضيع وكان أسلوبه مرحاً أثناء نصحه للطلاب ، ومن شدة إعجابي به أتوّقع أنّ الطلاب كلّهم سيحافظون على الصلاة بعد كلام هذا المعلّم الرائع وأتمنّى من كلّ المعلمّين أن يكونوا مثله .

التعليق: المعلمّ إذا أخلص النّية لله وكان أسلوب توجيهه للطلاب جميلاً فسيؤتي ذلك ثماره عاجلاً أو آجلاً .

٢- ضرب والدي والدتي أمامي فأثّر ذلك في نفسي تأثيراً سيئاً .

لتعليق: يجب أن تكون الخلافات بين الزوجين بعيدة عن الأبناء الابن سيتعلّم هذا السلوك من والده ، وستتأثّر حالته النفسّية سيفقد احترامه لوالديه .

- بعد استمراري سنتين في التدخين ، علم أبي بذلك ، فجلس معي لسة يسألني متى بدأت التدخين وكيف أتركه ، فعاهدته على تركه وفي سي عكس ذلك ، فاكتشف خداعي له فضربني ثم رأيت دمعة نزلت ى خده رغم أنه كان يحاول أن يخفيها فلما رأيت أبي يبكي قررت أن رك التدخين ، وتركته إلى الآن ولله الحمد .

تعليق:صدق مشاعرالأب أثرّت في ابنه فترك العادة السيّئة لتدخين) .

كنت جالساً مع أبي في المجلس مع ضيف عنده فقال لي: صبّ هوة ، ومن الارتباك انسكبت القهوة الحارّة على هذا الضيف ضب أبي ، وعندما ذهب الضيف ناداني أبي ونهرني وضربني رمني من لعبة البلايستيشن و من المصروف .

فئرة المراهقة هي من سنّ ١١-٢١ ونمرّ بثلاث فئرات: ١١-١٤ ، ١٥-١٨ ١٩-٢١ سنة

التعليق : كان من الأولى أن يعذر الأب ابنه وأن لا يعاقبه على هذا التصرّف ، فالولد لم يتعمّد ذلك ، كما أنّ ضعف التوافق الحركي و الخجل أدىّ إلى هذه النتيجة ، والمفروض أن يتغاضى الأب عن ما حدث ويشجّع ابنه و يعلّمه كيف يتجاوز هذا الموقف وأن يمسك دلّة القهوة بشكل صحيح .

٥- حصل لي موقف سيّء مع والدي حيث رفض إحضار مدرّس لمادة الفيزياء و بخل عليّ بثلاثة آلاف تبني لي مستقبلاً زاهراً فأخذت بطاقتي الشخصية و شهاداتي و أوراقي لكي أشتغل في أحد المطاعم أو المقاهي ، فلما علم والدي بذلك شقّ ثيابي وأراد إتلاف بطاقتي ، ومن هذه القصة تعلمون أنه لا يوجد من يساندك غير الله ، إلا أنت وحدك و ليس غيرك ، وحتى أبوك لن يساعدك .

التعليق: العلاقة بين الأب و الابن علاقة متوتّرة ، والابن لم يتعلمّ كيفية الاعتماد على نفسه في المذاكرة .

٦- شاهدت أبي بالخفاء و هو يدخّن ، فاهتزّت صورته أمامي .

التعليق: قال الشاعر

ومهما تكن عند امرئ من خليقة و إن خالها تخفى على الناس تعلم

٧- درست بجدّ و اجتهاد ولكن الدرجات التي حصلت عليها لم تكن عالية جداً ، فحطمّني الوالد عندما قال : هذا اللي قدرت عليه وأتوّقع أنّ مستواي الدراسي سينخفض جداً بعد هذا الكلام.

التعليق: كان الأولى بالأب تشجيع ابنه وتفهّم مشاعره .

٨- أعطى أحد أصدقائي رقم هاتفي النقّال لعدة فتيات بدون علمي ، فانهالت المكالمات على هاتفي النقّال وأنا في الحقيقة لا أريد التحدّث معهن ، فلم أجد حلاً سوى أن أكلّم والدي حيث إنّ العلاقة بيني و بينه هي علاقة صداقة ، فصارحته فتقبّل الموضوع بسرور وقال لي : إنّي أثق بك ، فأعطيته هاتفي النقّال لكي يتصرّف معهن ، وانتهى الموقف على خير .

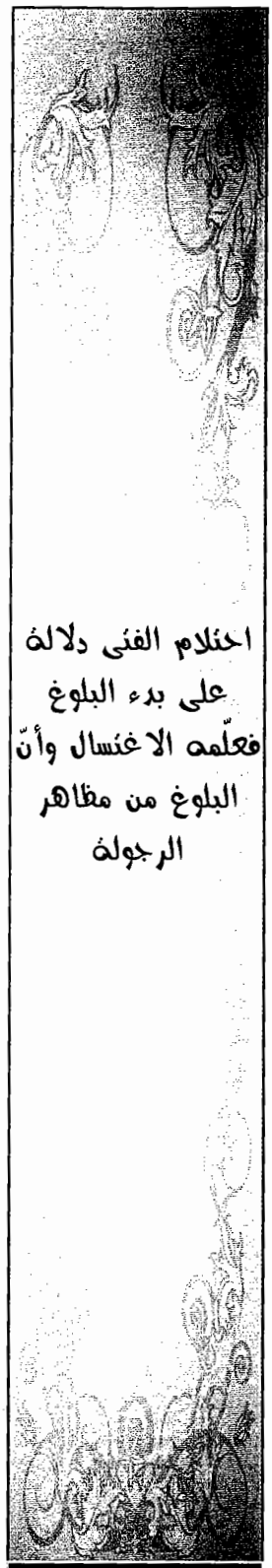

احتلام الفتى دلالة على بدء البلوغ فعلّمه الاغتسال وأنّ البلوغ من مظاهر الرجولة

التعليق: أهمية الجليس الصالح ، و كذلك فإنّ الأب عندما يكون صديقاً لابنه فإن ذلك يحمي الابن بأذن الله .

٩- وجدت دخاناً مرمياً على الأرض فأخذته و خبّأته في جيبي ثم ذهبت مع أخي ، ففتّشني أخي فوجد الدخان في جيبي فضربني أمام الناس في الشارع ، ونصحني بأن أترك الدخان فقلت له أنني وجدته على الأرض فلم يصدّقني .

التعليق: وجوب التثبّت ، و بعد ذلك يجب ألاّ يتم العقاب أمام الناس وأن لا يبدأ العقاب بالضرب.

١٠- كنت أتكلّم مع إخواني بشدة لكي يذهبوا معي إلى المسجد فيعاندون و يتذمّرون ، وعندما كنت ألاطفهم و آمرهم بهدوء فكانوا يأتون معي بدون تذمّر .

التعليق : الأسلوب المناسب و الخلق الحسن هو الذي يؤثّر ايجابياً في الناس .

١١- في المدرسة وأثناء إقامة صلاة الظهر ، كان هناك طلاب يتكلمّون عن الرياضة ، فالتفت إليهم أحد الطلاب بغضب وقال : هذا وقت الكلام عن الرياضة ، كبّروا للصلاة ، فقال له أحدهم : بصراحة نحن نكرهك .

التعليق : الأسلوب المناسب و الخلق الحسن هو الذي يؤثّر ايجابياً في الناس .

١٢- أنا ولله الحمد لا أدخّن و لكن زملائي كلهّم يدخّنون ورجعت للبيت و ملابسي رائحتها دخان ، غضبت أمي لما شمّت رائحة ملابسي ، ودخل أبي و لما علم بالموضوع قال : أنا واثق بك وما عندي أي ذرة شكّ فيك ، ومن بعدها عاهدت نفسي أن أبتعد عن زملائي هؤلاء و أبحث عن غيرهم .

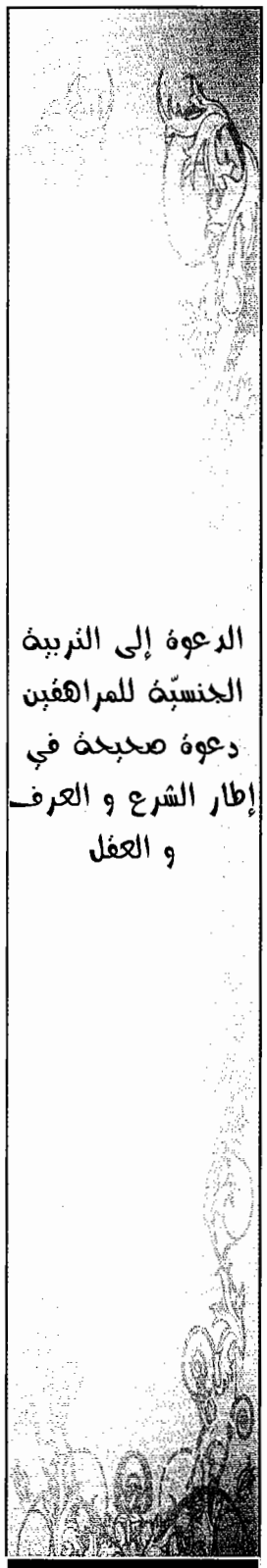

التعليق : الجليس السوء هو بداية الشر ، كما أن زرع الثقة في نفوس المراهقين هو الأسلوب المناسب لمعالجة كثير من المشاكل التي تعترضهم ، كما أن موقف الأم كان ينبغي أن يكون أكثر حكمة ، فلا يكفي إظهار الغضب فقط .

١٣- أنا كنت أدخّن في فناء البيت ، ورأتني أمي ، فدعت عليّ أنّي أموت إذا دخّنت ، وإلى الآن لم أستطع تركه لأن أصدقائي كلهمّ يدخّنون .

التعليق: الدعوة على الأبناء مذمومة ، كما نلاحظ أثر جليس السوء .

١٤- وجدت سجائر أبي في دورة المياه ، وقمت بتدخين سيجارة واحدة فقط ، ولكن الحمد لله لم تعجبني و لم أدّخن .

التعليق : الابن أعقل من أبيه ، واكتشف ما يفعل أبوه في السرّ مما أثّر في نظرته لأبيه .

١٥- انقلبت بي السيارة بسبب السرعة ، وكان أكثر ما أخاف منه هو أن يعلم أبي ، ولما علم أبي هدّأني و كلّمني على انفراد .

التعليق : الأسلوب المناسب في التعامل يحلّ كثيراً من المشكلات .

١٦- كنت مع أصدقائي نسمع موسيقى صاخبة وجاء رجل ونصحنا و وجّهنا بأسلوب رائع ، حيث قال لنا : على الأقل لا تجاهروا بالمعصية وكان أحد أصدقائي يرتدي سلسلة في عنقه فقال له إنّ السلسلة مخصّصة للكلاب و النساء وأنت لست منهم فنزعها صاحبي ، ثم شكرنا الرجل على نصيحته .

التعليق: الأسلوب المناسب و الخلق الحسن هو الذي يؤثّر ايجابياً في الناس .

عاصفة المراهقة يمكن تجنّبها بالاستعداد لها بالقراءة في الكتب المتخصّصة و حضور البرامج التدريبية المتعلقة بهذا المجال

١٧ – كنت آتي إلى المدرسة مبكراً بشكل دائم ، فجاء لي أحد المعلمّين و قال لي : أتمنى أن يكون عندي ولد مثلك يكون الأوّل و الأفضل دائماً و أن يأخذ القليل من صفاتك ، فأثّر هذا الموقف كثيراً في نفسي ودفعني إلى الأمام .

التعليق : لا تبخل على الآخرين بالثناء على إيجابياتهم فأنت بذلك تعزّزها و تكسب حبّهم و تقديرهم و احترامهم .

١٨- كنت أرتدي أسورة على اليد ، وقد حاول كثير من المدرسّين أن أنزعها ، مستخدمين أساليب غير مناسبة مثل الأمر والزجر ولكن جاء إليّ أحد المدرسّين جزاه الله خيراً و أقنعني بأن لبسها ليس له أي فائدة ، وأنها محرمّة شرعاً وأنها تقلّل من قدري عند الآخرين ، فاقتنعت بكلامه و لم أعد ألبسها .

التعليق : الأسلوب المناسب و الخلق الحسن وصدق المشاعر هو الذي يؤثّر ايجابياً في الناس .

١٩ – ذهبت مع أحد الشباب في سيارته يوم الاربعاء للوناسة أي الذهاب إلى الكافيه و البولنج ولكني تفاجأت بأننا ذاهبان إلى مقهى الشيشة ، فصدمت صدمةً كبيرة جداً ، فنصحته ولم يقبل النصيحة فتركته ، وبعد مرور سنة التقيت مع هذا الشاب بدون سابق موعد ، فقال لي : هل تذكر نصيحتك قلت : نعم ، قال : أتعلم أن هذه أول مرة أجد من ينصحني وقد فكّرت في كلامك و تبت عن ذلك .

التعليق : الأسلوب المناسب في النصيحة يترك أثراً ، ولو بعد حين .

٢٠- أحضرت شهادتي الأخيرة لأبي ، وكدت أطير من الفرحة فشهادتي كانت ممتازة ولكن والدي قابل ذلك ببرود، مما أثرّ في نفسي .

التعليق : كان الأولى بالأب تشجيع ابنه .

التعامل الصحيح مع حبوب الشباب هو عدم حكّها وتنظيف الوجه بالماء والصابون و التعرّض للشمس بعيد شروقها و قبيل غروبها وتوجد كريمات خاصّة في الحالات الشديدة

٢١- يأتي محمد الذي يبلغ عمره ١٦ سنة ليشكو لأبيه أنّ المعلمّ قد أهانه وسبّه أمام زملائه هذا اليوم فقال أبوه : أكيد أنك قد أثرت غضب المعلمّ ، فماذا فعلت لكي يهينك وكان من الأولى بك أن لا تغضب من هذا الموقف ، فالمعلم لم يقصد أن يهينك .

التعليق : كان الأولى بالأب تفهّم مشاعر ابنه المراهق ، فلا يتقمّص دور المحقّق بأن يسأله عن التفاصيل حتى لا يشعر الابن بعدم وقوف أبيه معه .

بل يجب عليه أن يشعره باهتمامه و ينتظره حتى ينتهي من كلامه ، ويقول له إحدى العبارات التالية :

لا بد أنه موقف محرج ، لا بد أن ذلك قد أثار غضبك ، أكيد أنك متضايق من هذا الموقف ، أتوّقع انك قد كرهت المعلمّ في هذا الموقف ، وبعد أن يهدأ الابن ، يمكن للأب علاج الموقف وسيسمعه ابنه بالتأكيد لأنه تفهّم مشاعره .

وقوف ابنك المراهق أمام المرآة كثيراً أمر عادي ، تعامل معه بمدح محاسن الجسم وعدم ذكر عيوبه

الفصل الثالث

من البلوغ إلى المراهقة

تعريف البلوغ :

هو نضج الغدد التناسلية و اكتساب معالم جنسيّة جديدة وبدء الاحتلام للمراهقين ونزول الطمث للمراهقات.

لاحظ أخي المربّي أن الغدد التناسلية تتدخّل في سلوك الإنسان و انفعالاته وقدراته العقلية و علاقاته الاجتماعية ، فتؤثرّ فيها تأثيراً بالغاً.

لماذا يجب أن نبادر بإعطاء المراهق معلومات عن مظاهر البلوغ ؟!

لأن المراهق يخجل من تغيرات البلوغ - في بداية مرحلة المراهقة - و يفضّل عدم سؤال والديه عنها و قد يأخذها من مصادر غير مأمونة .

علاقة الشاب مع الفتاة في السنوات الأولى للبلوغ :

١- لا تكاد تلاحظ فيها الإثارة الجنسية .

٢- مرحلة اكتشاف للجنس الآخر .

تعريف المراهقة :

هي : الاقتراب التدريجي نحو النضج العقلي والنفسي والاجتماعي .

نفهم من التعريف السابق أن المراهق و إن اكتمل نموّه الجسمي وأصبح مفتول العضلات فهو لم ينضج بعد من النواحي العقلية والنفسّية و الاجتماعية ، لذلك تذكّر أخي المربّي أن تضع المراهق في مكانته الحقيقية ، فهو لم يصبح بعد رجلاً و إن كان هو يرى ذلك ، كما أنه ليس طفلاً ، وإن كانت بعض تصرّفاته توحي بذلك .

يخاف المراهق من تغيّرات جسمه المفاجئة لأنه يقارن نفسه بزملائه وبالكبار وأنّه يحبّ أن يظهر من جسمه ما يعجب الآخرين

الخجل و الارتباك في مرحلة البلوغ هو بسبب نموّ الدافع الجنسي و الرغبة في إخفاء مظاهره

مراحل المراهقة :

١- مرحلة المراهقة الأولى : ١٢-١٥ سنة .

(الصفّ السادس الابتدائي والمرحلة المتوسطة والصفّ الأول الثانوي) .

٢- مرحلة المراهقة الثانية : ١٦-١٨ سنة .

(الصفّ الثاني الثانوي والصفّ الثالث الثانوي) .

٣- مرحلة المراهقة الثالثة : ١٩-٢١ سنة .

(مرحلة الدراسة الجامعية) .

أشكال المراهقة :

١- مراهقة انسحابية : يقابل المراهق عدم تفّهم الآخرين لمشاعره و انفعالاته بالحزن الشديد و الانفراد بنفسه .

٢- مراهقة آمنة : تكون نتيجة معرفة المربيّن بخصائص المراهقة .

٣- مراهقة عدوانية:يصاحبها عدوان على الآخرين أو حتى على النفس وقد يصاحبها انحراف وجرائم و تكون عادةً في البيئات ضعيفة التعليم أو الفقيرة أو القاسية أو المترفة التي يصاحبها دلال زائد .

وجه الشبه بين المراهقة وتعلم المشي :

المراهقة هي مرحلة تعلّم الرجولة فيصاحب ذلك تعثّر وزلل فيجب على الأهل تشجيع المراهق ودعمه في هذه المرحلة بالحبّ والحنان كما يفعلون مع الطفل أثناء تعلّمه المشي أما ما يحدث كثيراً فهو الضيق الشديد من انفعالات المراهق واتهامه - بأنه لا يحبّ والديه مثلاً - بطريقة غير مناسبة .

مفاهيم خاطئة عن المراهقة :

١ - أنها مرحلة طيش و سفه و اضطراب ومشكلات .

حيث إنّ هذا المفهوم يضعف لغة التواصل بين المرّبين والمراهقين و يجعل المرّبين يتخلّون عن مسؤولياتهم تجاه المراهقين فمثلاً إذا تكرّر تأخرّ المراهق عن البيت فإن المرّبي قد يعتبر أن هذا التأخرّ من لوازم الطيش و السفه المرافق لهذه المرحلة فلا يتصرّف التصرّف المناسب تجاه هذا السلوك الخاطئ .

٢ - أن المراهقة لا وجود لها في بعض المجتمعات أو في بعض البيئات.

فهذه المرحلة موجودة في كلّ المجتمعات و البيئات و لكنّ المظاهر الانفعالية المصاحبة لها تكون أقلّ تأثيراً في الأسر المتديّنة تديّناً صحيحاً و في المجتمعات الريفية و عند البادية بسبب تحمّل المراهقين للمسؤوليات المناسبة في هذه المرحلة .

٣ - أن المراهق أقلّ ذكاءً من الكبير ، حيث إنّ بعض المرّبين قد يستخف بعقل المراهق وقدرته على التفكير.

رغم أنّ الدراسات أثبتت أن نموّ الذكاء يتوقف عند سنّ الثامنة عشر تقريباً، أما بعد ذلك فإنّ الفرق بين الناس يكمن في الخبرة المكتسبة فقط .

هل هذه هي حقيقة بعض المراهقين ؟!

بمجرد ذكر المراهق قد ينطبع لدى بعض الناس أفكار وقناعات منها :

أنّ المراهق : هشّ التفكير ؟! ضحل الثقافة ؟! كسول ؟! لا يقرأ إلاّ الصفحات الرياضية ؟! متابعة المباريات الرياضية والتحليلات قبلها و بعدها هي شغله الشاغل؟! يحفظ كلّ ما يتعلق بالرياضة ؟! يدمن متابعة الفضائيات وتقليب القنوات بجهاز التحكم ؟! المحادثة عبر الانترنت و دخول المواقع السيّئة و المنتديات هي وجبته اليومية ؟! لا طموح لديه و لا رغبة في دراسة ؟! أهدافه لا تتعدّى أن يشبع و ينام و يلهو ؟! يتابع أحدث الأغاني و الفيديو كليب ؟! مدمن على الوجبات السريعة ؟!

نوّفر الشهوة لدى المراهق يجب أن يحترم و يناقش بمقاييس الشرع والعرف و العقل

من المسؤول عن الصورة السابقة لبعض المراهقين ؟!:

إنّ المسؤول عن ذلك هم :

١- الوالدان : بتخلّيهما عن مسئولية تربية ابنائهما .

٢- المرّبون ، من بعض المعلمّين و بعض الاختصاصيين النفسيين وبعض مسئولي الدور الاجتماعية ، الذين يعمّمون أخطاء وتصرّفات بعض الفتيان و الفتيات على بقية الجيل دون البحث في أسبابها والتعامل الأمثل وصولاً للعلاج المناسب .

٣- الإعلام بجميع وسائله من بعض الصحف و القنوات الفضائية وغيرها ، التي لم تترك طريقة للإفساد إلا اتبعتها عبر برامج مثل ستار أكاديمي و سوبر ستار ، التي أثنى عليها عدد من الساسة اليهود و النصارى .

٤- الجهات الرسمّية المسئولة عن الشباب التي تركت الشريحة الأهمّ من الشباب و لم توّفر لهم منافذ لصرف طاقاتهم بما يفيد ، واهتمّت فقط بشريحة صغيرة جداً منهم وهم لاعبو الكرة ! الذين يتمّ تكريمهم و الاحتفاء بهم رسمياً على أعلى المستويات و تصرف عليهم أموالاً طائلةً ، كان من الأجدى أن تصرف على توفير فرص عمل للشباب و تزويجهم وتوفير أماكن لقضاء أوقات فراغهم واكتشاف مواهبهم و تنميتها وتعليمهم مهارات مهمّة في حياتهم مثل السباكة و الكهرباء و النجارة و إصلاح الأجهزة و تشجيعهم على الاختراع في بيئات تربوية مناسبة مثل النوادي الصيفية و مراكز الأحياء يشرف عليها أصحاب الدين والخلق .

بعض مزايا وايجابيات المراهق :

الحماس و الغيرة و المبادرة و سرعة التنفيذ .

من أهم جوانب التربية الجنسيّة للمراهقين : التربية على الاستئذان وغضّ البصر والبعد عن الشهوات

حال المراهق مع أسرته :

يمرّ المراهق مع أسرته بثلاث أحوال هي :

١- في بداية المراهقة ، المسايرة التامة : رضوخ تام لمطالب الوالدين ، وعدم مناقشتهما ، نظراً لحاجة المراهق لوالديه وعدم قدرته على الاستقلال عنهما .

٢- في منتصف المراهقة : الميل للمخالفة بعد بروز ظاهرة الشلّة و الاستقلال التدريجي عن مؤسسة الأسرة وهنا تبرز أهمية العناية بالتربية قبل الوصول لهذه المرحلة .

٣- في آخر المراهقة : التوازن ، فهو قد وصل إلى مرحلة قريبةً جداً من النضج الكامل .

من المهمّ جداً وجود نظام واضح تتبعه الأسرة في التعامل مع المراهقين و المراهقات مثل تحديد الوقت الذي يقضيه مع زملاءه و الوقت الذي يقضيه في الترفيه و المكافأت والعقوبات وعدم تفاوتها من وقت لآخر أو بين ولد وآخر وعدم اعتمادها على المزاجيه و الظروف المحيطه بسبب الإضطراب التربوي الذي تعيشه الأسرةفما تقرهّ اليوم يتمّ نقضه غداً، ويتم مثلاًالتهديد بالعقوبات دون تنفيذها .

من طرق صرف تفكير المراهق عن العادة السرّية : تخفيف الأسباب المؤدية إليها بالصوم والرياضة والهوايات النافعة و البعد عن المثيرات

الفصل الرابع

خصائص نموّ المراهقين و واجبنا تجاهها

أولاً الخصائص النفسيّة للمراهقين :

١- الرغبة الشديدة في الوحدة و الانعزال عن الآخرين :
حيث تجد بعض المراهقين يجلس لوحده على رصيف الشارع أو في غرفته يفكر كثيراً ويحاول أن يجد حلاً لما يعانيه.

٢- النفور من العمل و النشاط :
نظراً للطاقة الهائلة التي يصرفها لنمّوه السريع الذي يشبه آلات مصنع ضخم لا تهدأ أبداً .

٣- الملل و عدم الاستقرار :
لا يحبّ المراهق عادةً الاجتماعات الكبيرة ويشعر بسخافتها وببعد الموضوعات المطروحة عن همومه و احتياجاته و يشعر بغربته بين الجالسين وكأنهم من كوكب آخر ، و أنهم دقة قديمة وتجد ذلك واضحاً في نظراته و تململه و تحيّنه الفرص للهروب من هذه الاجتماعات .

٤- الرفض و العناد و مقاومة السلطة :
لننظر إلى موقفنا عندما يأمرنا مديرنا المباشر - مثلاً - بطريقة غير مناسبة بأمر لسنا مقتنعين به ، فنجد أننا نتضايق كثيراً فما بالك بمراهق يمتلك القليل من الخبرة حساس جداً لأي أمر يمسّ كرامته أو شخصيته عندما يتعرّض لنفس الموقف .
تأمّل أخي في الموقف التالي:
أحد المراهقين كان يرتكب بعض المخالفات الشرعية وفي اجتماع عام يضم أقاربه ، شهّر به أحد كبار السن وسبّه في المجلس ، بعد هذا الموقف أصبح هذا المراهق من أكبر كارهي الدين وأصبح يلمز المتديّنين في كلّ مناسبة ، واستمر على ذلك سنوات طويلة .

تقابل تظاهر ابنك بالمعرفة و الذكاء بتشجيعه بالمناقشة و التعليم وتضع بين يديه من الكتب والمراجع ما يناسب سنّه

٥- الاهتمام بمسائل الجنس :

نظراً لنمّو الدافع الجنسي و توّفر المثيرات الجنسّية و لقلّة إدراك المربّين لأهمّية التربية الجنسّية الصحيحة للمراهقين فإن المراهق يبحث عن ذلك المجهول بالنسبة له و يتفنّن في محاولة التعرّف عليه عن طريق الكتب و المجلاّت و مقاطع الفيديو عبر الجوّالات و الانترنت وعن طريق الزملاء ، مما قد يوقعه في حبائل أصدقاء السوء ، الذين قد يستغلّون شغفه بها في أمور سيئة .

٦- الخجل الشديد ، و ذلك للأسباب التالية:

أ- يجد المراهق شعوراً بالإثم عند تفجّر الطاقة الجنسّية عنده و يخلف من ظهور أعراضها (مثل انتصاب العضو الذكري خصوصاً عند إيقاظه من النوم) لكي لا يراها الآخرون .

ب- مظاهر نمّوه السريع : إنّ بروز بعض أعضاء الجسم (مثل الأنف) بشكل غير متناسق ، قد يثير التعليقات الساخرة من الآباء أو المعلّمين أو زملاء المراهق في المدرسة أو في الحيّ ونلاحظ كثرة تشبيه المراهقين في المدارس لبعضهم بأنواع من الحيوانات أو الحشرات أو الزواحف .

ج - عدم التوافق الحركي : حيث تنمو الأطراف (اليدان و الرجلان) أسرع من الجذع مما قد ينتج عنه اصطدام يدي المراهق بالطاولة دون أن يشعر بذلك و يؤدي ذلك أيضاً إلى صعوبة إمساك المراهق بالأشياء التي يريد حملها (لعدم تقديره للمسافات الصحيحة اللازمة للإمساك بها) مما قد يعرّضها للسقوط منه ، وهذا قد يحرجه - مثلاً - في حال تقديمه العصير أو الشاي للضيوف .

الطاقة الهائلة عند المراهق مثل الإبريق الذي يغلي فإن سددناه أنفجر بما فيه و آذى من حوله و إن فتحنا غطاءه تناثر و لم يبق فيه شيء و إن وصلنا فوهته بذراع و أدرنا بالبخار الناتج عنه آلة ، تكون قد حوّلنا الطاقة إلى عمل مفيد و نافع

د - كثرة النوم :

نظراً لما يصاحب النمّو السريع للمراهق من إعياء و تعب مما يزيد من حاجته للراحة و النوم ، مما قد يثير استغراب الآباء فيصفون ابنهم المراهق بصفات مذمومة مثل الكسل مما يزيد الهوّة اتساعاً بينه و بينهم .

هـ - القسوة أو التدليل :

تخلق شخصية لا تستطيع الاعتماد على نفسها حيث إنّ القسوة تجعل الشاب ذليلاً لا يجرؤ و لا يقوى على المطالبة بحقّه ، ومن المحزن قيام بعض الآباء بتصرّفات قد تصل إلى تقييد أبنائه بالسلاسل أو الحبال وكأنه بهيمة .

أما التدليل (وهو إعطاء المراهق كلّ ما يطلب) : فيخلق شخصّية اعتمادية ، عندما تواجه المجتمع تطالبه بنفس الميزات التي كانت تحصل عليها سابقاً و لن تجدها ، لذلك تبدأ مرحلة الصدامات و هذا يجعل المراهق سيّء الخلق لا يفهم سبب عدم تلبية مطالبه و يعتبر الآخرين ملزمين بتنفيذها ، فمثلاً : إذا كان الأهل يوفّرون كلّ شيء لأولادهم مثل هاتف نقال أو غيره فهذا يجعل المراهق يطالبهم باستمرار و إذا لم يلبّوا طلبه فقد يلجأ إلى السرقة فهو لم يتعّود أن يتم حرمانه من ملذّاته و شهواته .

٧- الانغماس الشديد في أحلام اليقظة (الخيالات و البطولات الوهمية) الناتجة عن رغباتهم التي لا يستطيعون تحقيقها في الواقع ، ومما يزيد في أحلام اليقظة متابعة القصص والأفلام و الروايات غير التربوية و رؤية الأفلام المهيّجة للغرائز ، حيث يتخيّل المراهق أنه بطل الرواية أو الفيلم و كذلك مشاهدة المباريات الرياضية بنهم كبير و ممارسة ألعاب البلايستيشن والألعاب عبر الانترنت مثل لعبة : القرية (ترافيان) التي يبني المراهق من خلالها قصوراً في الهواء ، و تشبع نهمه في الانتصار وتحقيق الأحلام و الأمنيات الكبيرة جداً ، التي يتخيّل

أعط المراهق فرصة للرجوع و الاعتذار عن خطئه ، حتى لا تكون عوناً للشيطان عليه

المراهق إمكانية وصوله إليها ، ثم يصدم بعد ذلك بواقعه المرير مما يخلق لديه تناقضاً و صراعاً داخلياً يزيد من تفاقم مشكلاته (والملاحظ أن الآباء يسهّلون لأولادهم اقتناء هذه الألعاب رغبةً في التخلّص من إزعاجهم ، وما يدرون أنهم بذلك يساهمون في إعداد شخصّية لا ترتبط بالواقع ، ولا تهتم بالوقت ، فضلاً عما يوجد في هذه الألعاب من مخالفات شرعية خطيرة مثل تعليم السرقة و القتل والعلاقة الجنسّية) ويصرف ذلك المراهق عن تحقيق رسالته في الحياة وهي عبادة الله سبحانه و تعالى و عمارة الأرض للظفر بالجنة .

٨- الغضب و الانفعال الشديد :

حيث قد يكسر المراهق الأشياء المتوفرة أمامه وقد يرمي بها في ثورة عارمة ، وقد يتعامل بعنف مع إخوانه و أخواته و مع أبيه و أمه ، لا يدري أن ذلك بسبب الإفراز الكبير لهرمونات النموّ داخل جسمه ، وعندما يهدأ يشعر بالحزن و الكآبة والأسف لما أحدثه من أضرار ومن الملاحظ أن من يتناول أدوية تحتوي على هرمونات فإن انفعالاته تزداد وهذا ما ينطبق على المراهق تماماً .

٩- ظاهرة التفرّد :

حيث يشعر المراهق بأنّه لا يمكن أن يخطئ كالآخرين ، لأنه مختلف عنهم ، فهو مثلاً لا يمكن أن يرتكب حادثاً مرورياً مثل الآخرين لأنه أمهر منهم ، لذلك فإن تخويف الآباء لأبنائهم - بطريقة مباشرة - بأنه قد يحصل لهم حادث بسبب سرعتهم الزائدة لا جدوى منه غالباً .

١٠- الخوف و القلق : يخاف المراهق بسبب نقص خبرته في الحياة من أمور متعددة مثل الفشل الدراسي ، مواجهة الناس ورغبته في أن يحبّه الآخرون و أن يتقبّلوه .

خصّص للمراهق جزءاً من وقتك تذهب معه لوحدكما وتجاذبان أطراف الحديث فيشعر بأهميته لربك ويزداد حبّه لك وقربه منك

١١- الغرور والكبر الناتج عن قوةّ الجسم مما قد يؤدي إلى الدخول في صراعات ، وهذا يفسّر كثرة المشاجرات بعد نهاية اليوم الدراسي بين طلاب المرحلتين المتوسطة أو الثانوية بسبب الغضب من أتفه الأسباب وإمكانية الانتقام السريع والمباشر بسبب توفّر القوة البدنية .

١٢- نقص الثقة بالنفس :

بسبب العبارات السلبية التي يسمعها يومياً من لوم وتأنيب واتهام بالتقصير مثل : أنت ما تفهم ، أنت غبي ، فشلّتنا ، أنت ما تستحي على وجهك .

و كذلك الدعاء عليه ، و عدم تحميله المسؤولية .

(في هذا الجوّ المشحون بين الآباء و أولادهم لن يكون هناك توجيه و لا تربية و لا تعديل سلوك و لا نقل خبرات و لن يكون هناك حبّ و لا حوار ، مما يؤدي إلى تفجّر الأوضاع وزيادة الألم النفسي داخل الأسرة) .... (١) .

في زيارة واحدة لسجن الأحداث (المراهقون المرتكبون لجرائم وهم لم يصلوا بعد لسنّ ١٨ سنة) نجد أن الغالبية العظمى منهم عاشوا في أسر متفككّة أو مليئة بالمشاكل ، و يغلب عليها القسوة بسبب تدنّي المستوى التعليمي و الاقتصادي لهذه الأسر لذلك تكثر لدى هذا النوع من الأسر مظاهر الانحراف لدى المراهق التي تبدأ بالتدخين و عقوق الوالدين و تنتهي بالمخدّرات و السرقة و الانحراف الأخلاقي .

من أسباب تزعزع ثقة المراهق في نفسه ..... (١).

هي الصراعات التي يعاني منها المراهق ، ومنها :

- ✓ صراع بين الاستقلال عن الأسرة و الاعتماد عليها .
- ✓ صراع بين مخلفّات الطفولة و متطلبات الرجولة أو الأنوثة .

يجب أن لا نتجاهل أسئلة أولادك الجنسّية و أجب عليها بما يناسب سنّهم

- ✓ صراع بين طموحات المراهق الزائدة و تقصيره الواضح في التزاماته .
- ✓ صراع بين غرائزه الداخلية و بين التقاليد الاجتماعية .
- ✓ صراع ديني بين ما تعلّمه من شعائر و مبادئ و مسلمّات - وهو صغير - و بين تفكيره الناقد الجديد و فلسفته الخاصة في الحياة .
- ✓ صراع ثقافي بين جيله و الجيل السابق في الآراء والأفكار.

١٣- توهّم الحبّ :

حيث قد يتوهّم المراهق بأن جارته تحبه لأنها ابتسمت في وجهه بل قد يصل الأمر إلى توهّم حبّ المذيعة في التلفاز له ، وهناك استغلال سيء جداً لهذا الجانب بتوظيف الفتيات الجميلات في أماكن العمل المختلطة مثل المستشفيات و المستوصفات بل قد وصل الأمر إلى توظيفهن كمندوبات مبيعات يستخدمن جمالهن في الإيقاع بالزبائن .

وكذلك توظيف النساء صاحبات الصوت الجميل(وقد يكنّ قبيحات جداً) في الردّ على الهاتف .

وأحذّر هنا :

من ظاهرة الإعجاب التي تبرز خصوصاً عند الفتيات حيث قد تعجب الفتاة بمعلمتها إعجاباً يصل إلى حد الوله والعشق و ما يترتب على ذلك من المفاسد و التعلّق الشديد حتى إنّ إحداهن تعمّدت الرسوب في الصف الثالث ثانوي حتى لا تفارق معلمتها .

محاولات ابنك لتقليد تصرفات الرجال يجب أن تواجهها بالتشجيع وضبط الأمور وتصحيح الأخطاء

واجبنا نحو المظاهر النفسيّة للمراهقين :

١- التزام آداب الحوار معهم : بالاستماع الجيد لهم واحترام رأيهم و تفهّم مشاعرهم .

فوائد الحوار (الذي نمتلك مهاراته) مع المراهق : .....(١)

- سيشعر بأنه شخصية جديرة بالاحترام و التقدير .
- سيزيد من هدوء المراهق و اتزانه .
- سيكسبه قدرة على التفكير المنطقي مما يزيد من قدرته على حلّ مشاكله واتخاذ قراراته .
- سيجعله يتحمّل مسؤولياته .
- سيخفّف من عناده و تمرّده .
- سيقلّل من إحباطه وقلقه و اضطرابه .
- سيجعله أكثر قرباً من والديه مما سيجعلهما مصدر أمن له .
- سيخفّف من انفعالاته و يحميه من الخجل و الانطواء .
- سيحميه من السلوكيات الشاذة .

عبارات ساحرة أثناء الحوار :..... (١)

نعم .... ولكن ؟

أنّي أرى رأياً آخر وقد أكون مخطئاً .

أنّي أرى رأياً آخر ، دعنا نتأكد .

أنا لا أجزم و لكن هذه وجهة نظري .

من وجهة نظري .

قد أختلف معك بعض الشيء .

أقدّر رأيك و أتوقع أنك ترغب بسماع رأيي .

أتفهّم موقفك ... ومع ذلك .

إذا انفعل المراهق اتركه حتى يهدأ ونافش معه على انفراد أسباب انفعاله وبيّن له أن الانفعال نوع من الضعف و أن عليه أن يواجه المواقف بشجاعة

٢- إشعارهم بحبّنا لهم : الحبّ الذي نعبّر عنه بالكلام وباللمسات الحانية و بالنظرات المعبّرة ، بشرط أن لا يكون هذا الحبّ أنانياً أي أن يقال للمراهق مثلاً : ربّيناك وصرفنا عليك وهذه هي النتيجة ، أو أن يقال له : أن كنت تحبّنا فالمفروض أنك تطيعنا أو أن يقال له : الذي يحبّ أباه ما يفعل كذا .

مصرف الحبّ :

هذا المصرف لا يحتاج من الوالدين إلى ودائع مالية ، بل يمكن إيداع الكلمات اللطيفة و اللمسات المعبّرة و الحضن الدافئ والقبلات الحانية ، وعندما يكون الرصيد عالياً في هذا المصرف فإن المراهق يشعر بأنه مقبول و محبوب ومرغوب فيه وحتى لو أخطأ الوالدان مع ابنهما المراهق أحياناً فإن هذا الأمر قد يسحب جزءاً بسيطاً من الودائع الضخمة الموجودة في مصرف الحبّ و لا يؤثّر ذلك على مكانة المصرف و ملاءته المالية .

كما أن المراهق الذي لديه رصيد ضخم في مصرف الحبّ فإنه يكون مستغنياً عن البحث عن مصادر أخرى لتمويل هذا المصرف كما أنه سيكون مستقراً نفسياً و عاطفياً ، بحيث يمكنه منح هذا الرصيد إلى الآخرين فيعيش حياته في سعادة بالغة ، كما أنه لا يجوز للوالدين تهديد المراهق بسحب رصيد من مصرف الحبّ في كل وقت ويجب عدم اشعاره بأن السحب من هذا الرصيد سهل و مرهون بتصرّفاته السيئة ، لأن ذلك يجعله يشعر بالاهتزاز الداخلي و الخارجي و يدركه الخوف من جميع تصرّفاته مما يجعله يفقد تلقائيته و يغرس في نفسه بذور الخوف وعدم الإحساس بالثقة و الأمان .

نموّ ابنك و بروز أعضائه بشعره بالخجل ، فشجّعه وعامله مثل الرجال و أعطه حرّية منضبطة أكبر

أن تمويل مصرف الحبّ يجب ألاّيقترن بأيّ أمر أو مصلحة يتم طلبها من المراهق ، بل هو منح مشاعر و أحاسيس إلى الأبناء بدون قيود أو شروط (إن مصرف الحبّ ليس ملابس تمنح لمرة واحدة في العام و ليس نبرة حماس تظهر فجأة في موقف وليس مجاملات تعبّر عنها الأسرة بطريقة خالية من المشاعر ، بل هو اتجاه عقلي ووجداني وروحي) .... (١).

٣- دراسة خبراتهم السابقة ومدى تأثيرها عليهم :
قد يستفيد المراهق في تعامله مع أبيه و أمهّ من المواقف السابقة التي تحدث بينه و بينهم ، فهو قد يستغلّ نقاط الضعف التي يراها في تعامل أبيه مع أمهّ أو العكس ، لذلك علينا أن لا نظهر خلافاتنا أمام أولادنا .

٤- مشاركة المراهق فيما يحبّه من هوايات(مثل كرة القدم أو السباحة أو الغوص) وحينها نستطيع أن نوجّهه التوجيه المناسب فيتقبّله بكل ترحيب، تذكر أخي الأب فرحتك يوم كنت مراهقاً عندما يشاركك أبوك في أي لعبة .

٥- صدق المشاعر في التعامل معهم : يجب ألاّ نتصنّع مشاعر تختلف عن مشاعرنا الحقيقية ، فمثلاً إذا جاء المراهق بشهادته الدراسية و كان مخفقاً في إحدى المواد ، علينا أن لا نحاول تزييف مشاعرنا بتصنّع عدم التأثّر وعدم الاكتراث بل يجب أن يكون حديثنا مقنعاً له .

يقول أحد المراهقين أن أباه قد اكتشفه وهو يدخّن ، فنصحه أبوه و لكنه لم يرتدع ، فجلس معه أبوه مرة أخرى وكان الأب متأثّراً فرأى المراهق دمعة تسيل من عيني أبيه فتأثّر بذلك تأثّراً بالغاً وترك التدخين .

إذا اكتشفت أن لابنك علاقة بفتيات ، تفاهم معه بهدوء موضحاً له أنه لا يرضاه لأخته

٦- عقد الصداقة معه (أن نحيا معه لا من أجله) :
أن تكون صديقاً لا قائداً (أو حارساً) فالصديق لا يملي الأوامر وكأنه في مؤسّسة عسكرية ، الصديق يحكي لصديقه ما جرى له خلال اليوم بعفوية ولا يتتبّع الزلات و لا يتكبّر على صديقه و هو يشاركه همومه .

٧- امتلاك قلوبهم بالبشاشة و الابتسامة : حيث إنّ الابتسامة في وجه المراهق تشعره برضانا عنه و حبّنا له فتستقيم علاقتنا معه .

ولنا في رسولنا محمد ﷺ أسوة حسنة ، حيث كان لا يراه أصحابه إلا متبسّماً (إلا إذا انتهكت محارم الله) .

٨- مواجهة مشاعر المراهق (المتناقضة أحياناً) بتفهمّها :
نرى أحياناً عند المراهق نوبات قلق وحزن و بكاء ثم تليها نوبات ضحك ، فيجب علينا في تلك الحالة ألاّ نتدخّل ولا نشعره بملاحظتنا ذلك عليه ، حتى لا نحرجه .

٩- إدارة الصراعات داخل المدرسة أو البيت بحكمة :
يجب ألاّ ننظر للمشاكل اليومية التي تحدث بين الأبناء على أنها مشاكل حقيقية تحتاج تدخّلنا المستمر بل يجب أن نتغافل عن كثير من الأمور ، لأن الأبناء يتعلمّون من الصراعات بينهم ما يعينهم على مواجهة الحياة في المستقبل،كما أن العدل بين الأولاد مهم جداً ، حتى لا ينزغ الشيطان بينهم .

١٠- زرع ثقتهم بأنفسهم عن طريق وسائل متعددّة ، منها :

أ- تشجيعهم على النجاح ، و تذليل الصعوبات الدراسية أمامهم بتعليمهم مهارات التفّوق الدراسي بإلحاقهم في برامج تدريبية متخصّصة في هذا المجال ، وليس بإحضار مدرّسين خصوصيين يزيدونهم اعتماداً على الآخرين .

عدم اهتمام ابنك بالصلاة ، قد يكون بسبب أنكّ لم تحبّبه فيها أو لم تعوّده عليها من الصغر، أو أنّ ذلك كان بتأثير صحبة سيئة

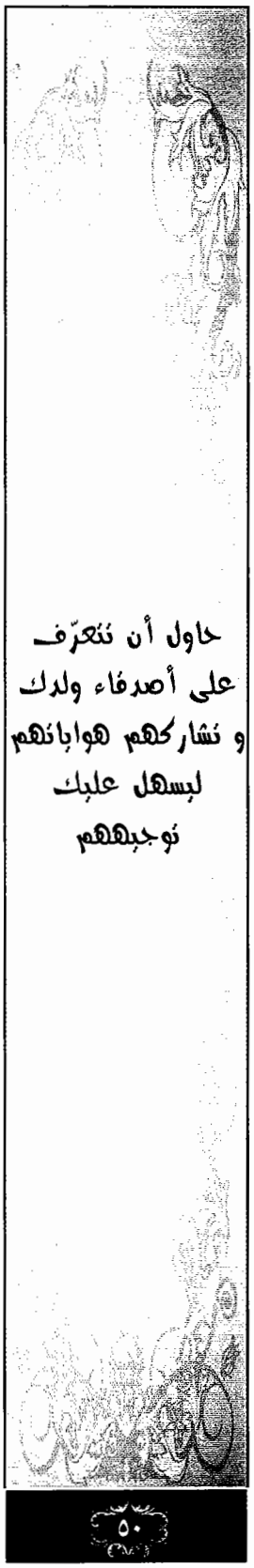

حاول أن تتعرّف على أصدقاء ولدك و تشاركهم هواياتهم ليسهل عليك توجيههم

ب- احترام آرائهم وقبول مساعدتهم عندما يعرضونها:
وذلك بسماع اقتراحاتهم في شؤون البيت و عند السفر وفي القرارات التي تخصّ الأسرة، مما سيجعلهم يشعرون بقيمتهم .

جـ - الثناء على إنجازاتهم : ابحث عن الايجابيات الصغيرة في سلوكهم كترتيبهم لغرفهم مثلاً وعزّزها بالثناء عليهم فتختفي السلبيات الكبيرة تلقائياً .

د - مساعدتهم على التكيّف الاجتماعي : بتعليمهم مهارات التعامل مع الآخرين و اصطحابهم في الزيارات العائلية وغيرها .

هـ - إشعارهم بأهميّتهم و برغبتنا فيهم : عن طريق السؤال المستمر عن أحوالهم و ما جرى لهم خلال اليوم ويكون ذلك بعد أن نبدأ بذكر بعض الأحداث التي مرّت علينا ، مما يجعل المراهق يشعر بتبسّطنا عند الحديث معه كحديث الصديق لصديقه .

و- تعويدهم على تحمّل المسؤولية : بتكليفهم بواجبات اجتماعية يطيقونها مثل إحضار بعض احتياجات المنزل وإعداد ما يلزم لرحلة نزهة.

أشغل المراهق بالنافع المفيد : ..... (١)

إذا لم تشغل المراهق بالقراءة المفيدة ، سيقرأ القصص الجنسّية و الإجرام و العنف .

إذا لم تشغله بالتفكير في الأهداف القيّمة ، سينشغل بالتفكير في الأهداف الحقيرة .

إن لم تشغله بممارسة الرياضة ، سينشغل بالشات والألعاب الإلكترونية.

إن لم تشغله بمشاريع الخير و الخدمة العامة ، سينشغل بمشاريع السوء .

إن لم تشغله بصداقتك له وصحبة أصدقاء الخير انشغل بأصدقاء السوء .

إن لم تشغله بالأمور الجادة المفيدة ، انشغل بالأمور التافهة الضارة .

إن لم تشغله بالصلاة و الصيام و الصلة بالله ، انشغل بالجنس الآخر .

١١- الابتعاد عن الغضب و الشدّة عند مناقشتهم : حيث إنّ هذا الأسلوب يُشعر المراهق بالإهانة وبعدم حبّنا له ، مما يجعله لا يتقبّل كلامنا .

يذكر أحد المعلمين الموقف التالي :

حدثت مشاجرة بين طالبين داخل إحدى المدارس التي عملت بها (وكانت بينهما مشاجرات سابقة حيث أنّهما يسكنان في مجمّع سكني واحد)، وكنت أجلس في غرفة الوكيل ، فأحضر الوكيل أحد الطلاب المشتركين في المشاجرة إلى مكتبه و قال له بالحرف الواحد : أنت تعتبر المدرسة حلبة مصارعة وجاء المرشد الطلابي وقال للطالب عبارة مشابهة وهدّده بأنه لن يبقى في المدرسة ، وكنت أراقب مشاعر الطالب بعد إلقاء هذه الكلمات النارّية عليه ، فوجدت أنه قد شعر بالاهانة وأطرق رأسه للأرض لا يدري ماذا يفعل ، فطلبت من الوكيل أن يتركني مع الطالب ، ثم قلت لهذا الطالب : أنا مستعّد لمساعدتك إن رغبت بصفتي أخاً لك تهمّني مصلحتك بغضّ النظر عن وجودنا في هذه المدرسة ، فنظر إليّ مستغرباً ! فكررّت عليه عبارتي ، فقال : نعم أنا راغب ، فطلبت منه أن يعدّد فوائد الموقف الذي حصل له و مساوئه ، ثم ذكرت له عدة طرق للتخلّص من التوتّر و القلق الناشئ عن المشكلات وبعد شهر كامل سألت المرشد الطلابي عن هذين الطالبين فذكر أنه لم تحدث بينهما مشاجرة بعد ذلك .

تعريف البلوغ : هو نضج الغدد التناسلية و اكتساب معالم جنسية جديدة و بدء الاحتلام والطمث

١٢- إعطاؤهم الفرصة للتعبير عن أنفسهم ، و الاستماع إليهم و جعلهم يتحدثون عن مشاعرهم و أفكارهم بدون خوف من مساءلة أومحاسبة مما سيجعلهم يشعرون بالأمان فيتكلّمون بما في دواخلهم و لا يخفون عنا شيئاً .

وسأروي هنا قصة حدثت في مدرسة ثانوية:

تم ضبط أحد الطلاب متلبسّاً بحمل مخدّرات معه و حضرت الشرطة للقبض عليه وفي أثناء ذلك تفاجأ الجميع بهذا الطالب في هذه اللحظة العصيبة يصرخ بأعلى صوته منادياً أحد المعلمّين وكان هذا المعلمّ محبوباً من الجميع ، فأنظر إلى أن هذا الطالب قد شعر بالأمان و الحبّ بوجود هذا المعلمّ وقد تصوّر أن هذا المعلمّ يمكن أن ينقذه من ورطته .

١٣- التركيز على غرس القيم و إبراز القدوة الصالحة :
حيث إنّ ذكر القصص المشتملة على سير القدوات من الأنبياء والصحابة و الصالحين تجعل المراهق يتمثّل سلوكهم الوارد في القصة، و يطمح إلى السير على نهجهم .

١٤- أن نتجنّب توجيههم عندما نكون منفعلين :

قم أخي المربّي بتجربة بسيطة ، انظر إلى وجهك في المرآة و أنت منفعل ، ستشعر بالضيق من منظر وجهك المحمّر وأوداجك المنتفخة والشرر المتطاير من عينيك ، فهل ترغب رؤية هذا المنظر مرّةً أخرى ، أنا متأكدّ أنك ستجيب بالنفي إذن هذا هو شعور ابنك المراهق عندما تغضب و تثور في وجهه وهذا يجعله ينفّذ أوامرك دون اقتناع ، و دون حدوث تغيير حقيقي ودائم في سلوكه .
واقترح عليك أخي المرّبي أن تطلب من ابنك ألاّ يناقشك عندما يراك منفعلاً .

بلوغ المراهق يؤثّر تأثيراً بالغاً في سلوكه وانفعالاته وعلاقاته الاجتماعية

١٥- التحلّي بالصبر: ينبغي التريّث عند حدوث خطأ من المراهق و التفكير في طريقة مناسبة لمعالجته ، لأن المعالجة السريعة فور وقوع الخطأ قد تجعل هذه المعالجة غير مدروسة مما قد يتسببّ في آثار سلبيّة تزيد من فرصة تكرار الخطأ عند المراهق لبروز صفة العناد عنده .

فمثلاً : عندما يشكّ الأب بأنّ ابنه يدخّن ، عليه أن يدرس الموقف بعناية ، و ليعلم أنّه لن يستطيع إجبار ولده على ترك التدخين بالعنف أبداً، بل سيعود إليه حتماً ، وليعلم أيضاً أن تدخين ابنه لم يأت بين يوم و ليلة ، بل كان ذلك خلال فترة طويلة نتيجة غفلة أبيه عنه وعدم التحرّي عن أصدقائه .

١٦- توضيح أضرار الغضب للمراهق و نتائجه المدمرّة :
بذكر قصص واقعية لشباب لم يستطيعوا التحكّم في غضبهم فأدىّ ذلك إلى اعتدائهم على الآخرين وارتكابهم جرائم تحت تأثير الغضب مما أدىّ إلى دخولهم السجن .
ويمكن الحصول على هذه القصص بزيارة أقرب مركز شرطة أو سجن الأحداث .

الحاجات النفسّية للمراهقين :

الأمن : فلا يشعر المراهق بأنه مراقب ، حتى يستطيع التعبير عن أفكاره و مشاعره دون خوف ، لأنه إن خاف فستظلّ مشاعره حبيسة صدره .

الحبّ : المراهق يحبّ الناس و يريد أن يعبر عن حبّه لهم و في نفس الوقت يفرح بحبّنا له مما يزيد من استقراره النفسي .

التقدير: إذا أشعرنا المراهق بتقديرنا له فسيشعر بسعادة داخلية تقللّ من انفعالاته .

المعرفة : المراهق يريد أن يعرف كل شيء لذلك يجب أن نيسّر له أسباب المعرفة المأمونة مثل الكتب و الروايات الجيدة والقنوات الفضائية الهادفة و مواقع الأنترنت المفيدة .

يجب أن نبادر إلى إعطاء المراهق معلومات عن مرحلة البلوغ لأنه يخجل من تغيّرات هذه المرحلة ويشعر بالحرج من سؤال والديه عنها ويبحث عن إجابة لتساؤلاته من مصادر غير مأمونة

الحرّية المنضبطة : يجب أن لا يشعر المراهق بشعور السجين في بيته .

الضبط: المراهق لا يحبّ الفوضى التي تزيد من قلقه وإحباطه بل يفرح بوجود نظام يعمل وفقه في البيت و المدرسة ، تربّى عليه منذ الصغر ويتم التعامل مع المراهق من خلاله .

النجاح : إن الفشل يزيد من انفعالات المراهق ، حيث إنّه يحتاج إلى تعليمه أساسيّات النجاح في أموره الشخصية مثل إدارته لوقته و مسيرته الدراسية ومهارات التعامل مع الآخرين وأساليب حلّ المشكلات وكيف يزيد ثقته بنفسه .

الانتماء: انتماء المراهق يجعله يشعر بالاستقرار مما يلزم معه تعزيز انتمائه إلى دينه و وطنه ، وترك ما عدا ذلك من العصبّيات المختلفة و ما يعززها مثل برنامج شاعر المليون ومسابقات مزايين الأبل وقنوات الشعر الشعبي والمبالغة في جمع الأموال الضخمة للعفو عن القتلة و المجرمين .

قال تعالى: ﴿ وَلَكُمْ فِي ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٧٩﴾ ﴾ سورة البقرة .

التديّن: المراهق يشعر بالاستقرار النفسي والسعادة والاطمئنان عندما يستقيم على دين الله ، لذلك يجب علينا البحث عن صحبة صالحة له ، وأن يكون البيت خالياً من المحرّمات و أن نكون قدوة صالحة له .

ثانياً - مظاهر النموّ الجسمي للمراهقين :

١- كبر حجم الفم نسبياً .

٢- إعياء و خمول و كثرة النوم .

٣- ضعف التحكّم في الأطراف فهي تنمو قبل الجذع .

٤- زيادة سريعة في الطول .

٥- زيادة في القوّة والعضلات المفتولة .

٦- ظهور الشعر في أماكن متعددة من الجسم ، وهي : الشاربين

تدرّج العقوبة مهمّ جداً بالنسبة للمراهق فنبدأ مثلاً بالتلميح قبل التصريح

واللحية ومنطقة العانة و في الصدر و تحت الإبطين .

٧- ازدياد الشهية للطعام : يحتاج المراهق لزيادة كمية الغذاء التي يتناولها بسبب الطاقة الهائلة التي يصرفها جسمه للنمّو مما قد يجعله يأكل بطريقة غير مناسبة قد تثير استغراب من هم حوله ، وكذلك قد لا تكفيه الوجبات الثلاث فهو بحاجة إلى وجبات أخرى ، وهذا يفسّر تزاحم الشباب على مطاعم الوجبات السريعة التي تقدّم الوجبات الدسمة التي تشعره بالشبع مع قلة فائدتها مثل الشاورما و البيف برغر وغيرها مما قد يؤدي إلى السمنة وما يصاحبها من أمراض مع عدم تلبية حاجة الجسم الضرورية من الفواكه والخضروات و الألبان و مشتقاتها ، التي يعتقد بعض المراهقين أنها خاصة بالأطفال !!! .

٨ - بروز الثديين وامتلاء الجسم (بالنسبة للفتيات)

٩- تصبّب العرق باستمرار : مما يجعل رائحة جسمه كريهة غالباً .

١٠- كبر حجم الأنف .

١١- الاحتلام .

١٢- ظهور حبوب الشباب على الوجه : وهي بقع تكون سوداء غالباً ناتجة عن زيادة الإفرازات الدهنية التي أحد أسبابها كثرة تناول الدهنيات.

١٣- ازدياد الصوت خشونة.

١٤- آلام في الجسم و خصوصاً في الرأس و غثيان و ضعف عام

(وذلك يحدث أكثر عند الفتيات)

واجبنا نحو مظاهر النموّ الجسمي للمراهقين :

١- شرح معنى البلوغ للمراهقين وتوضيح مظاهره وتنمية الاعتزاز به و بيان أنه من مظاهر الرجولة .

العدل بين المراهق و الآخرين مهم جداً لنشعره بالرضا ونزداد بذلك ثقته بنفسه

٢- تنبيه المراهق بأنه قد بدأ سنّ التكليف الشرعي ، وتوعيته بوجوب وكيفية الغسل من الجنابة ، وأنها أمانة بينه و بين الله سبحانه و تعالى .

٣- بيان الأضرار المترتّبة على العادة السرّية (الاستمناء) .

٤- عدم تكليفهم بأعمال فوق طاقتهم ، حتى لو طلبوا ذلك : مثل حمل الأشياء الثقيلة،لأن عجزهم عن أداء هذه الأعمال يضعف ثقتهم بأنفسهم .

٥- مراعاة الفروق الجسدية بين المراهقين و عدم وضعهم في منافسات غير متكافئة مثل الجري : حتى لا يشعروا بالحرج حيث إنّه من المتوقع أن يسخر منهم الآخرون .

٦- عدم السخرية من نمّوهم الجسمي (السابق ذكره) ومعاملتهم معاملة الكبار و إشعارهم بأن ما يحدث لهم يحدث لجميع من هو في سنهّم .

٧- تدريبهم على العادات الصحية السليمة المتعلقة بالنمّو في أجسامهم و أن يتعلمّوا الكثير عنها ، ومنها كيفية التعامل مع حبوب الشباب (التي تترك آثاراً مزعجة في الوجه قد تؤثّر على الحالة النفسّية للمراهق وتقلّل ثقته بنفسه) .

حيث يجب ألا يتم إزالتها باليد بل يكفي غسلها بالماء والصابون و التعرّض للشمس بعيد شروق الشمس و قبيل الغروب وإذا لم ينفع ذلك فيجب استشارة الطبيب .

٨- التوضيح للمراهق أنّ شكله و أسلوب نموّه يختلف عن أقرانه: حيث إنّ فرق الطول أو القوة البدنية أو الوسامة مثلاً ، هي من الفروق الطبعّية التي لا تستدعي الخجل أو لوم النفس على شيء ليس للإنسان دخل فيه .

المراهقة موجودة في كل البيئات والمجتمعات و لكن المظاهر المصاحبة لها تكون أقل حدّة في المجتمعات التي يتحمّل فيها المراهقون مسؤولياتٍ مبكّرة ، مثل الريف و البادية

٩- إرشادهم إلى الغذاء الصحي المتوازن : نلاحظ أن المراهقين يكثرون من تناول الوجبات و المشروبات غير الصحيّة و المسبّبة للبدانة مثل الوجبات السريعة و المشروبات الغازيّة الضارّة وهذا يؤثرّ سلباً على صحتهم وعلى نموّهم الجسمي.

ونظرا للطاقة العالية التي يستهلكها المراهق في النمّو الداخلي فإنه يجوع سريعاً ، لذلك قد نلاحظ عليه شراهته في الأكل بسبب جوعه الشديد ، وقد يسقط بعض الأكل على ملابسه فيجب علينا توجيهه بطريقة غير مباشرة لا تؤذي شعوره كأن نذكر له ملاحظتنا عن طريق المزاح مثلاً.

كذلك فإن المراهق قد لا يستطيع انتظار الوجبات الرئيسة فيجب علينا مراعاة ذلك ، ومن ناحية أخرى يفترض ألاّ نسمح له بالأكل في غرفته ، لأننا بذلك نفقد أحد أهّم أسباب الترابط الأسريّ فيفضّل أن تكون الوجبات الرئيسة جماعية لتكون فرصة لتوجيه أفراد الأسرة بآداب الأكل ومراعاة الذوق العام في ذلك .

١٠- تيسير الهوايات المناسبة لنموّه و الاهتمام بالرياضة غير العنيفة :

المراهق لديه طاقة هائلة يجب تصريفها فيما ينفعه في زيادة لياقته البدنية بممارسة الرياضة بانتظام مما يجعله يتخلصّ من الضغوط النفسّية ، وهذا متيسّر في الرياضات الفردية مثل المشي و الجري و السباحة و الرياضات الجماعية مثل كرة القدم و الطائرة .

فوائد ممارسة المراهقين للرياضة : ..... (١)

١- كسر حدّة الشهوة عند المراهق .

٢- الانضباط الانفعالي و الطاعة و احترام السلطة .

٣- اكتساب القدرة على تحقيق أهداف سامية لهم و لغيرهم .

المراهق ليس أقل ذكاءً من الكبير فالفرق بينهما هو في الخبرة المكتسبة فقط

٤- زيادة الثقة بالنفس و الاتزان الانفعالي و التحكم بالنفس و انخفاض التوتّر وانخفاض العدوانية .

٥- بناء علاقات اجتماعية رائعة .

وفي هذا المقام :

أوجّه رسالة إلى المهتمين بشؤون الشباب في كل الدول بأن يوفّروا لشبابهم وسائل الترفيه البريء ، من ملاعب وصالات ترفيهية مع الحرص على الإشراف عليها إشرافاً تربوياً ، ويمكن الاستفادة من المدارس في فترة المساء وذلك لأن الشاب إذا لم يجد هذه الوسائل ، فإنه سيصرف طاقته غالباً - عندما لا يكون صالحاً - في أمور تضرّ بالمجتمع كالتجمّعات المؤذية .

أما بالنسبة للمراهقات فيمكن ممارستهن لرياضة المشي في الأماكن المناسبة لذلك ، بعيداً عن مثيرات الفتنة .

١١- تنمية مهاراتهم التي تكسبهم الثقة في أنفسهم و تشغل وقت فراغهم ، و المقصود بذلك هو المهارات المعتمدة على النشاط البدني أو العقلي .

ثالثاً - مظاهر النموّ العقلي للمراهقين :

١- نضج عام في القدرات العقلية مثل التخيّل و التحصيل الدراسي :

حيث تزداد تخيّلات المراهق ، فقد يتصوّر مثلاً أنه أصبح مسئولاً كبيراً و قد اتخّذ قرارات مصيرية ، وقد يشعر بأنه أفضل من المسئولين الموجودين و يتهكّم عليهم وعلى قراراتهم .

٢- توقّع ردود الفعل من الآخرين و تحديد نتائجها مسبقاً : حيث إنهّ عندما يطلب طلباً من أبيه فإنه قد يبدأ بمقدّمات مثل: أنا أعرف أنك لن تعطيني مفتاح السيارة ولكني أعدك بأنني سأحافظ عليها .

إذا تخلى الوالدان عن مسؤوليّة تربية ابنائهم وهم صغار فسينتج عن ذلك جيل هشّ لا يتحمّل المسؤولية و ليس لديه ثقة بنفسه

أما بالنسبة للتحصيل الدراسي، فإن النموّ العقلي للمراهق يزداد فتزداد قدرته على أداء الوظائف العقليّة العليا مثل التحليل و التركيب .

واجبنا نحو مظاهر النمّو العقلي للمراهقين :

١- مراعاة قدراته و طاقاته وعدم مقارنته بالآخرين : حيث يجب ألا نقارنه بالآخرين الأكثر منه ذكاءً في التحصيل الدراسي (مثلاً) لأن هذا سيحبطه ، حيث إننا نطالبه بما يفوق إمكاناته ، بل يجب أن نحاول تعليمه مهارات التفوّق الدراسي ثم نراقب تقدّمه و نشجّعه بإبراز مظاهر التقدّم لديه ، حيث إنّ الناس يتفاوتون في الذكاء ، فلا يمكن أن نطالب المراهق بأمور تفوق مستوى ذكائه .

حدثت لي قصة مع أحد الطلاب ، حيث كنت أتحدّث للطلاب في قاعة الدراسة عن الثقة بالنفس ، وبعد هذا الدرس مباشرة أتى طالب يشتكي بأنّ أباه قد نزع منه ثقته بنفسه ، حيث تضايق والده من الانخفاض البسيط في مستواه الدراسي (وكان هذا بسبب هروب الطالب من معاملة أبيه القاسية له بالجلوس أمام لعبة البلاي ستيشن ساعات طويلة يوميا) فأصبح الوالد يهزأ بابنه أمام أعمامه و أبناء عمه ، ويقول له : فلان - يقصد أحد أبناء عمه - أحسن منك ، وكان الطالب أيضاً يحاول أن يتفاهم مع أبيه و لكن بدون جدوى ، فكان إذا جلس معه قليلاً و تكلّم معه نهره أبوه ، وكردّ فعل أصبح هذا الطالب يناقش أباه بحدّة وذكر لي هذا الطالب أيضاً أنه ردّ على معاملة أبيه القاسية فأصبح يضرب أخواته كثيراً بسبب تفضيل أبيه لأخواته عليه .

حاولت مساعدة الطالب فطلبت منه أولاً أن يحاول التقرّب من أبيه بأن يتلطّف معه ، وأن يحاول معرفة ما يرضيه ،ثم طلبت منه رقم الهاتف المحمول لوالده ، واشترطت عليه ألا يخبر والده بأنه قد حدّثني عن هذا الموضوع ، ثم اتصلّت بوالده و طلبت منه الحضور للمدرسة ، فحضر بعدها بيومين و جلست معه لمدة

في بداية المراهقة يسابر المراهق أهله تماماً و في منتصف المراهقة يميل للمخالفة و في آخر المراهقة يميل للتوازن

ساعة و نصف ، أثنيت عليه و ذكرت له أن ولده يفتخر به و يحبّه مما جعلني أرغب في مقابلته ثم ذكرت له بطريقة غير مباشرة ما يحتاجه المراهق من حبّ و تقدير لذاته ، وكانت المفاجأة بتوفيق الله قبل كلّ شيء ، أنّ الطالب قال لي بعد أسبوع من هذه المقابلة: ماذا فعلت بالوالد ، لقد تغيّرت معاملته لي تماماً إلى الأفضل وهذه القصة الواقعية تدل على أن تفهّم كلّ منا لمشاعر الآخر سيؤدي حتماً إلى علاقات إنسانية رائعة .

٢- الحوار العقلي معه :

وهو منهج نبينا محمد ﷺ في التعامل مع الجميع .

وقد أوردنا قصة الصحابي الشاب رضي الله عنه الذي طلب من رسول الله ﷺ أن يأذن له بالزنا .

٣- الاحترام الكامل لعقليته فقد نجد مفارقات مضحكة في تفكيره بين مرحلتي الرجولة و الطفولة ويظهر ذلك على بعض تصرّفاته و كلامه فيجب علينا ألاّ نحرجه بتعليقاتنا الساخرة على ذلك . و أن نتغافل أحياناً ، يقول الشاعر :

ليس الغبي بسيّد في قومه لكنّ سيّد قومه المتغابي

رابعاً - مظاهر النموّ الاجتماعي للمراهقين :

١- المحاكاة و حبّ التقليد :

ويتمثّل ذلك في تقليد بعض الفنّانين واللاعبين المشهورين في حركاتهم و قصّات شعرهم ، دخلت مرة على محل لبيع النظارات وإذا بفتاة تطلب نظارة إحدى المغنّيات المشهورات ولم يكن ذلك بسبب قناعتها بأن النظارة مناسبة لها أو لجودتها بل لإعجابها بهذه المغنيّة مما دعاها إلى تقليدها ، إن جزءاً كبيراً من هذه المشكلة يعود إلى تلميع وسائل الإعلام مثل الصحف و القنوات الفضائية لهذه النماذج تلميعاً المقصود منه إغراق الشباب في توافه الأمور وصرفهم عن دينهم و أخلاقهم ، مما جعل من هؤلاء الفنانين و المغنين قدوةً عند الشباب .

أشكال المراهقة :
مراهقة عدوانية
ومراهقة انسحابية
ومراهقة آمنة

حتى أنه توجد قنوات فضائية متخصّصة رياضية و غنائية و أخرى خاصة بالأفلام و المسلسلات على مدار الساعة (للأسف أن بعض القنوات الفضائية العربية التي يملكها تجّار مسلمون أكثر إفساداً من القنوات الأجنبية) .

فاختفت عن أعين الشباب القدوات الحقيقية وهم الرسل والصحابة و السلف الصالح ثم المبدعون و المتميّزون في المجالات العلمية و الفكرية و التقنية .

٢- الميل الشديد لمجموعة الأصدقاء ومحاولة التمسّك بهم :

إنّ وجود المراهق ضمن مجموعة من الأصدقاء (الشلة) يعدّ من الحاجات الأساسية للنمّو الاجتماعي للمراهق ليعزّز استقلاليته عن الأسرة وينشئ كياناً موازياً لها ، و يضطّر الشاب لملازمة هذه الشلة رغم عدم اقتناعه بما يفعلونه فقد يرى بعضهم يدخّن و لا يجرؤ على نصحه ، حتى لا تتهّمه الشلة باتهامات متعددة ويضطرّ في النهاية إلى مسايرتهم في أفعالهم ، أو تركهم (إن كانت إرادته قوية).

وبالنسبة للتدخين فإن الدعايات الموجّهة للمراهقين لترغيبهم في التدخين دعايات ذكيةً جداً مبنّيةً على فهم خصائص المراهقة فيتم ربط التدخين بالرجولة ، عبر مظهر الشاّب الوسيم مفتول العضلات الذي يركب حصاناً وهو مبتسم و ينظر إلى الأعلى بثقة و تفاؤل ، وهذه الصفات هي التي يشعر المراهق بأنه محتاج إليها ، فيربط المراهق ذلك بالتدخين مما يجعله قد يقع فيه كما أن هناك دعايات أخرى يظهر فيها المدخّن الوسيم و بجانبه فتاة جميلة وهي تنظر إليه بإعجاب وهما في قارب مع مجموعة أخرى من الشباب و الفتيات .

٣- الاهتمام بالمظهر الشخصي :

عندما تدخل مدرسة ثانوية أو متوسطة في بداية اليوم الدراسي تجد أن مجموعة من الطلاب يقفون عند النوافذ الزجاجية الموجودة في المدرسة و يصلحون من هيئتهم .

من مزايا المراهق : الحماس و المبادرة وسرعة التنفيذ و الغيرة والمبالغة في الحبّ ، فيجب استغلال تلك المزايا لتوجيهه

إنّ المراهق يهتمّ بمظهره الشخصي لأنه يعتقد أنّ الآخرين يركّزون النظر عليه و يتابعون كلّ حركاته و مظهره ، لذلك فهو يحرص على ألا يبدو منه أي عيب في تصرّفاته و لبسه وشكله .

٤- الحساسية للنقد و الميل للعناد و الجدل مع الكبار:

إنّ كثيراً من مجتمعاتنا يكون فيها النقد لاذعاً وموجهاً للشخصية و ليس للسلوك ، فمثلاً ، نقول للمراهق: أنت سيّء ، بدلاً من أن نقول له : إنّ تصرّفك في الموضوع الفلاني ليس مناسباً .

وهذا يجعل المراهق يشعر فعلاً بأنه سيّء و تكون تصرّفاته المستقبلية سيئّةً بناءً على فكرته المسبقة (التي غرسناها في عقله) التي يحملها عن نفسه ، فمثلاً ، إذا كررنا عليه عبارة : أنت فاشل دراسياً فإن المراهق قد يصدّق هذا الوصف و لا يهتمّ بمذاكرته و ينحدر مستواه تدريجياً.

يذكر أحد المعلمين الموقف التالي :

رأيت أحد طلاب مدرسة ثانوية يقف أمام باب المدرسة صباح كل يوم و يدخّن بشراهة أمام الطلاب ، بطريقة استعراضية تعني: أنا أتحدّى الجميع و لا يهمّني أحد ، فوصل خبر هذا الطالب إلى مدير المدرسة فهدّده ، ولكن الطالب استمر في هذا السلوك السيّء ، فعاقبه مدير المدرسة أمام الطلاب ولكن الطالب زاد على ذلك بأن أعطى كلّ من يرغب من طلاب المدرسة سيجارة ليدخّنها قبل دخوله للمدرسة .

استدعيت الطالب وجلست معه جلسةً خاصة ، وقلت له : هل أنت متضايق ؟ فبكى طويلاً و أخذ يحكي لي - بحرقة - مشاكله في البيت مع والده ، فاستمعت له حتى انتهى ، ثم حاولت أن أضع حلولاً لبعض مشاكله ، ثم طلبت منه طلباً واحداً وهو أن لا يدخّن أمام الطلاب كما كان يفعل، بعد هذه الجلسة توقّف هذا الطالب عن سلوكه السابق تماماً .

من الخصائص النفسية للمراهقين : الميل للعزلة و النفور من العمل والملل والعناد و الخجل

٥- ظاهرة الصديق الحميم :

المراهق يختار له صديقاً خاصاً و يكون - غالباً - جاراً له أو قريباً أو زميلاً له في المدرسة ، يجلس معه الساعات الطوال يحكي له كلّ همومه و مشاكله و أسراره ، و يعتبره أغلى من إخوانه ، ويتأثّر به تأثّراً بالغاً .

المراهق في المدرسة :

يختلف سلوك المراهق في البيت قليلاً عن سلوكه في المدرسة فهو في المدرسة حساس جداً لمكانته بين زملائه ، وأيّ كلمة سلبية أو إيجابية توجّه إليه في قاعة الدراسة فإنها تؤثّر عليه تأثيراً بالغاً ، إنّ كلمةً سلبيةً واحدة قد تقضي تماماً على حبّ الطالب لمعلمّه و تجعله لا يتقبّل منه أي نصح و توجيه و يكره مادته الدراسية و المدرسة بكاملها و قد ينخفض مستواه الدراسي فيها بل أنّ بعضهم قد يترك هذه المدرسة أو الدراسة برمتهّا بسبب كلمة (مثل : يا غبي ، أنت ما تفهم وكيف دخلت المدرسة) لم يلق المعلمّ لها بالاً ، إنّ الحطّ من قدر المراهق أمام زملائه يقضي على تقديره لذاته و ثقته بنفسه (التي يحتاجها بشدّة)، ويشعره بالحرج الشديد ، وسيظّل الطالب سنوات يتذكّر هذه الكلمة ، بل قد لا ينساها أبداً .

في صباح أحد الأيام في بداية اليوم الدراسي ، وجد معلمّو مدرسة ثانوية مئات الأوراق مطبوع على كلّ منها ألقاب سيئة لكل معلمّي المدرسة باستثناء معلمّ واحد لم يكتبوا عنه شيئاً بل وضعوا علامة استفهام أمام اسمه ، وكان الطلاب يحبّون هذا المعلمّ لأخلاقه الحسنة معهم .

وفي مدرسة أخرى تم إنتاج وإخراج مقاطع فيديو لمعلمّي المدرسة مع تعليقات ساخرة على بعضهم و تعليقات جيّدة على البعض الآخر .

يخجل المراهق بسبب تفجّر طاقته الجنسيّة ومظاهر نموّه السريع و نموّ أطرافه أسرع من نمو جذعه

لذلك يجب على المعلمّ انتقاء الكلمات المناسبة في التوجيه وأن يثني على أي سلوك إيجابي من الطلاب ، وأن يكون رحيماً بالطلاب مشفقاً عليهم ، فعند ذلك يستطيع توجيههم بسهولة بالغة لأنّ المرحلة المتوسطة وبداية المرحلة الثانوية هي مرحلة تكوين اتجّاهات للتديّن أو لغيره ، وبعد هذه المرحلة يدافع الطالب عن الاتجّاهات التي تكونت لديه .

واجبنا نحو النمّو الاجتماعي للمراهقين :

أود التنبيه هنا إلى أن المرّبي يجب أن لا ينهى المراهق عن أمر إلا بدليل من كتاب الله سبحانه و تعالى أو سنّة نبيه محمد ﷺ وأن لا يكون هذا النهي تبعاً لانطباعات شخصية .

١- عدم ذكر أصدقاء المراهق بسوء أمامه :

إنّ من يهاجم أصدقاء المراهق بحضوره ، أو يذكرهم بسوء أمامه فكأنّما يهاجمه شخصياً لأنه يعدّ أنّ الطعن فيهم هو اتهّام له بأنه لا يحسن اختيار الأصدقاء ، وهو يعتبر أن ذلك طعن في رجولته مما يزيد من تمسّكه بهم ، وأعرف أحد الآباء الذي حاول بكل الوسائل إبعاد ولده عن الصحبة السيّئة و لم يستطع أبداً حتى اضطرّ إلى تغيير مكان إقامته و عمله إلى مدينة أخرى .

٢- تعليمه المهارات و الآداب الاجتماعية و أساليب التعامل مع الناس :

وذلك عن طريق اصطحابه في الزيارات العائلية و إلحاقه ببرامج تدريبية في هذا المجال .

٣- إبراز القدوة الصالحة للمراهقين :

إنّ المراهق يتلقّى من خلال صحبته الصالحة التوجيه ويجد القدوة الصالحة و يشعر بالاطمئنان و الراحة النفسّية وبذلك يتجاوز هذه المرحلة الحرجة بسلام، وقد ذكر لي دكتور في الشريعة أنّ أهمّ أسباب صلاح ولده المراهق بعد توفيق الله ، هو التحاقه بحلقة تحفيظ القرآن الكريم ، و أنّ دوره في التوجيه كان هامشياً ، وقد أكّد هذا الدكتور على أن يكون مشرفو الحلقات

القسوة تخلق شخصية ذليلة للمراهق فلا يطالب بحقّه ويستطيع الآخرون التأثير فيه بسهولة مما يجعله فريسة سهلة لأصدقاء السوء

على مستوى عالٍ من الفهم و الإدراك لخصائص هذه المرحلة وأن يكون التركيز على التربية بالقرآن و ليس حفظ القرآن فقط .

٤- بيان أضرار التقليد الأعمى :

وذلك بتوضيح حقيقة من يقلّدهم المراهق من الفنانين واللاعبين و الممثلين بذكر قصص تبيّن فساد كثير منهم وتوضيح التزييف الإعلامي الذي يبرزهم ويجعلهم نجوماً للمجتمع ، ويمكن الحصول على أمثلة لهذه القصص بمتابعة بسيطة للإنترنت أو الصحف اليومية .

الدلبل : يجعل المراهق معتمداً على الآخرين ، سريع الغضب ، يتصادم مع كلّ من لا يلبي رغباته

(١) ..... نقلاً من كتاب : عواصف المراهقة كيف نعبرها إلى شاطئ الأمان للأستاذ : عاطف ابو العيد

الفصل الخامس

التربية الجنسّية للمراهقين

مظاهر النموّ الجنسي للمراهقين :

١. البلوغ .

٢. نموّ الدافع الجنسي و الميل للجنس الآخر .

٣. كبر حجم الأعضاء التناسلية .

٤. ظهور الشعر في العانة وتحت الإبطين .

مصادر ثقافة المراهق الجنسية :

١. الأصدقاء في الحيّ و الزملاء في المدرسة .

٢. الانترنت و القنوات الفضائية .

٣. الكتب والروايات و المجلاّت غير العلمية .

٤. الكتب العلمية .

٥. الوالدان و المعلمّون و المقرّرات الدراسية .

لماذا يجب أن يبادرالوالدان بإعطاء ولدهما المراهق الثقافة الجنسيّة؟!

لأنّ معلومات المراهق الجنسيّة أكبر بكثير مما يتصوّره الآباء و المعلمّون ، خصوصاً في العصر الحالي الذي يتميز بالانفجار المعلوماتي ، وإذا لم يبادر الآباء و المعلمّون بإعطاء أولادهم ثقافةً جنسّيةً مناسبةً فسيأخذونها بطريقة مشوّهة من المصادر الأخرى غير المأمونة .

من سمات المراهق الانغماس في أحلام اليقظة ، فيجب أن نقصّ عليه قصص القدوات الحقيقية من الرسل و الصحابة و الناجحين ، في صغره

أثر الأغاني و القصص الغرامية في تأجيج الشهوة :

تؤثّر الأغاني و القصص الغرامّية و الروايات الجنسّية تأثيراً تراكمّياً بطيئاً فعّالاً على المراهق عن طريق الإيحاء فيكتسب معاني كلمات هذه الأغاني و القصص و تصبح جزءاً من سلوكه دون أنّ يشعر، وهي أكثر تأثيراً من المشاهد المباشرة خصوصاً أن المراهق يتمّثل دور الحبيب أو البطل في أحلام اليقظة ، كما أنّه قد يردّد عبارات هذه الأغاني في كثير من الأحيان لا شعورياً .

أهداف التربية الجنسيّة للمراهقين : ..... (١)

١. تزويد المراهق بالمعلومات الصحيحة عن ماهيّة النشاط الجنسي .
٢. تعليمه الألفاظ العلمية المتصلة بأعضاء التناسل والسلوك الجنسي.
٣. إكسابه التعاليم الدينية و المعايير الاجتماعية الصحيحة و القيم الأخلاقية الخاصة بالسلوك الجنسّي .
٤. تقوية إرادته لضبط رغباته الغريزية وشعوره بالمسؤولية الفردية و الاجتماعية و تعريفه بخطورة الحرّية الجنسّية عليه و على المجتمع .
٥. وقايته من أخطاء التجارب الجنسّية غير المسؤولة التي يحاول فيها اكتشاف المجهول أو المحظور بدافع إلحاح الرغبة الجنسّية المتأجّجة لديه .
٦. تكوين اتجاهات سليمة نحو الأمور الجنسّية وفق الشرع وأعراف المجتمع الصحيحة .
٧. تصحيح للمعلومات و الأفكار و الاتجّاهات الخاطئة و المشوّهة التي يكون المراهق قد سمع بها أو شاهدها أو قرأ عنها .
٨. حمايته من الوقوع فريسةً لمصادر معلومات خاطئة ومشوّهة لإشباع حاجته إلى المعرفة .

بعض ألعاب البلايستيشن تنمّي عند المراهق العدوانية و تعلّمه السرقة و الاعتداء على ممتلكات الآخرين و تزيّن له الفاحشة و تشكّك في عقيدته

كيف أوضّح لابني طبيعة مرحلة البلوغ عند وصوله إلى مشارفها : ..... (١)

يبدأ الأب في توضيح ذلك ضمن حوار عادي بدون تكلّف ، وذلك عندما يكون الابن المراهق في حالة نفسّية جيدة وفي حالة تقّبل لما يريد أبوه أن يطرحه ، حيث يقول له : لقد كبرت يا بني هاهو شاربك يريد أن يظهر ، أتدري معنى خشونة الصوت وظهور الشارب ؟ إنك يا حبيبي مقدم على مرحلة جديدة في حياتك ، ثم يبيّن الأب لولده أنّ هذه التغيّرات هي بسبب إفراز هرمونات داخل الجسم استعداداً لنضوج أعضائه التناسلية لكي يتحّول إلى رجل يمكنه أن يتزوّج الآن و أن ينجب الأطفال استجابة للمهّمة التي أرادها الله للإنسان وهي خلافته في الأرض وعمارتها ، ثم يشرح الأب لولده كيفية حدوث الاحتلام ، مستعيناً برسم مبسّط للجهاز التناسلي للذكر و ما يحدث به من تغيّرات مثل بدء إنتاج الحيوانات المنوية التي تأخذ مسارها للخروج عند بلوغ الإنسان و حدوث الاحتلام ، الذي يعتبر استكمالاً للنضج الجنسي وسيصاحب هذا النمّو الجنسي و الجسمي تغيّر في المشاعر نحو الآخرين وبالذات نحو الجنس الآخر (الفتيات) وأنّ الله سبحانه و تعالى قد خلق هذا الميل الفطري بين الجنسين حتى يحدث الاقتراب والارتباط بينهما ، ولكن في الوقت المناسب والمكان المناسب وأنّ الزواج هو الصورة الشرعيّة لهذا الارتباط وأنّ هذا الميل لا يعني الحبّ ، لأنّ الحبّ مشاعر تنتج بين طرفين متكافئين في ظروف تسمح لهما بترجمة هذا الحبّ إلى ارتباط شرعي وهو الزواج ، وأنّ هذا الميل لا يجب أن يصاحبه تقليد للكبار (الأبوين مثلاً) أو إثبات للذات و الرجولة ، لذلك أمرنا الله سبحانه و تعالى بغضّ البصر عن الجنس الآخر حتى يمنع تحوّل هذا الميل الفطري الطبيعي إلى ممارسات محرّمة (لا تحلّ إلا بين الزوجين) أو أن يتحوّل إلى ممارسات شاذّة حرّمها الإسلام لما فيها من انتكاس للفطرة .

نعامل رسولنا محمد ﷺ مع المراهقين نعاملاً رائعاً شمل الحبّ و الفهم والتقدير و الإشعار بالرجولة

كيف أوضّح لابنتي طبيعة مرحلة البلوغ عند وصولها إلى مشارفها : ..... (١)

تعلّق الأم على بداية بعض الصفات الثانوية لبلوغ ابنتها وتلفت انتباهها اليها ، بدون تكلّف وضمن حديث آخر ، وقد تستغلّ الأم تساؤل ابنتها عن سبب إفطار امهّا في رمضان أو عدم صلاتها في بعض الأيام ، حيث تشرح الأمّ بطريقة علمية سبب حدوث بعض التغيّرات لدى الفتاة و دور الهرمونات في ذلك وتستعين الأم برسم تخطيطي للجهاز التناسلي للأنثى يشرح كيفية حدوث التبويض و رحلة البويضة و التغيّرات التي تحدث في الرحم وانتهاء الأمر بنزول الحيض ، الذي يعتبر بوابّة الدخول إلى عالم الأمومة المرتبط بحفظ الجنس البشري و قيامه بدوره في المهمّة السامية وهي عمارة الأرض وعلى الأم أن توضّح لابنتها أن الميل للجنس الآخر هو ميل طبعّي وعليها أن تدركه و تضعه في مكانه و زمانه المناسبين لأنّ هذه المشاعر و الميل للجنس الآخر يجب أن تخصّ به زوجها القادم لأنها مشاعر ثمينة لا يجب أن تمنحها لأي طارق بكلمة حلوة أو ادعّاء لحبّ لا يدرك معناه مستغلاً أن الفتاة تتوق إليه بطبيعتها العاطفية فيستغلّه سلاحاً للإيقاع بها و سلب شرفها ، وأنّ الحبّ له وقته ومكانه (وهو مؤسسة الزواج) ومستحقّه (وهو الزوج) وأنها مثل ما تحفظ جمالها و حسنها بالحجاب ، يجب أن تحفظ مشاعرها لزوجها القادم في قلبها لأن ما توهمّته حبّاً في هذه السنّ سيتبدّل و يتغيّر مع نضجها النفسي ، لذلك يجب ألاّ تمنح نفسها و مشاعرها لأي ذئب بشري يريد استغلالها ثم يرميها على قارعة الطريق بعد أن تخسر كل شيء ، وهو سيقوم بنفس الدور البشع مع فتاة أخرى .

ألعاب البلايستيشن تجعل المراهق يعيش في جوّ من الإثارة الخيالية التي تحقق طموحاته التي يرغب في تحقيقها ثمّ عند الانتهاء من اللعبة يعود إلى واقعه فيجد أن كلّ ما تحقّق له سراب مما يجعله يلجأ للعّب مرةً أخرى فتحدث له حالة تشبه تماماً مرحلة الإدمان

دور الأب عند بلوغ ابنه : ..... (١)

يوضّح الأب لابنه الاحتلام (من الناحية الشرعيّة) ووجوب الاغتسال و كيفيته وأنّه قد أصبح مكلّفاً بالصلاة و الصيام شرعاً وأنّه محاسب على أفعاله و أقواله ، ويوضّح له أضرار العادة السريّة ولا يتحرّج الأب من الإجابة عن أي سؤال ولا يتهرّب و لا يجيب إلا عن ما يعرفه من معلومات ، و يستمهل الابن حتى يسأل المختصّين في ما لا يعرفه ، حتى يكسب الأب ثقة الابن في معلوماته ، مع التأكيد على معاني الحياء (التي تم غرسها من الصغر) في ألاّ يخلع الابن ملابسه أمام الآخرين و لا يطلّع على عورات زملائه ، وأنّ هناك حدوداً للتلامس بينه و بينهم يجب عدم تجاوزها ، ويجب عدم الإشتراك في غطاء واحد مع أحد أخوانه أو زملاءه .

دور الأم عند بلوغ ابنتها : ..... (١)

التوضيح لها بأنّ بدء الدورة الشهرية يعني بلوغها ، وأنّها في المرة الأولى عبارة عن بقعة صغيرة من الدم ، يجب أن تستقبلها الأم بسعادة لأنّ ابنتها كبرت و أصبحت صديقة لها ثم تسارع الأم في تعليم ابنتها كيفّية الحفاظ على رائحتها ونظافتها أثناء الدورة وتزيل عنها الإحساس بالحرج و الخجل و أنّ هذا الأمر طبعّي يحدث لكل بنت ، لذلك يجب أن تكون الأم قريبة ، متفهّمة حانية مشجعّة ، مطمئنّة لابنتها .

وتشرح لابنتها بعد ذلك الأمور الشرعيّة التي تترتّب على ذلك مثل الصلاة و الصيام ومسّ المصحف و الاغتسال و أنواع الإفرازات المهبلية في هذه المرحلة ، خاصّة في حال الإحساس بالإثارة ، وما يترتّب على ذلك من أحكام الوضوء و الطهارة ، وشرح ماهية غشاء البكارة ورمزيته الدالة على عفّة المرأة ، وخطورة العبث في هذا المكان وإزالة الأوهام الخاصة به ، حتى لا تقع البنت أسيرة للخوف أو القلق من هذه الناحية مع بيان أمانة الجسد لدى صاحبته بحيث لا تسمح لأحد بانتهاكه بعينه أو بيده .

يمكن إشغال المراهق عن ألعاب البلايستيشن بتيسير هوايات مناسبة لنموّه مثل ركوب الخيل و السباحة وكرة القدم والمشي أو الجري

ما بعد البلوغ : ..... (١)

هذه المرحلة تشهد الاختبار العملي لما تم بثّه من معاني وقيم وأفكار خلال المرحلتين السابقتين ، بعد مرور الأحداث اليومية والتساؤلات التي تدور في ذهن المراهق و المراهقة وبعد تطبيقه بنفسه لما سمعه أو تعلّمه ، حيث يسمع الولد أو البنت عن العادة السرّية و قد يجد من يدعوه إلى ممارستها وقد يمارسها من باب التجربة أو الفضول أو إثبات الذات وقد يهديه زميله صوراً عارية وقد تدعوها زميلتها لمشاهدة مواقع جنسيّة على الإنترنت أو تعطيها رقم جوال شابّ وتدعوها للتعرّف عليه .

وقد يسمع من زميله شرحاً وافياً للعلاقة بين الزوجين وقد يكون مصحوباً بمقطع فيديو للعلاقة الجنسّية ، وقد تتحدّث زميلتها عن فضّ غشاء البكارة ليلة الزفاف ، ويعود المراهق و المراهقة إلى برّ الأمان إذا نجحت المرحلتان السابقتان في أداء دورهما في زرع جوّ الثقة بين الآباء و الأمهات و أبنائهم و بناتهم ، ويجب أن يدرك الأب و الأم أن المهمّة لم تنته بعد و أنّ جوّ المصارحة و الوضوح و الواقعية و الموضوعية في هذه المرحلة أخطر ، فالمراهق في المرحلة السابقة كان يكتفي بالتلقين وهو مندهش أو مصدوم بدخوله إلى هذا العالم العجيب ، إنهّ يندهش لمشاعره و يستغرب ما يدور في داخله من رغبات و أحاسيس ، وهو إذا لم يجد من يقنعه و يمنعه من ممارسة هذه الأشياء فإنه سيمارسها من باب التجربة أو الفضول ولأنّ روح المغامرة و التجربة وإثبات الذات ستغلبه إذا لم يجد من يساعده ، لذلك فإن الحوار المفتوح المتسلّح بالحقائق العلمّية هما سلاحا الأب و الأم ، وما سيخجلان من ذكره ، سيحصل الابن و البنت على تفاصيله من مصادر أخرى قد تستغّلهما أبشع استغلال .

ويجب تحذير المراهق و المراهقة من الاحتكاك بمن هو أكبر منهما .

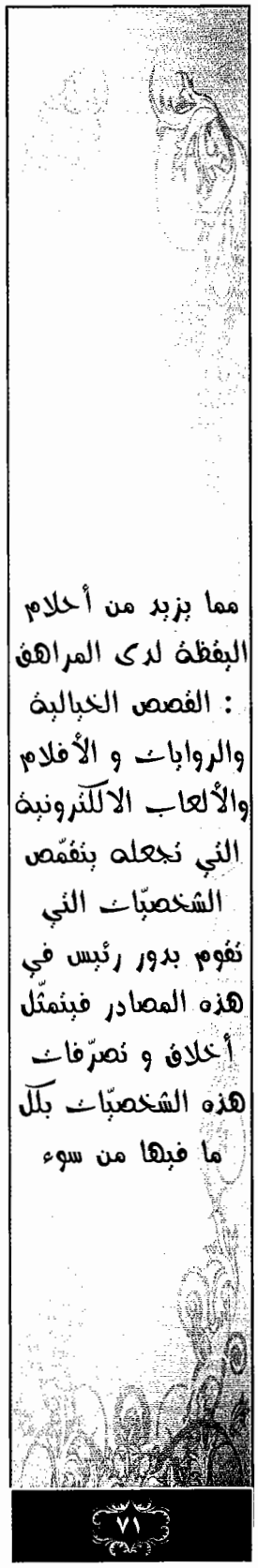

مما يزيد من أحلام اليقظة لدى المراهق : القصص الخيالية والروايات و الأفلام والألعاب الالكترونية التي تجعله يتقمّص الشخصيّات التي تقوم بدور رئيس في هذه المصادر فيتمثّل أخلاق و تصرّفات هذه الشخصيّات بكل ما فيها من سوء

سبل وقاية المراهقين من الانحرافات الجنسية : ..... (١)

١. تعليم المراهق المبادئ الإسلامية الراقية مثل العفّة والطهارة والحفاظ على العرض و الحياء والغيرة على المحارم .

٢. تزويد المراهق بالمعلومات الصحيحة عن حقيقة الحياة الجنسيّة و النشاط الجنسي دون حرج و بطريقة علمية تتناسب مع عمره و إدراكه و تصحيح المعلومات الخاطئة المرتبطة بالجنس إذا وجدت .

٣. حمايته من أصدقاء السوء في عصر الانفتاح و الانترنت

قال رسول الله ﷺ " المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل " وصدق الشاعر في قوله :

فأحذر مؤاخاة الدنيء فإنه يعدي كما يعدي السليم الأجرب

٤. تربية الأبناء على الحذر من مخاطر الاختلاط غير المنضبط و العلاقات المشبوهة بين المراهقين و المراهقات أو حتّى العلاقة مع الكبار ممن عُرِفَ عنهم الأخلاق السيئة .

٥. التفريق بينهم في المضاجع ، قال رسول الله ﷺ "علّموا أولادكم الصلاة لسبع و اضربوهم عليها لعشر و فرّقوا بينهم في المضاجع "

وقد أثبتت دراسة أجراها عالم أمريكي أسمه: ألفريد كنسي طبقّها على ١٢ ألف أمريكي من مختلف شرائح المجتمع أن أوّل تجربة جنسّية لـ ٢٢٪ منهم كانت قد تمّت في سن العاشرة و أنها كانت في فراش النوم مع الأخ أو الأخت أو الأم و في دراسة أجراها د. أحمد المجذوب على عيّنة من ٢٠٠ حالة من زنا المحارم ، أن معظم حالات زنا المحارم كانت بسبب النوم المشترك في الفراش مع الأخت أو الأم .

تدرّج العقوبة مهمّ جداً بالنسبة للمراهق فنبدأ مثلاً بالتلميح قبل التصريح

٦- شرح خطورة الممارسة الجنسّية المحرّمة من الناحية الشرعيّة و الأخلاقية و الصحيّة و تعريف المراهق بالأمراض التي تنتقل عن طريق الجنس، وخاصة الأيدز و إمكانية حصول الحمل غير الشرعيّ ، و أنّ مفاهيم المجتمع الغربي حول الجنس لا تنطبق على المجتمع العربي أو الإسلامي .

أمور مهمّة لضبط الدافع الجنسيّ عند المراهق :

١- تعليمه آداب الاستئذان :

قال الله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنْكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلاثَ مَرَّاتٍ مِنْ قَبْلِ صَلاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ وَمِنْ بَعْدِ صَلاةِ الْعِشَاءِ ثَلاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ.... الآية ﴾ سورة النور، آية : ٥٨-٥٩

وأخرج مالك عن عطاء بن يسار أن رجلاً جاء لرسول الله ﷺ وقال له: يا رسول الله ، أأستأذن على أمي؟ قال: نعم، قال: يا رسول الله ، أأستأذن على أمي ؟ قال: نعم، قال : يا رسول الله أأستأذن على أمي ؟ قال: أتحبّ أن تراها عارية ؟ ، قال: لا يا رسول الله، قال: فاستأذن على أمك.

٢-مراقبة ما يقتنيه و يشاهده ، حمايةً له :

المراقبة غير المباشرة التي يسبقها التحصين الداخلي له بزرع تقوى الله في قلبه ، ويجعله ذلك يخشى الله ويترك محرّماته بدلاً من أن يخشانا في حضورنا و يرتكب المحرّمات في غيابنا بذكر القصص القرآنية كقصة يوسف عليه السلام ، و الأحاديث النبوية الشريفة، مثل حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي محمد ﷺ قال ﴿ سبعة يظلّهم الله في ظلّه يوم لا ظلّ إلا ظلّه .... الحديث ﴾ وهم :

أ- شاب نشأ في عبادة الله .

ب - رجل قلبه معلّق بالمساجد .

جـ - رجلان تحابّا في الله اجتمعا عليه وتفرّقا عليه .

إعطاء المراهق فرصة الاختيار بين العقوبات التي نعرضها عليه عند خطئه يجعله أكثر تقبلاً و اقتناعاً بالعقوبة و يجعل أثرها أكبر في تعديل سلوكه

د- رجل دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال إنّي أخاف الله .

هـ - رجل تصدّق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه .

و - رجل ذكر الله خالياً ففاضت عيناه.

ز- إمام عادل .

والملاحظ هنا أنّ المراهق قد تنطبق عليه الست صفات الأولى فينبغي حثّه على أن يتحلىّ بإحدها على الأقل .

وسأورد قصة شهدتها بنفسي ، لأحد الشباب الذين شاركوا في إغاثة اللاجئين المسلمين عام ١٩٩٩ م و إعادتهم إلى بلدهم كوسوفا بعد جلاء الصرب عنها بعد إحراقهم لمساكن المسلمين هناك وقتلهم للكثير من أهلها ، حيث كان المسلمون يعودون لبلدهم بمساعدة العديد من الدول والجمعيات الاغاثية حيث كان هذا الشاب مديراً لأحد معسكرات اللاجئين (التابعة لإحدى الجمعيّات الخيرّية الإسلامية) المقامة مؤقتاً على الحدود بين ألبانيا و كوسوفا تمهيداً لعودتهم إلى بلدهم وكان مشهوداً له بالجهد الكبير و التعامل الرائع مع اللاجئين فبينما كان نائماً في خيمته بعد عناء يوم بذل فيه جهداً كبيراً جاءت إحدى اللاجئات الشابّات (وكانت جميلةً جداً) إليه في خيمته ، وأيقظته برفق و نظرت إليه نظرات معبّرة ، وعرضت نفسها عليه ، ففزع لما رآها بهذه الحالة واستعاذ بالله من الشيطان الرجيم و نادى المترجم فوراً ليعرف ماذا تريد ، فقالت للمترجم أنها كانت تريد أن تكافئه على مجهوده الكبير بأن تنام معه و أن يستمتع بها (حيث كان كثير من هؤلاء اللاجئين لا يعرفون من الإسلام إلاّ الاسم) فقال هذا الشاب للمترجم بنبرة ملؤها الثقة: قل لها أننا ما جئنا من بلادنا إلى هنا لمعصية الله سبحانه وتعالى فانبهرت هذه الشابة وبعدها طلبت العلم الشرعي وأصبحت من الداعيات إلى الله في كوسوفا بعد ذلك .

لا يحبّ المراهق الاجتماعات الكبيرة عادةً ، لرتابتها ولعدم وجود الإثارة فيها

٣- تعليمه آداب النظر وغضّ البصر :

بذكر فضائل غضّ البصر و ما يحصل بسبب ذلك من الطمأنينة و الراحة النفسية .

قال الله سبحانه وتعالى ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾ سورة النور: ٣٠.

٤- التبكير بالزواج : حيث لا يوجد حلّ جذري أمام هذا الطوفان الهائل من الشهوات التي تصادف المراهق في كلّ مكان ، سوى التبكير بالزواج ، الذي يلزم معه قيام الجهات المسئولة و الموسرين من المسلمين بتيسير حصول الشباب على الوظائف و تيسير أمور الزواج و إعطاء قروض للراغبين في إحصان فروجهم و توفير السكن الملائم لهم ، حيث نلاحظ في مجتمعاتنا العربية (حتى الغنية نسبياً) كثرة البنات اللاتي لم يتزوجن و قد تجاوزن ٢٣ أو ٢٤ سنة .

٥- تجنّب الإثارة الجنسيّة (المجتمع النظيف) .

وللمجتمع النظيف سمات هي :

أ- ستر المرأة :

المرأة إذا خرجت بزينتها فتنت الناس (خصوصاً بأنواع المكياج و الملابس اللافتة للنظر) ، ومن المفارقات العجيبة أن تثار قضية جواز كشف المرأة لوجهها وتتم مهاجمة من قال بوجوب ستره في وسائل الإعلام ، بينما يتضّح أنّ المقصود ليس كشف المرأة لوجهها بل إبرازها لكل مفاتنها و هذا ما نلاحظه في الأسواق و القنوات الفضائية ، حيث تخرج المرأة وقد صبغت وجهها بأنواع المكياج و تعطرّت و لبست الملابس التي تجذب أنظار الناس إليها كما أنّ أغلب النساء اللاتي يظهرن في القنوات الفضائية (من مقدّمات للبرامج التلفزيونية وممثلّات و مغنيّات) قد خضعن لعشرات عمليات التجميل فتصبح في سنّ الأربعين أجمل منها في سنّ العشرين !

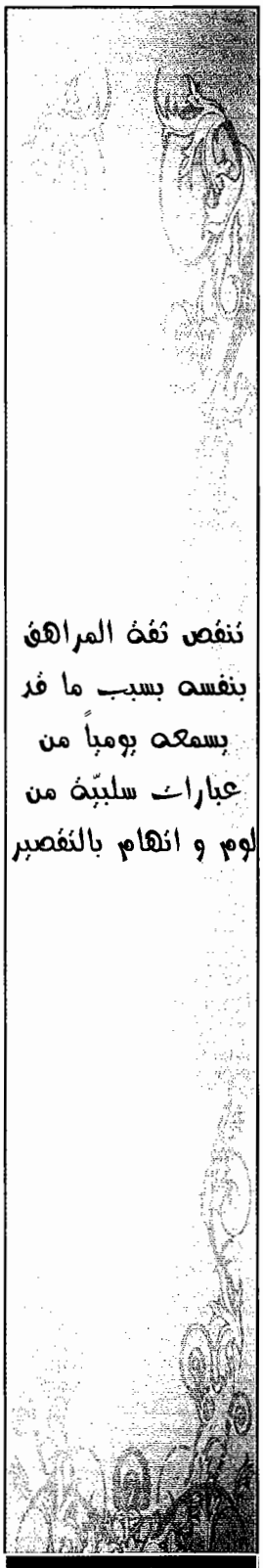

ننغص ثقة المراهق بنفسه بسبب ما نر بسمعه يومياً من عبارات سلبيّة من لوم و اتهام بالتقصير

قال رسول الله ﷺ ﴿المرأة عورة فإذا خرجت استشرفها الشيطان﴾

صححه الألباني .

ب- مواجهة من يريد إفساد المجتمع و إشاعة الفاحشة فيه :

لقد توعّد الله سبحانه وتعالى من يريد إشاعة الفاحشة في المجتمع بقوله في كتابه الكريم ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالآخرة ﴾ سورة النور آية ١٠.

ويوجد في كل مجتمع من أعوان الشياطين من يريد إفساد المجتمع لمرض في قلبه ، وأمثال هؤلاء يجب الوقوف أمامهم بحزم وعدم إتاحة الفرصة لهم للقيام بأعمالهم الآثمة والذي يستطيع ذلك هو من تولىّ المسؤولية فعليه أن يمنعهم حتى لا يشاركهم الإثم .

قال رسول الله ﷺ ﴿كلّكم راع وكلّكم مسئول عن رعيته﴾متفق عليه .

جـ - عدم التهوين من أمر الدافع الجنسي :

تتساهل بعض الأسر في إتاحة الفرصة للشباب و الفتيات للالتقاء ببعضهم تاركين الحبل على الغارب بدعوى الثقة فيهم ، وهذا من مداخل الشيطان الذي يجري من ابن آدم مجرى الدم ، وقد قال رسول الله ﷺ ﴿ما خلا رجل بامرأة إلا كان الشيطان ثالثهما﴾

رواه أحمد .

العادة السريّة (الاستمناء) :

ملاحظة هامة : يستحسن إطّلاع المراهق على هذا الموضوع .

أولا: مظاهر ممارسة المراهق للعادة السريّة :

١- كثرة جلوسه لوحده و إغلاق غرفته عليه .

٢- صور و مقاطع بلوتوث في جواله أو حاسوبه .

٣- كثرة تفكيره و عدم تركيزه في دروسه .

يشعر المراهق أنه لا يمكن أن يخطئ مثل الآخرين ، فمثلاً : يشعر بأنه لا يمكن أن يرتكب حادثاً مروراً مثل الآخرين لأنه يتخيّل أنه أكثر مهارة منهم

٤- وجود اللون الأصفر في ملابسه .

٥- اغتساله اليومي .

٦- اختلاقه أعذاراً كثيرة لتخلفّه عن الصلاة و غيرها من العبادات .

ثانياً : بعض أسباب ممارسة العادة السريّة :

١- تفجّر و نموّ الدافع الجنسي .

٢- الرغبة في التعرّف على المجهول .

٣- التعرّف عليها ذاتياً أو بواسطة الأصدقاء .

ثالثاً : سبب استمرار ممارسة العادة السريّة :

١- تخفيف التوتّر الجنسي الناتج عن الإثارة الجنسّية .

٢- استدعاء الصور و الخيالات التي شاهدها سابقاً : حيث تتراكم الصور و المشاهد المثيرة للشهوة الجنسّية (التي رآها المراهق في السوق و الشارع و القناة الفضائية و الإنترنت ومقاطع البلوتوث) في ذاكرة المراهق و تشكّل فيلماً متصلاً يعمل دون إذن من المراهق في كل أوقاته ، وحتى في صلاته أحياناً وفي مذاكرته ، وتجعله أسيراً لهذه الخيالات التي قد لا تنقطع .

٣- تصبح أداة كاذبة للتنفيس عن مشاعر الغضب و القلق أو الفرح .
وهذا يشبه خداع المراهق المدخن لنفسه حيث يدخّن إذا غضب أو رضي و إذا فرح أو حزن .

٤- الفراغ وعدم الانشغال بممارسة عمل مفيد أو رياضة محبّبة له .

يجب إشباع حاجات المراهق المادية المعقولة حتى لا يشعر أنه أقل من زملائه مما يشعره بنقص الرجولة

رابعاً : فوائد ممارسة العادة السريّة :

هذه العادة لا فائدة منها لأن الجسم يفرّغ الطاقة الجنسّية الطبعّية عن طريق الاحتلام لمن لم يتزوج ، وهي تعتبر إشباعاً غير مكتمل للدافع الجنسي حيث تقتصر على الجانب العضوي دون الجانب العاطفي .

خامساً : أضرار ممارسة العادة السريّة :

١- أنها نوع من الانحراف مما يؤدي إلى الشعور بالإثم واحتقار النفس .

٢- أنها استغلال سيّء لجهد و طاقة البدن و إجهاد للجهاز التناسلي .

٣- أنها سبب للتكاسل عن العبادات أو تركها.

٤- أنها تشتّت الذهن و تضعف التركيز ، مما قد يسبّب التأخر الدراسي .

٥- إدمانها قد يجعل ممارسها لا يستمتع بزوجته مستقبلاً (وكذلك الأمر بالنسبة للزوجة) نظراً لأنه يستطيع قضاء شهوته في أي وقت وبدون مقدمات .

٦- الاستمرار عليها دلالة من دلالات عدم النضج الجنسي .

٧- قد تدفع ممارسها إلى التفكير في محرّمات أكبر بسبب الخيالات المصاحبة لها التي يستدعيها المراهق من مخزن الصور الهائل في دماغه الذي تم الحصول عليه من القنوات الفضائية و الانترنت .

٨- قد تؤدي إلى سرعة القذف بعد الزواج مما يسبّب حدوث المشاكل بين الزوجين ، لعدم استمتاع الزوجة بالممارسة الزوجية .

٩- ممارستها قد تؤدي إلى الإكثار منها ، حيث تصبح عادة .

يخاف المراهق بسبب نقص خبرته في الحياة و عدم تلاؤم إمكاناته و قدراته مع المتطلبات الجديدة لدخوله إلى عالم الرجولة

سادساً : ما هو الحل ؟

كثير من الشباب يسأل عن حكم ممارسة العادة السريّة ، بعد أن يعرّض نفسه لوسائل الإثارة الجنسّية التي سبق ذكرها فيصبح في حالة يرثى لها من الاستثارة الجنسّية المتكررة التي تجعله أسير شهوته لا يفكّر إلا بها ، و الأولى به أن يشغل نفسه بالهوايات المفيدة وألاّ يعرّض نفسه لهذه المثيرات لأنه لو رأى آلاف الصور فلن تهدأ نفسه برؤية المزيد منها بل يزيد ذلك من تعذيبه لنفسه ، ويصبح مثل المريض الذي لا يستطيع تناول الأكل بفمه متصّل جسمه بالمغذّيات ، وقد أمسك بيديه كتاب طبخ يحتوي على الأكلات الفاخرة يتصفّحه برغبة عارمة في الأكل و ينظر إلى الطبخات المتنوّعة بأسى وحزن وهو يعرف أنه لن يستطيع تناول أيّ منها .

سابعاً : طرق عملية لمواجهة معركة الشهوة :

أ - قبل المعركة

١- عدم تلويث الذاكرة بالصور المحرّمة .

٢- البعد عن المثيرات الجنسّية (الأماكن المختلطة ، المجلات الخليعة، الصحف ، بعض القصص و الروايات ، بعض القنوات الفضائية ، بعض مواقع الإنترنت) .

٣- ألاّ يذهب للفراش إلاّ عند رغبته في النوم و أن ينام على الشقّ الأيمن .

٤- الإقلال من الشاي و القهوة و البهارات و الفلفل و بعض الأكلات البحرّية .

٥- اختيار الصحبة الصالحة :

عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ ﴿مثل الجليس الصالح والجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكيرفحامل المسك إمّا أن يحذيك، وإمّا أن تبتاع منه، وإمّا أن تجد منه رائحة طيبة، ونافخ الكير إمّا أن يحرق ثيابك، وإمّا أن تجد منه رائحة خبيثة ﴾ متفق عليه.

قد يتوهّم المراهق أن ابتسامات ونظرات الجنس الآخر له دلالة أكيدة على أنهّن يرغبن في إقامة علاقات صداقة معه

٦- دراسة أسماء الله وصفاته بتمعّن : حيث إنّ من يفهم معنى السميع و الرقيب و البصير مثلاً ، تزداد في قلبه معاني خشية الله و تقواه وتردعه عن معصيته.

٧- المحافظة على النوافل : لأنها تقرّب العبد من ربه .

قال رسول الله ﷺ ﴿إنّ الله سبحانه و تعالى قال : من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب، وما تقرّب إليّ عبدي بشيء أحبّ إليّ مما افترضته عليه وما يزال عبدي يتقرّب إليّ بالنوافل حتى أحبّه ..... الحديث﴾ رواه البخاري وغيره .

٨- التقليل من الدهون و الأكل عموماً : لأنّ الدهون و كثرة الأكل تزيد من الشهوة .

٩- اجتناب الخلوات : الحرص على عدم بقاء المراهق لوحده

(فإن كان و لا بد) :

- البقاء على طهارة : لأن الطهارة تربط العبد بالطاعات وتذكرّه بالله .

- سماع شريط نافع و تلخيص فوائده : لما في ذلك من إشغال للنفس بالخير حتى لا تنشغل بالشرّ .

- قراءة كتاب مفيد عند النوم .

- الاشتغال بهوايات مفيدة والتخطيط لأعمال نافعة تصرف طاقة المراهق الزائدة إلى ما ينفعه .

- تعليم المراهق إدارة وقته بفعاليّة حتى لا يصبح لديه فراغ

وقد قيل قديماً :

الشباب و الفراغ و الجدة مفسدة للمرء أي مفسدة

عدم إظهار الحبّ داخل البيوت قد يجعل المراهق والمراهقة يبحثان عنه خارج البيت مما قد يتسبّب في دمار البيوت

- كتابة و تعليق بعض الملصقات التذكيرية (آية - حديث - حكمة) في غرفة النوم ، في السيارة ،على شاشة الحاسوب وعلى شاشة الجوال .

١٠- تدريب المراهق على عدم التوسّع في المباحات ، يقول عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أو كلما اشتهيت اشتريت ؟! وترويض النفس عن الطلبات ودوام محاسبتها ومتابعتها .

(اذهب أخي إلى أي محل لبيع الهواتف النقّالة ، تجد كثيراً من الشباب يستبدل هاتفه النقّال الذي لم يمض على شراءه عدة أيام بهاتف نقّال آخر بسبب أنّ صديقه لم يعجبه هذا الهاتف النقّال أو أنّه قد ظهرت ماركة أحدث) .

١١- الصيام .

١٢- زيارة القبور و حضور الجنائز: للعظة و العبرة .

١٣- الاغتسال بالماء البارد : لما له من أثر في تهدئة الشهوة .

ب - أثناء المعركة

١- قطع الخواطر الرديئة :

خاطرة ⬅ فكرة ⬅ إرادة ⬅ همّة ⬅ فعل ⬅ عادة

كيف ؟! :

تذكرّ إطّلاع الله عليك .

تذكرّ أن هذه الخواطر بحر لا ساحل له فيغرق فيه القلب

و لا يستطيع الخلاص .

٢- المسارعة إلى الهروب من منطقة الخطر (-الغرفة مثلاً).

من صفات المراهق العناد ، لذلك تجنّب توجيه الأوامر المباشرة له

٣- إتلاف أو مسح مثير الشهوة :

(شريط - ذاكرة جوال أو حاسوب - أقراص حاسوبية) دون تردّد .

٤- قراءة القرآن و الأذكار بصوت مرتفع : لأنها كالحصن المنيع الذي يمنع بدء عمل شريط الشهوات السابق ذكره .

٥- تقوية الإرادة عن طريق ما يلي :

- تذكّر أنك لم تخلق لهذا .
- تصّور نفسك عند انقضاء الشهوة و الأذى الحاصل بعدها .
- تذكّر عزّ الانتصار و ذلّ الهزيمة .
- تذكّر أنّ مجاهدة الشهوة صبر ساعة و سعادة دائمة .

جـ - بعد المعركة

إذا انتصرت :

١- بادر إلى تثبيت الانتصار بعمل صالح (مثل أداء النافلة والسجود لله و الصدقة)

٢- كافئ نفسك (بأن تشتري لنفسك هدية أو أن تخرج في نزهة).

٣- تذّكر عاقبة الانتصار و استمتع به ، عن سهل بن سعد رضي الله عنه أنّ النبي محمد ﷺ قال ﴿من يضمن لي ما بين لحييه وما بين فخذيه أضمن له الجنة﴾ رواه البخاري .

إذا هزمت :

١- بادر بالتوبة وأكثر من الاستغفار .

٢- لا تيأس من روح الله .

٣- تذّكر عاقبة الهزيمة .

الحزم اللطيف (حزم من غير عنف) مهم جداً لضبط سلوك المراهق

---

(١) ..... نقلاً من كتاب : عواصف المراهقة كيف نعبرها إلى شاطئ الأمان للأستاذ : عاطف ابو العيد

الفصل السادس

من أساليب الوقاية من مشاكل مرحلة المراهقة

أولاً - فنون تربوية :

١- كيفية التفاهم مع المراهق :

يجب أن تكون وضعية الطرفين متماثلةَ جلوساً أو وقوفاً مثل الأصدقاء .

٢- اختيار المكان المناسب الهادئ سواءً في البيت أو خارجه .

و الزمان المناسب : عندما يكون المراهق في حالة نفسّية جيدة.

٣- الرفق واللين : عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنّ رسول الله ﷺ قال: ﴿ما كان الرفق في شيء إلا زانه ﴾ رواه البخاري.

٤- تحاور معه (وهذا الأمر يحتاج إلى تدريب مستمر) :

- أعطه فرصة للحديث و إبداء الرأي .

- أحسن الاستماع و الإنصات له .

- لا تتصيّد أخطاءه و لا تقاطع كلامه .

- تجنّب الأسئلة التي تنتهي بـ : (نعم) أو (لا) ، مثل : هل فعلت كذا ؟!حتى لا يشعر بأنكّ تتعامل معه كالمحقّق .

٥- أعطه حريّة الاختيار.

(حتى لا يشعر بأنك تفرض عليه رأيك) في :

- طرق حلّ المشكلة .

- أسلوب تنفيذ هذا الحلّ .

- نوع العقوبة و مقدارها .

- المكافأة و كيفيّة الحصول عليها .

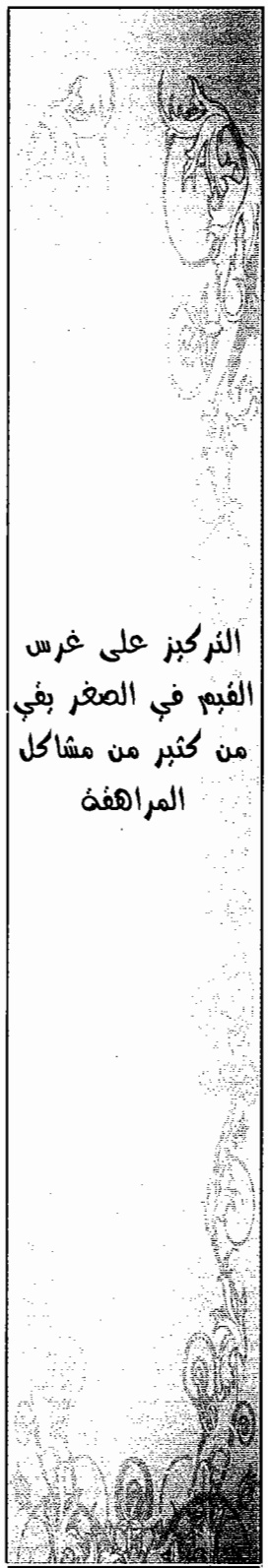

التركيز على غرس الفهم في الصغر يقي من كثير من مشاكل المراهقة

ومن التطبيقات على إعطاء حريّة الاختيار ، الأمثلة التالية :

تحديد وقت النوم ، عقوبة لخطأ أرتكبه ، مشكلة التأخّر الدراسي .

٦- العقوبة عند التقصير :

- يجب أن تتدرّج العقوبة : تجاهل - تلميح - تصريح بانفراد وبدون توبيخ .

- نقد السلوك و ليس مهاجمة الذات ، كأن تقول : تصرّفك سيّء بدلاً من أن تقول : أنت سيّء ، أو : إيّاك و الكذب ، بدلاً من : يا كذّاب .

- الحرمان من الأمور المحبّبة لديه مثل الألعاب و قيادة السيارة و تقليل فترات لهوه و لعبه .

٧- أن تترك له خط العودة : فباب التوبة مفتوح والله رحيم بعباده، والتائب من الذنب كمن لا ذنب له ، وأذكّرك أخي المرّبي بالموقف النبوي التالي :

قدم على رسول الله ﷺ بسبي فإذا امرأة من السبي إذ وجدت صبياً في السبي ، أخذته فألصقته ببطنها وأرضعته ، فقال لنا رسول الله ﷺ (أترون هذه المرأة طارحة ولدها في النار ؟!)قلنا : لا والله ! فقال رسول الله ﷺ: (لله أرحم بعباده من هذه بولدها)

رواه البخاري ومسلم .

٨- الدعاء له بالهداية و التوفيق :

قال الله سبحانه و تعالى:﴿وقال ربكم ادعوني أستجب لكم ﴾

سورة غافر الآية ٦٠.

وقال رسول الله ﷺ ﴿إنّ ربكم تبارك وتعالى حيّي كريم يستحيي من عبده إذا رفع يديه إليه أن يردّهما صفراً خائبتين ﴾

أخرجه الأربعة إلا النسائي و صححّه الحاكم.

اصطحاب المراهق لزيارة المستشفيات و سجن الأحداث و مستشفى الأمل والمقابر ، بحذّر من انفعالاته و بجعله يتعظ بغيره

وهنا أحذّر من الدعاء على الأولاد ، فقد يوافق ذلك دعوة مستجابة فنندم عليها ، كما ورد النهي عن ذلك من رسول الله ﷺ .

ثانياً - من طرق كسب ثقة المراهقين :

١- الابتسامة و البشاشة .

حيث أنّ رسول الله ﷺ كان لا يُرى إلا متبسّماً .

٢- التواضع والنزول لمستواهم :

كلّ الناس لا يحبّون الذي يتكبّر عليهم ، فما بالك بالمراهق في هذه المرحلة العصيبة في حياته .

٣- عدم المبالغة في التأنيب و اللوم (لا تعن الشيطان عليهم) .

٤- العدل في المعاملة بينهم :

لما أتى بشير بن سعد بابنه النعمان يقوده إلى رسول الله ﷺ ليشهده أنه قد وهبه حديقته، قال رسول الله ﷺ: (أكلّ ولدك نحلت مثله»؟ قال: لا، قال رسول الله ﷺ: «أشهد على هذا غيري فإني لا أشهد على جور) وفي رواية أنه قال له: (اتقوا الله وساووا بين أولادكم" وفي رواية: " واعدلوا بين أولادكم) رواه مسلم.

٥- لا تسخر منهم أو تحتقرهم و لا تتحدّى المراهق فهو كالقطار السريع الذي لا يتنّبه لما هو أمامه ، وبسخريتك من المراهق فإنك قد تخسره للأبد ، إن الله سبحانه و تعالى قد كرّم بني آدم فلا يحق لأحد إهدار كرامتهم ، و احتقارهم حتى لو كانوا ابناءه .

٦- ابدأ حوارك معهم بذكر الايجابيات .

ثالثا - ماذا يريد المراهق منك :

١- تجنّب التوجيه المباشر الذي يُقدّم بطريقة غير مناسبة وكن كما كان نبينا محمد ﷺ يتحيّن الفرص المناسبة ليعظ أصحابه رغم أنهم كلهم آذان صاغية و يترقبّون كلّ كلمة وفعل منه ، فما بالك بمراهق قليل الخبرة لم ينضج بعد من النواحي العقلية و النفسّية و الاجتماعية .

يجب أن يشعر المراهق بالأمن وأنه غير مراقب حتى يستطيع أن يعبّر عن آرائه و مشاعره بكلّ حرّية

ومن الأمثلة على التوجيه غير المباشر ما يلي :

كان النبي محمد ﷺ يسير مع أصحابه رضي الله عنهم وإذا بهم يمرّون على جدي أسكّ (هو الذي قطعت أذنه) ميت ، فجعل يسأل الصحابة الكرام (أيّكم يشتري هذا بدرهمين ؟) فرد أحد الصحابة قائلاً : (يا رسول الله : إنا لنزهد فيه حياً أنشتريه ميتاً) فقال رسول الله ﷺ (إن الدنيا أهون على الله من هذا الجدي عليكم) رواه مسلم .

٢- شاركه المتعة : لتكن بينكما هواية مشتركة مفيدة وتربوية تجعل العلاقة بينكما علاقة صداقة مثل : ركوب الخيل والسباحة و الغوص و الصيد أو استكشاف المناطق البرية .

٣- خصّص له جزءاً من وقتك لا يشارككما أخوته في عشاء أو زيارة إلى أحد أو في عمل خاص لك .

٤- أن تكون له قدوة :

كيف تأمر ابنك بالصدق و هو يشاهدك تكذب أمامه ؟! .

روى لي أحد الطلاب في المرحلة الثانوية ، أنّ أباه يأمره بالصلاة في المسجد ، ثم يذهب الأب إلى غرفته ولا يصلّي في المسجد و يقول هذا الطالب أني لم أعد أصدّق أبي لأنه يقول مالا يفعل .

٥- شاركه العبادة : اذهبا سوياً للصلاة و شجّعه على الصدقة بأن تتصدّق أمامه .

٦- اقبل ابنك بعيوبه : تذكّر عندما كنت في سنّ ابنك ، هل كنت بلا عيوب؟! ، لا يمكن أن يكون ابنك مثالياً لأنك أنت لست كذلك الآن ، فما بالك عندما كنت في سنّه .

٧- اتبعّ أسلوب : أنا ، لحل المشاكل :

مثل : أنا أتضايق عندما تتأخر يا صالح عن البيت .

عندما يشعر المراهق بأننا نريد منه تغيير سلوكه السيء لأجلنا و ليس لأجله (مثل أن نقول له : لا تفشلنا) فإنه يشعر بأن حبّنا له حب أناني

٨- الحزم اللطيف :

أن يشعر المراهق بأنك حازم معه مع إشعارك له بأنك تحبّه فيتقبّل ذلك .

فمثلاً : يجب أن تطبّق القانون المسبق الذي أوضحته له بحزم و بأسلوب المشفق المحبّ .

رابعاً - لعبة تربوية :

مجموعة من الآباء أو المعلمّين في استراحة ، ينقسمون إلى مجموعتين ، يمثّل أحد المشاركين في مجموعة دور مراهق ويمثّل أحد المشاركين في المجموعة الأخرى دور معلّم و آخر دور أب ، ثم يتم اختيار مواقف مختلفة يتم فيها النقاش بين من يمثل دور المراهق و من يمثل دور المعلّم أو الأب و يمثل بقية أفراد المجموعة دور المراقبين للنقاش الذي يحدث و توجيهه .

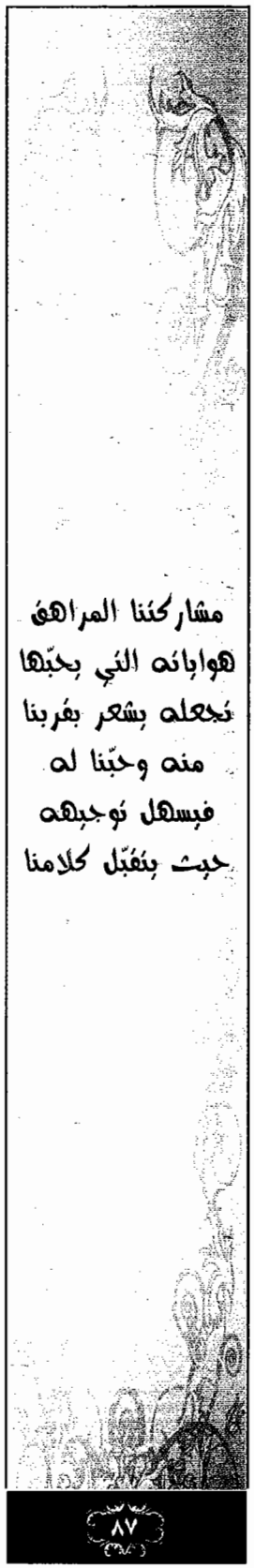

الفصل السابع

مشاكل وحلول

أولاً : اختبارات تربوية

ما موقفك أخي المربيّ في الحالات التالية :

الحالة الأولى :

اشتكى أبو محمد بأنّ ولده محمد يرغب بشدّة في الوحدة والانعزال و أصبح لا يرغب في الذهاب معه إلى أي مكان .

الحالة الثانية :

ناصر ، شاب في نهاية المرحلة المتوسطة ، يشتكي منه معلموه بأنه : كسول و ليس له رغبة في الاشتراك في الأنشطة داخل الصف وهو يرفض أوامر معلميه و لا يحلّ الواجبات .
وهو دائم السرحان في الفصل و سريع الانفعال وكثير الشجار مع زملائه .

الحالة الثالثة :

صالح ، شاب في بداية المرحلة الثانوية ، يشعر دائماً بالخوف والقلق و الاكتئاب و تنتابه حالات من الغضب غير المبرّر وقد قال عنه أحد زملائه أنّه يتكلم دائماً عن إحدى قريباته و انّه يحبها حباً جنونياً .

الحالة الرابعة :

شمّ أبو أحمد رائحة دخان في ملابس ابنه أحمد ، فما هو التصرّف المناسب للأب ؟

يجب أن نبتعد عن دور المحقّق عند تعاملنا مع المراهق (بحيث لا يكون كلامنا معه عبارة عن أسئلة ننتظر أجوبتها فقط)

الحالة الخامسة :

إبراهيم : مراهق بدأ مستواه الدراسي في الانخفاض وعندما ناقشه أبوه في ذلك ، ذكر له إبراهيم أنّه لا فائدة من الدراسة فلا توجد وظائف ، مستّدلاً بحالة ابن عمه الذي يحمل شهادة جامعية وهوعاطل في البيت .

الحالة السادسة :

انغمس خالد وهو طالب في المرحلة المتوسطة في ألعاب البلايستيشن ، وأصبح يلعب عدة ساعات يومياً ، وقلّ بذلك اهتمامه بالصلاة و أهمل واجباته و مذاكرته .

الحالة السابعة :

يوسف طالب في الصف الثاني الثانوي ، طلب من أبيه سيارة فرفض الأب ، فقام يوسف بأخذ مفتاح سيارة أبيه خلسة وخرج بالسيارة ، فحصل له حادث و نتج عنه تلفيات كبيرة في السيارة بينما نجا يوسف من الحادث .

الحالة الثامنة : ..... (١)

يقول الأب : عندما أدخل على أبنائي أو بناتي وهم يتحدّثون في موضوع ما ، وأحاول مشاركتهم فيه فإنّهم إمّا أن يغيّروه أو يتوقّفوا عن الحديث ، وكأنني غريب عنهم و لست بوالدهم .

الحالة التاسعة :

تقول إحدى المراهقات :أتمنى أنني لا زلت صغيرة ، فقد افتقدت الآن الحضن الدافئ من أبي و أمي بحجة أنني قدكبرت .

يستجيب المراهق
لتوجيهاتنا إذا شعر
بصدق مشاعرنا
تجاهه

الحالة العاشرة : ..... (١)

تقول إحدى المراهقات : والدي غنّي و يمتلك شركات متعددة وهو مشغول عناً بأعماله التجارية ، يخرج من الصباح و لا أراه إلا قليلاً في المساء ، ونادراً ما يجلس معنا ، و البيت عنده مجرد أكل و شرب ونوم فقط ، لا أذكر أنني جلست مع أبي بمفردنا أو أنه زارني في غرفتي الخاصّة ، مع أنني في هذه السنّ الخطيرة في أشدّ الحاجة إلى حبّه و حنانه و عطفه كم أتمنى أن أجلس معه و أن يمسك بيدي و يربت بيده على كتفي و أبوح له بهمومي و أبكي لتستريح نفسي ويهدأ قلبي ، ولقد حاولت أن اقترب منه كثيراً و لكنه يبتعد عني و لسان حاله يقول : ماذا تريدين منّي أكثر مما وفرته لك من ملبس و مأكل ، أنني أفكّر أحياناً - لولا خوفي من الله - في أن أرتدي أجمل ملابسي (كبعض زميلاتي اللاتي يذكرن لي مغامراتهن العاطفية بنشوة بالغة) و أن أذهب إلى أحد الأسواق أو الأماكن العامة و أحاول جذب انتباه الشباب بالضحكات العالية و النظرات الفاتنة و اللبس المثير ، فأنا في حاجة ماسّة إلى من يرضي غروري و يثني على جمالي لا تهمّني دوافعه لذلك فأنا سأكون سكرى بكأس ثنائه و إطرائه الذي لم أسمعه أبداً من والدي ووالدتي .

الحالة الحادي عشرة :

دخل الأب على ابنته (التي عمرها ١٧ سنة) و كانت ممسكة بالهاتف النقّال فارتبكت و حاولت إقفال الخط ، فأخذ الهاتف النقّال منها و سمع شخصاً يقول : وينك يا حبيبتي ليش ساكتة فاكتشف الأب أنها تكلّم شاباً .

رأى أحد المراهقين دموع أبيه تسيل على وجنتيه أثناء نصحه له بترك التدخين ، فتركه فوراً لأنه شعر بحبّ أبيه له وصدق مشاعره

ثانياً - حلول تربوية موجزة

الحالة الأولى :

يجب ألاّ يرغم الأب ابنه على الذهاب معه ، و أن يترك له حرّية الاختيار، فربما أنّ ما يذهبان إليه لا يناسب الابن وعليه إشراكه في نشاطات اجتماعية تلبّي رغباته و حاجاته .

الحالة الثانية :

ينبغي التعرّف على وضع هذا الطالب في بيته ، فربما أنّه توجد خلافات عائلية ، أو أنّ أحد والديه متوفي ، ثم بعد ذلك يجب معرفة ميول هذا الطالب لإشباعها .

الحالة الثالثة :

يحتاج صالح إلى أن يغمره أبواه بالحبّ ، و يحاولا التخفيف من شدّة ما يعانيه من انفعالات .

الحالة الرابعة :

يجب أن يعرف الأب أنّ إهماله لابنه ، و عدم البحث له عن رفقة صالحة هو من أسباب تدخين ابنه ، وعليه ألاّ يستعجل اتخاذ القرار ، لأنه إن عامل ابنه بقسوة ،فسيتمرّد الابن وتزداد حالته سوءاً ، لذلك فعليه أن يقترب من ابنه ، و يتعرّف على مشاكله و همومه و يتفهّم مشاعره ، وبعد ذلك يصارحه بأضرار التدخين بطريقة ليس فيها توجيه مباشر .

الحالة الخامسة :

على الأب أن يرسّخ في ابنه الإيمان بالقضاء و القدر و أنّ لكل مجتهد نصيب ، و أنّ السماء لا تمطر ذهباً وأنّ عليه بذل الجهد وأنّ عليه أن يكتشف قدراته وينمّيها ، و يبيّن له أنّ الفرص في العمل تتجدد .

الحالة السادسة :

أن يناقشه أبوه في أضرار الإكثار من ممارسة هذه اللعبة ، مع توفير سبل ممارسة الهوايات المعتمدة على الحركة البدنية .

لكن أصدقاء للمراهق فلا نملي عليه الأوامر ولنتبسّط معه في الحديث ونقصّ عليه ما جرى لنا خلال اليوم بعفوية (و كأننا نتكلّم مع أحد أصدقائنا الذين نجتمع معهم في استراحة)حتى يشعر بقربنا منه

الحالة السابعة :

على الأب أن يجلس مع ابنه يوسف جلسةً هادئةً ويحاوره في ما حدث و يجعله يعتبر مما حصل ويعلّمه كيف يستفيد من أخطائه .

الحالة الثامنة :

هناك فجوة بين الأب و أولاده ناتجة عن خوفهم من النقاش مع أبيهم لأنهم جرّبوا الحديث معه فوجدوا تصيّده لأخطائهم لذلك على الأب الاقتراب من أولاده أكثر والاستماع لهم بدون مقاطعة و مشاركتهم همومهم و عدم تصيّد أخطائهم و أن تكون جلسته معهم خالية من التأنيب واللوم ، كجلسة الصديق و ليس كجلسة المحقّق أو المعلّم .

الحالة التاسعة :

المراهقون و المراهقات في أشدّ الحاجة إلى اللمسات الحانية - من آبائهم وأمهاتهم - أكثر من حاجة الأطفال لها ، بسبب التغيّرات الحادّة في نموّهم الانفعالي ، لذلك على الآباء والأمهات إحاطة أولادهم المراهقين بالعطف و الحنان والحبّ و الرعاية الدائمة .

الحالة العاشرة :

الفتاة المراهقة في أشدّ الحاجة إلى الحنان و العطف في هذه الفترة العصيبة من حياتها ، فإشباعها عاطفياً يجعلها لا تبحث عن من يملأ الفراغ العاطفي لديها ويثني على جمالها (مثلاً) و قد يستغلّ ذلك في النيل من شرفها ، إنّ الآباء و الأمهات قد لا يشعرون بأهميّة أنّ يأخذ المراهق و المراهقة قسطاً يومياً ضرورياً من الحبّ و الحنان و تفهّم المشاعر .

الحالة الحادي عشرة :

الحلّ المتوقع عند الغالبية من الآباء :

يسبّ ابنته و يضربها و يحقّق معها لمعرفة اسم هذا الشاب ويستدعي أخوانها ليفضحها أمامهم و يتّهمها بفضح العائلة و الإساءة إليها ، ثم يتصّل على هذا الشاب و يسبّه فيقول له

الابتسامة و البشاشة هي مفتاح قلوب الجميع فما بالك بالمراهق مرهف الإحساس

الشاب متهكّماً : ربّي ابنتك قبل أن تكلّمني ، فيضع الأب السماعة و يستمرّ في ضرب ابنته و شتمها ، ويمنع خروجها من البيت و يسحب منها الهاتف النقّال .

تنبيه : يجب أن يعرف الأب أنّ تصرّف ابنته هذا كان نتيجة لفترة طويلة من إهمال أبويها لها و عدم سماعها لكلمات الحبّ داخل أسرتها وعدم وجود علاقة مبنيّة على الاحترام و الحبّ داخل البيت .

الحلّ :

يقول الأب لابنته : إنّ الحبّ لا عيب فيه وأنّ له معنى سامياً وأنّ شعورك بهذا الحبّ دلالة على أنك أصبحت امرأة ناضجة و أنّك قد بدأت في التفكير في الزواج ، لأنّ الزواج هو المكان الحقيقي للمشاعر الرائعة مثل الحبّ ، فهل تحبّين هذا الشاب ، فتقول ابنته ، باستحياء : بصراحة يا أبي نعم ، فيقول لها : وهل هو يحبّك ، فتقول له : أكيد ، فيقول لها : كيف عرفت ، قالت : يقول لي دائماً أنا أحبّك وأذوب فيك ، فيقول لها الأب : ما نهاية هذا الحبّ ، فتقول له : إنّه قد وعدها بالزواج ، فيقول لها : ولماذا لم يتقدّم لخطبتك ، فتقول له : إنّه يقول إنّ ظروفه لا تسمح الآن فيقول لها : أنا سأتفهّم ظروفه لأنك تحبّينه و سأزوّجك منه الآن مهما كانت ظروفه ، أتصّلي به الآن و قولي له هذا الكلام فتردّدت قليلاً ثم اتصلّت به و طلبت منه أن يتقدّم لوالدها للزواج منها ، فاعتذر هذا الشاب قائلاً لها أنه لا يمكن أن يتزوّج مثلها فانتهت المشكلة تماماً وباحترام تام لكرامة ابنته و تقديراً كاملاً لمشاعرها ، بعد أن اكتشفت ابنته بعد هذا الدرس التربوي الرائع زيف دعاوى هذا الشاب ، و بأنّه لا يستحّق مشاعرها الثمينة التي منحتها إياه .

---

(١) ..... نقلاً من كتاب : عواصف المراهقة كيف نعبرها إلى شاطئ الأمان للأستاذ : عاطف ابو العيد

فلا نرى عند المراهق نوبات فرح بلهها نوبات حزن أحياناً وهنا يجب علينا التغافل لأن هذه التقلّبات من طبيعة المراهق

الفصل الثامن

المراهق و تحديات العصر

أولاً : الاستخدام السيء لكل من :

١- الانترنت :

يستخدم بعض المراهقين الانترنت استخداماً سيئاً عبر ما يلي :

أ- الدخول إلى المواقع المهيّجة للغريزة الجنسية متجاوزين الرقابة الحكومية التي تمنع الدخول إلى هذه المواقع عبر برامج تكسر هذه الرقابة يأخذونها من زملائهم في المدرسة أو الحيّ ، أو من أقاربهم .

ب- البحث عن الإثارة عبر المواقع و المنتديات التي تنشر الإشاعات .

جـ- تصفّح المواقع التي يتم عبرها مراسلة الجنس الآخر ومحادثته و تبادل المعلومات و الصور و مقاطع الفيديو عبر البريد الإلكتروني و الماسنجر و الفيس بوك و البالتوك .

ويعود شغف المراهقين بالانترنت إلى الأسباب التالية :

أ- أنهم يشعرون بالحرّية و تحقيق ذواتهم من خلال عالمهم الخاص عبر اسم مستعار ، و محادثة من يرغبون في محادثته عبر الوسائل السابق ذكرها .

ب- السهولة التامة في تبادل ما يشاؤون من مواد .

جـ- تستطيع المراهقة و المراهق عرض ما يريدون من أجسامهم للآخرين و هم في غرفهم الخاصة مخفين شخصياتهم و لا يحتاجون لذلك سوى حاسوب واتصال وكاميرا انترنت .

د- التخلّص من الضوابط الاجتماعية و الدينية و الدخول إلى عالم من الإثارة التي يعشقها المراهق .

هـ- أنها مصدر هائل للمعلومات المتنوعة .

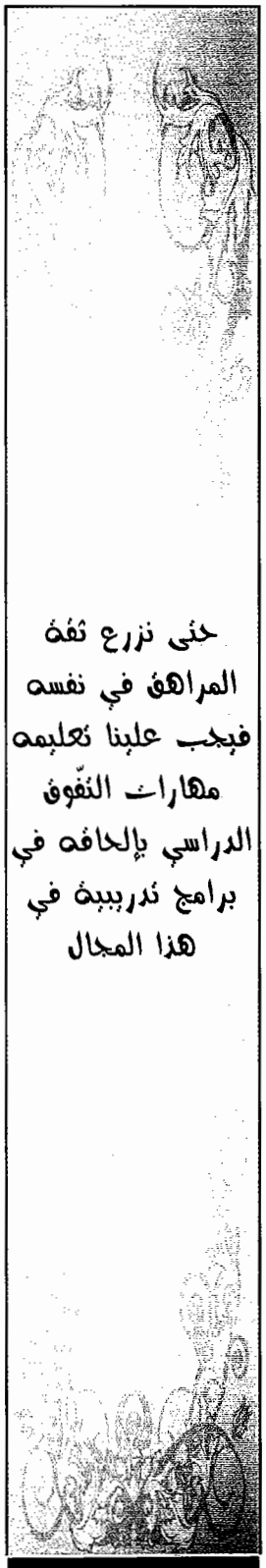

حتى نزرع ثقة المراهق في نفسه فيجب علينا تعليمه مهارات النّفوق الدراسي بإلحاقه في برامج تدريبية في هذا المجال

أضرار الاستخدام السيّء للإنترنت و للحاسوب : ..... (١)

١. العزلة الاجتماعية .

٢. الكآبة و الوساوس و سرعة الغضب .

٣. الانطوائية و الإصابة بداء الخجل .

٤. القلق و الشعور بالنقص .

٥. الانفصال عن عالم الواقع و العيش في عالم الخيال .

٦. تدهور المستوى الدراسي .

٧. قلّة ساعات النوم و التأثير على الصحة العامة .

٨. الحرمان من الأنشطة المفيدة للنمّو مثل اللعب و ممارسة الرياضة و القراءة .

٩. تدمير العقائد و الأفكار و السلوكيات السويّة بسبب الشات العاطفي و الجنسي و المواقع الإباحية .

ويمكن للمربّين التقليل من إساءة المراهقين لاستعمال الإنترنت عبرالوسائل التالية :

أ- توضيح الأضرار الدينية و الاخلاقية و الاجتماعية لاستخدامات المراهقين السيئة للإنترنت (قبل فترة كافية من وصولهم لمرحلة المراهقة).

ب- إعداد قائمة بالمواقع المناسبة لهم و حثّهم على الدخول فيها ووضع مسابقات لهم تكون إجابتها في هذه المواقع و تكون لها جوائز قيّمة .

جـ- توعيتهم بأنهم مسئولون أمام الله سبحانه وتعالى عن ما يشاهدون و يسمعون و يرسلون من مقاطع صوتية أو صور أو مقاطع فيديو .

يجب تقّبل رأي المراهق في أموره الشخصية وفي أمور البيت وكلّ ما يتعلق بالأسرة

خصوصاً في ظل استحالة رقابة الوالدين بسبب انتشار مقاهي الإنترنت التي يستطيع المراهق الذهاب إليها ودفع مبلغ زهيد مقابل سماع و مشاهدة كلّ ما يريده بعيداً عن أنظار البشر وكذلك إمكانية تصفّح المراهق لمواقع الإنترنت عبر الهاتف المتنقل .

د- البحث عن بدائل تشغل المراهق عن الاستخدامات السيئة للإنترنت مثل الهوايات التي تنمّي الجسم و العقل .

٢- القنوات الفضائية :

من المعروف أن تأثير صورة أو مشهد تلفزيوني واحد (معدّ له بعناية) أكثر تأثيراً من مئات الكتب ، ولذلك تسمى صناعة الإعلام : القوة الناعمة حيث يتم تغيير القيم و المبادئ و الأخلاق وطريقة تفكير الناس تدريجياً (دون أن يشعروا) وتوجيههم نحو ما يريده صاحب الوسيلة الإعلامية ، وعندما ننظر إلى القنوات الفضائية نجد أنها - عموماً - تخدم أهداف المسيطرين على الإعلام وهم اليهود فنلاحظ سيطرتهم على أهمّ الصحف و القنوات الإخبارية والقنوات الفضائية وصناعة السينما العالمية (التي تحتوي الأغلبية الساحقة منها على مشاهد جنسيّة مباشرة أو غير مباشرة وعلى مشاهد عنف و شرب للمسكرات) و يصرفون لأجل ذلك أموالاً طائلة تصل لمئات مليارات الدولارات ، لذلك تجد - مثلاً - تلميعاً للاعبين و الممثلين و المغنين ووصفهم بالنجوم و الأبطال ، و تجد أن هؤلاء هم الأعلى أجراً في العالم مما يجعل المراهقين - خصوصاً - يعتبرون أنّ هؤلاء هم القدوة ويسعون إلى تقليدهم و الوصول إلى مكانتهم تأثّراً بهم و حبّاً لهم ، كذلك نلاحظ انتشار القنوات الغنائية التي تبثّ الأغاني المصورة المسماة : الفيديو كليب ، التي يتم فيها عرض أجساد النساء في سوق نخاسة عالمية .

الثناء على الإيجابيات الصغيرة لدى المراهق يجعل سلبيّاته الكبيرة تختفي تلقائياً

وحسب ما سبق فإن مسئولية المربّي قد تضاعفت ، فهو مسؤول عن أهل بيته ، بأن لا يسمح بدخول القنوات الفضائية السيّئة إلى بيته- مهما كانت المبرّرات - لأنه مسئول عن كلّ صورة وكلّ مشهد و كلّ كلام يظهر في هذه القنوات لا يوافق كتاب الله و سنّة نبيه ، وهو إن سمح بذلك فهو غاش لرعيته وسيحاسبه الله سبحانه و تعالى على هذا التقصير ، فكل صورة و مشهد - فيه منكر - يراه أهل بيته يتحمّل هو وزره يوم القيامة ، أما من يقول : دع الناس يشاهدون ويستمعون وهم يميّزون الخبيث من الطيب ، فهو واهم ، لأن تأثير ما يعرض في هذه القنوات يتسلّل إلى العقل الباطن للمتلقي و يصبح ما شاهده و سمعه جزءاً من قناعاته و سلوكه المستقبلي دون أن يشعر انظر أخي إلى قناعات الناس قبل ظهور هذه القنوات الفضائية و إلى قناعاتهم الآن فقد تغيّرت بشكل هائل وأصبح بعض الناس يناقش و يجادل في محرّمات قطعية مثل الربا وظهور المرأة متبرّجة بزينة .

وأنا لا أفهم دوافع مالكي القنوات الفضائية السيئة من المسلمين الذين يعرضون تخريباً منتظماً لعقيدة و أخلاق وفكر المسلمين الذين يشاهدون قنواتهم ، فكلّ من يشاهد ما يغضب الله سبحانه وتعالى في هذه القنوات فإثمه يشاركه فيه مالك هذه القناة ، فكيف يتحمّل هؤلاء البشرملايين الآثام يومياً ، فهل الأموال التي يجمعونها هي السبب ، أم أنهم يشاركون في مخطط أعداء الإسلام لهدم دين و أخلاق وفكر المسلمين - شعروا بذلك أم لم يشعروا - أما من يدعيّ من الآباء بأنه يستطيع التحكّم في ما يعرض في هذه القنوات فهو واهم لأنه لا يستطيع البقاء أمام التلفاز طوال الوقت كما أنّ قائمة المحرّمات قد تتهاوى لديه تدريجياً مع استمرار المشاهدة وطبيعة ضعفه البشري ، و القضية ليست في الشهوات فقط بل في الشبهات التي تعرض في هذه القنوات، ويوجد الآن - و لله الحمد - بدائل وهي قنوات هادفة مثل قناة المجد الفضائية ، التي أسأل الله سبحانه و تعالى للمبادر في إنشائها وصاحب فكرتها : الأستاذ فهد الشميمري - ومعه مجموعة من الأخيار

تعليم المراهق الآداب الاجتماعية وكيفية التعامل مع الآخرين يجعل ثقته بنفسه تزداد

- أن يبارك له و لهم في أنفسهم و أموالهم وأولادهم ، فقد سنّوا سنّة حسنة - لهم أجرها و أجر من عمل بها إلى يوم القيامة - و قاموا بجهاد إعلامي حقيقي وبذلوا ما يستطيعون لتحقيق الأمن الفكري للأسر المسلمة ، فنعم المال الصالح في يد الرجل الصالح ، وجاء بعد هذه القناة المباركة و سار على خطاها قنوات هادفة أخرى مثل قنوات : روائع وأوطان و دليل و الحكمة و الرحمة ومواهب وأفكار وغيرها من القنوات التي أصبح بعدها ولي الأمر يأمن على أهله و أولاده من تسلّل ما يغضب الله سبحانه و تعالى إلى قلوبهم و عقولهم .

ويمكن مشاهدة هذه القنوات الهادفة فقط من خلال جهاز الاستقبال الفضائي المسمى (الفلك) وكذلك جهاز الاستقبال الآخر المسمى (الأسرة) أو جهاز الاستقبال (المدار الاسلامي)

وكذلك يوجد جهاز استقبال خاصّ بقناة المجد برسم رمزي .

٣- السيارة (ممارسة التفحيط).

التفحيط هو التلاعب بالسيارة يميناً و يساراً بسرعات عاليةً جداً و استعراض مهارات السائق بأداء حركات متعارف عليها وسط صيحات الإعجاب من الجمهور الذي يحضر العرض ويصاحب ذلك التصوير بالفيديو .

إنّ ظاهرة التفحيط ليست ما سبق فقط ، بل يصاحبها الجرائم التالية :

أ- سرقة السيارات ليتمّ التفحيط بها ، ويتعدّى ذلك إلى أن بعض الأفراد يسرقون السيارات ليعطوها المفحّط حسب المواصفات التي يحدّدها مثل ماركة السيارة و لونها وموديلها وهذا الأمر يساعد في انتشار سرقة السيارات .

ب- توفير كلّ ما يطلبه المفحّط ، من مخدرّات و مسكرات والجنس (من الأولاد و البنات) وهذا يساعد على انتشار المخدرات والمسكرات و الفساد الأخلاقي .

تكليف المراهق بالمسؤوليات الاجتماعية المناسبة لسنّه ضروري جداً لنموّه الاجتماعي والنفسي

جـ- الاستهتار بالأجهزة الأمنية من قبل المفحّط و جمهوره - الذي يجتهد في منع القبض عليه ليواصل إمتاعهم - مما ينشأ معه جيل لا يحترم الدولة و لا النظام في سبيل تحقيق ملذاّته بل و قد يدفعهم ذلك إلى كره الأجهزة الأمنية ومحاولة الإضرار بها .

د- مقتل العديد من المراهقين المشاهدين للتفحيط بسبب انحراف سيارة المفحّط تجاههم ، مما يؤدي إلى خسارة الأمّة لشباب في عمر الزهور .

بعض أسباب لجوء المراهقين للتفحيط أو لمشاهدته :

أ- الإثارة و المتعة التي يشعر بها المفحّط بسبب تصوّره أنه قد حقّق إنجازاً كبيراً يرضي ذاته في ظل الإحباطات المستمرة من قبل المحيطين به و ذلك لعدم استقامته غالباً و لإزعاجه لأهله بتصرّفاته السيئة .

ب- المكانة التي يصل إليها المفحّط من قبل أقرانه بالتشجيع وتصوير مقاطع التفحيط و إخراجها فنياً و توزيعها مصحوبة بألقابه الرنانة مثل : ملك الطارة ، البرنس ، الكنق ، مما يشعره بأنه قد أصبح بطلاً لا يشق له غبار ، وهذا يجعله لا يفكرّ في أضرار التفحيط أو المخاطر المترتبة عليه .

جـ- بعض ألعاب البلايستيشن و بعض الأفلام الأجنبية التي يتم فيها ممارسة التهوّر بالسيارة و إظهار ذلك في أجواء من المتعة و السعادة الغامرة ، مما يجعل المراهق يتأثر بما يشاهده .

د- يتصوّر المراهق أنه يمتلك من المهارة مالا يمتلك غيره فحتى لو رأى مقاطع فيديو لحوادث تفحيط مميتة ، فإنّه لا يتأثر غالباً بسبب اعتقاده بأنه لا يمكن أن يحدث له ما حدث لغيره وأنّه قادر على التحكّم بالسيارة في أسوأ الظروف .

هـ- يتم إعطاء بعض المفحّطين مبالغ مالية لقاء تفحيطهم .

و- ميل المراهق للتمرّد على السلطة.

الصراخ في وجه المراهق و إجباره على سلوك نرغبه نحن ، لا يمكن أن يؤدي إلى تعديل سلوكه بصفة دائمة

قبل عدة أشهر ، كنت في مدرسة ثانوية فسمعت أحد الطلاب يتحدّث عن حادث تفحيط ، توفّي على أثره خمسة من راكبي السيارة المفحّط بها - ومن ضمنهم ابن عمّه - في حادث تصادم شنيع مع سيارة نقل توفّي فيها أيضاً ثلاثة من الركّاب واحترقت على إثره السيارتان ، و الغريب أنه ذكر أن ابن عمّه هذا كان قد نجا بأعجوبة من حادث تفحيط سابق توفّي على إثره جميع المرافقين له في السيارة ، ولم يتعّظ بل شارك مرة أخرى .

و ذكر أيضاً أن موكب تفحيط آخر مرّ من نفس الشارع الذي وقع فيه هذا الحادث و توقّفوا قليلاً لمشاهدته ثم ذهبوا للشارع الآخر و مارسوا التفحيط رغم كلّ ما رأوه .

بعض الأمور التي يمكن أن يتّبعها الأب لكي يحدّ من ممارسة التفحيط ومتابعته لدى ولده :

- ✓ العلاقة القويّة بين الوالد و ولده المراهق القائمة على الثقة المتبادلة و الحبّ و المصارحة و الصداقة .
- ✓ تحذير المراهق من أصدقاء السوء بأسلوب المناقشة العقلية دون فرض الآراء.
- ✓ مناقشة المراهق حول أضرار التفحيط و مشاهدته ويفضّل أن تكون هذه المناقشة في بداية مرحلة المراهقة .
- ✓ ملء وقت فراغ المراهق ببرامج يصرف فيها طاقته فيما يفيد وذلك بشرط أن تكون هذه الأنشطة مباحة ومثيرة و ممتعة و موافقة لاهتمامات المراهق و ميوله و مشبعة لرغباته في البروز و التحدّي .
- ✓ مساعدة المراهق على تحديد أهداف يسعى لتحقيقها في حياته ، مما يجعله مرتّباً لوقته وذا همّةٍ عاليةٍ و لا يلتفت لصغائر الأمور .

تفهّم مشاعر المراهق ضروري جداً لجعله يشعر بالأمان

- ✓ زرع الثقة في نفس المراهق (في طفولته) ، حتى لا يبحث - خطأً - عن أمور يعتقد أنها تعزّز ثقته بنفسه وهي بالعكس من ذلك تضرّه و تضرّ معه أسرته و مجتمعه .

٤- ألعاب البلايستيشن و الأكس بوكس و النتندو و الألعاب عبر الانترنت :

بعض أسباب إقبال المراهقين على هذه الألعاب :

- ✓ أنهم يعيشون من خلال لعبهم بها في عالم ملئ بالإثارة و المتعة و تحقيق إنجازات شخصية وبطولات وهمية .
- ✓ الهروب من الإحباطات المستمرة التي يواجهها من قبل المحيطين به .
- ✓ وقت الفراغ الكبير لدى المراهق في ظل عدم تكليفه بمسؤوليات مناسبة لسنّه و عدم قدرته على تحديد أهدافه في الحياة و السعي لتحقيقها .
- ✓ التطوّر الكبير في هذه الألعاب و محاكاتها للواقع .

بعض أضرار هذه الألعاب :

- ✓ ضياع الأوقات الطائلة فيما لا يفيد ، و تهرّب المراهق من التزاماته تجاه ربّه و تجاه الوالدين و تجاه نفسه .
- ✓ انعزال المراهق عن أسرته وعن مجتمعه و العيش في خيالات تشعره بأنّه قد أصبح بطلاً وأنّه قد حقّق إنجازات هائلة ، ثمّ عندما يترك اللعبة ويعود إلى أسرته و مجتمعه فإنه يشعر بالضيق فهم لا يعطوه قيمة موازية لما يتحقّق له من خلال لعبه للبلايستيشن ، مما يزيد من انعزاله و يجعله يتحيّن الفرص للعودة مرة أخرى إلى ممارسة لعبته المفضّلة و لا يستطيع أبداً تركها لما يتحقّق له من المتعة و المكانة الزائفة .

عندما نشكّ في سلوك سيّء لولدك المراهق فعليك أن تتأكّد من فعله لهذا السلوك ، ثم بعد ذلك تعالج الموقف بكل روّية و تأن

- ✓ بعض هذه الألعاب تحتوي على مظاهر ترسّخ العقائد الشركية و الوثنية في نفوس المراهقين ، مما يترك أثراً خطيراً ودائماً في عقائد أبنائنا المراهقين لأنه مصحوب بالمتعة و الإثارة .
- ✓ بعض هذه الألعاب (في مراحلها المتقدّمة) تشجّع على السرقة و على تحدّي أجهزة الأمن و التحايل عليها والاستخفاف بها، في جوّ من الإثارة ، وفي إحدى الألعاب يتم سرقة سيارة ثم الضغط على المنبّه فتخرج فتاة لتركب السيارة ، مكافأة للّاعب على السرقة .
- ✓ بعض هذه الألعاب (في مراحلها المتقدّمة) تشجّع على الممارسات المحرّمة من زنا و شرب للخمر و يتمّ فيها مكافأة اللاعب على وصوله لمراحل متقدّمة بأن يقوم - مثلاً - بتعرية فتاة من الملابس تدريجياً بحيث يختار الجزء الذي يريد نزعه ، وممارسة الزنا معها .
- ✓ بعض هذه الألعاب يتم فيها ضرب الكعبة و وطء القرآن بالأقدام .
- ✓ ألعاب البلايستيشن التي هي عبارة عن مباريات رياضية لها خطورة كبيرة تتمثّل في غرس حبّ المراهق للاعبين ثم يقوم بتقليدهم باعتبارهم قدوة له (في محاكاة للواقع من حيث الصور ثلاثية الأبعاد الفائقة الدقّة و كذلك كون أسماء اللاعبين معاصرة حيث يشاهدهم تلفزيونياً عبر القنوات الرياضية ويستمتع بمشاهدة مهاراتهم ثم يقوم باللعب نيابة عنهم في ألعاب البلايستيشن) .
- ✓ لهذه الألعاب أضرار بالغة على العمود الفقري و على البصر و تؤدي إلى مرض السمنة .
- ✓ يتم في بعضها عرض لأماكن مشبوهة ، فتصبح شيئاً مألوفاً عند المراهق .

عندما يشعر المراهق بحبّ والديه أو أحد معلّميه له فإنه يستجيب لكل ما يطلبونه منه بكل رضا

كيفية التعامل مع ألعاب البلايستيشن داخل البيت :

يمكن للمربّي ألاّ يحضر جهاز البلايستيشن إلى البيت ويشغل وقت فراغ ابنه بهوايات نافعة و مفيدة ، فإن كان ولا بد ، فيكون ذلك وفق الشروط المقترحة التالية :

- سؤال الآخرين عن نوع الأشرطة وعن خلّوها من المخالفات الشرعّية أو البحث في الأنترنت عن ذلك بكتابة اسم اللعبة في محرك البحث قوقل .
- تحديد وقت للّعب لا يتجاوز ساعة يومياً .
- تكليف المراهق بأنشطة داخل البيت و خارجه بشرط اقتناعه بهذه الأنشطة وتلبيتها لاحتياجاته ، مثل التحاقه بحلقات تحفيظ القرآن الكريم .

٥- متابعة مباريات كرة القدم :

أصبحت كرة القدم تجارة عالمية تُدرّ أموالاً طائلة ، وأصبح اللاعبون - كالمغنيّن و الممثلّين - نجوماً و أبطالاً يهتف بأسمائهم مئات الملايين في مشارق الأرض و مغاربها و وصلت رواتبهم التي يتقاضونها من الأندية و من وكالات الدعاية والإعلان إلى أرقام فلكية لايصل إلى عشر معشارها ما يتقاضاه الأطباء و العلماء و المخترعون الذين يقدّمون خدمات جليلة للإنسانية .

ومن أضرار متابعة المباريات الرياضية ما يلي :

- ضياع الأوقات فيما لا يفيد ، حيث يتابع المراهق التحليل الرياضي قبل المباراة ثم يتابع المباراة بكل دقائقها ثم يتابع التحليلات الرياضية بعد المباراة ثم يشتري الصحف الرياضية لمتابعة ما يكتبه الصحفيّون الرياضيون ويناقش مجريات المباراة مع زملائه في المدرسة و يتصّل بالبعض الآخر ليناقشه في أحداث المباراة .

التركيز على غرس الفهم في الصغر يقي من كثير من مشاكل المراهقة

- يتعلّق قلب المراهق بالمباراة أثناء مشاهدتها مما يجعله غالباً لا يهتمّ بحضور الصلاة مع الجماعة - وإن حضر فهو مشغول البال بأحداث المباراة ولا يعقل شيئاً من صلاته و يحضر للمسجد في الركعات الأخيرة - وقد يؤخّر الصلاة عن وقتها وقد لا يصليّها بالكلية، ويؤثّر ذلك على المراهق حتى بعد بلوغه مبلغ الرجال .

- أما حضور المراهق للملعب فيصاحبه عادةً التهاون في صلاتي المغرب و العشاء ويكتسب أثناء حضوره إلى الملعب بعض الممارسات الخاطئة من الجمهور مثل التدخين والعنف .

- زرع الكراهية بين المراهقين بسبب اختلاف انتماءاتهم الرياضية ، حيث يسبّ مشجعو كل فريق أنصار الفريق الآخر ، مما ينافي الأخوّة في الدين ، بل يحبّ المراهق لاعباً كافراً لأنه يمثّل فريقه المفضل ويبغض لاعباً مسلماً لأنه يخالف انتماءه الرياضي .

- يقع بعض اللاعبين في مخالفات شرعّية و شركّية فيغتفرها المراهق لهم و تهون في قلبه هذه المعاصي والشركّيات بسبب حبّه لهؤلاء اللاعبين .

حلول مقترحة لتخفيف تعلّق المراهق بمتابعة مباريات كرة القدم :

١- مساعدته على وضع أهداف يسعى لتحقيقها في حياته .

٢- تذكير المراهق بسبب وجوده في هذه الحياة وهو عبادة الله - تعظيماً له ووسيلة للدخول في جنته - و خلافة الله في أرضه و تقديم ما يسعد الناس .

٣- حثّ المراهق على العمل التطوّعي و خدمة مجتمعه واستغلال وقته فيما يفيد جسمه و عقله من الرياضات المناسبة مثل السباحة و ركوب الخيل و الرماية و ممارسة كرة القدم والصيد وتيسير سبل كل ذلك له .

اصطحاب المراهق لزيارة المستشفيات و سجن الأحداث و مستشفى الأمل والمقابر ، يحدّ من انفعالاته و يجعله يتعظ بغيره

٤- بيان القدوة الصالحة للمراهقين (ويبدأ ذلك من طفولتهم) فنربطهم بسيرة نبينا محمد ﷺ و بالصحابة والتابعين و بأصحاب الانجازات الحقيقية والتوضيح لهم بأن هؤلاء هم الأبطال الحقيقيين الذين يقدمون الخير للناس .

٥- وضع برنامج عملي للتخفيف من تعلّق المراهقين بالمباريات الرياضية عن طريق التخفيف من متابعتها تدريجياً فيخفّ تعلّقه بها ، فيمكن مثلاً أن يشاهد شوطاً واحداً فقط ، ثم يتابع ربع ساعة من أحد الشوطين ثم يكتفي بمشاهدة الأهداف في الأخبار ، ثم يكتفي بمعرفة النتيجة في اليوم التالي .

ثانياً : التدخين :

إن الأغلبية الساحقة من المدخّنين بدأوا التدخين في أوّل مرحلة المراهقة ومن أسباب ذلك :

١- أصدقاء السوء الذين يتأثّر بهم المراهق ولا يستطيع مخالفة سلوكياتهم حتى و إن لم يقتنع بما يفعلونه نظراً لحاجته لهم وعدم قدرته غالباً على تركهم .

٢- البحث عن الرجولة الزائفة .

٣- عدم وجود توعية سابقة ، يتم فيها تحذير الأبناء من التدخين قبل وصولهم لسنّ المراهقة .

٤- تدخين المحيطين به و كذلك الممثلين (الذين تدفع لهم شركات التدخين مبالغ طائلة ليدخّنوا في المشاهد التلفزيونية و السينمائية)

ومن الخطير جداً بالنسبة للتدخين أنّ البدء به يعني الاستمرار غالباً في شربه طوال عمر الانسان ، وهناك مثل دارج عن التدخين يقول : أوله دلع وآخره ولع ، لأنّ السيجارة تحتوي على مواد عديدة مسببة للإدمان ، وشركات التدخين تمتلك ميزانيات ضخمة و تمتلك قدرة ضغط هائلة على الدول ، تستمدها من

يجب أن يشعر المراهق بالأمن وأنه غير مراقب حتى يستطيع أن يعبّر عن آرائه و مشاعره بكلّ حرّية

سلطة الدول الكبرى المصدّرة لها ومن الغريب أن أسعار السجائر في الدول العربية و الإسلامية رخيصة جداً مقارنة بالدول الكبرى ، كما أنّ الدول الكبرى تفرض قوانين مشددة لحثّ مواطنيها على ترك التدخين وتقليل الأماكن التي يتمّ السماح بالتدخين فيها ، ولا نجد مثل هذه القوانين في الدول العربية و الإسلامية ؟!

أساليب مقترحة لولي الأمر لوقاية اولاده من التدخين :

- ✓ توجيه الأطفال إلى الابتعاد عن أصدقاء السوء بتوضيح خطرهم و صفاتهم و أخلاقهم السيئة ، حتى إذا وصلوا إلى مرحلة المراهقة كان اختيارهم لأصدقائهم مبنياً على المواصفات الجيدّة التي حددها لهم الآباء مسبقاً .
- ✓ إذا كان أحد أفراد الأسرة مبتلى بالتدخين ، فيجب عليه عدم إظهار ذلك لأطفاله مهما كلفّه الأمر لأن الأطفال يعتبرون أباهم قدوة لهم ، و من المظاهر السيّئة أنّ أحدهم يدخّن برفقة ابنه الصغير .
- ✓ ترسيخ كراهية التدخين في نفس الطفل وذكر أضراره كلما رأى شخصاً يدخّن.
- ✓ توضيح مظاهر و معنى الرجولة الحقيقية للطفل ، وبيان كيف تتحقّق معانيها بذكر قصص و سير عظماء الرجال حتى لا ينخدع الطفل و يدخّن لإظهار رجولته ، وأن نذكر له أن كلّ من يدخّن فهو يرغب في ترك التدخين و لكنه لا يستطيع بسبب ضعف إرادته الذي ينافي الرجولة الحقيقية .
- ✓ الذهاب بالطفل إلى المعارض التوعوية التي تحذّر من التدخين ، أو إلى جمعيات مكافحة التدخين وتعريفه بأضرار التدخين .
- ✓ بيان أضرار النارجيلة (الشيشة) و المعسل التي تفوق أضرار تدخين السجائر .

المراهق يريد أن يعرف كلّ شيء لذلك يجب أن نيّسر له أسباب المعرفة المأمونة مثل الكتب و القنوات الفضائية المحافظة

أساليب مقترحة للأب عند علمه بأنّ ولده يدخّن :

- ✓ التعامل بهدوء مع الموقف ، ألاّ يستعجل في الحل وأن يضع خطة مدروسة - ذات فترة زمنية مناسبة وكافية - لعلاج هذا الأمر.
- ✓ يجب أن يعلم الأب أنّ تدخين ابنه جاء بعد فترة طويلة من إهماله له و أنّ المراهق قد بدأ بالتدخين قبل فترة طويلة لأن المراهق - عادةً - يحرص على ألاّ ينكشف أمره عند أبيه .
- ✓ يجب أن يعلم الأب أنّ تدخين ابنه هو بسبب تعرّفه على أصدقاء سوء غالباً .
- ✓ محاولة إبعاد المراهق عن أصدقاء السوء بطريقة لا تجرح مشاعره و لا تشعره بالإهانة ، حتى لا يدخل في الموضوع عنصر جديد و هو التحدّي و إثبات الرجولة (من قبل المراهق) مما يزيد من تعقيد المشكلة .
- ✓ البعد عن العقاب البدني الذي سيؤدي حتماً إلى العناد وإلى استمرار الشاب في التدخين بعيداً عن أنظار والده .
- ✓ المصارحة مع المراهق و صدق مشاعر الأب أثناء مصارحته واعتبار أنّ هذه المشكلة تخصهّما سوياً والطلب من المراهق وضع حلول لهذه المشكلة ثم يطلب منه أبوه اختيار أحدها و يتابعه أثناء حلها مع دعائه له بالتوفيق ليشعر بحبّنا له و أنّ ما نفعله هو حمايةً له وليس تسلّطاً عليه أو تدخّلاً في شئونه .
- ✓ تذكير المراهق برجولته و أنّه قويّ الإرادة و أنّه لن يستطيع حلّ مشكلته ما لم يكن لديه رغبة حقيقية و اقتناع كامل بضرورة تركه للتدخين .
- ✓ التوضيح للمراهق بعواقب استمراره في التدخين و أنّ المسألة ليست سهلة ، فهو إن لم يتركه الآن ، فسيستمرّ في التدخين طوال عمره .

المراهق لا يحب الفوضى (لأنها تزيد من قلقه و إحباطه) بل يفرح بوجود نظام يعمل من خلاله في البيت و المدرسة وغيرها

- ✓ ذكر حيل و ألاعيب شركات التدخين ، وأنّه ليس بهذه السذاجة لينخدع بها .
- ✓ الطلب من المراهق إحضار ورقة و قلم و كتابة فوائد وأضرار التدخين و مناقشته فيما كتب مناقشة وافية .

ثالثاً : التديّن الهش :

المراهق يبحث عن التديّن لأنه يشعره بالراحة و الاستقرار النفسي ، و الدلالة على ذلك أن نسبة مرتكبي الجرائم تنعدم في أوساط المتديّنين تديّناً صحيحاً مثل طلاب حلقات تحفيظ القرآن الكريم ، لأن عامل الخوف من الله يكون حاضراً بقوة عند هؤلاء الطلاب .

وسأذكر بعض الملاحظات السلبيّة التي قد تصاحب اتجاه الشاب للتديّن ، التي منها :

١- أن يكون ذلك تلبيةً لأزمة طارئة مرت به .

٢- أن يكون ذلك تلبيةً لرغبة والديه المستقيمين ، دون قناعة داخلية منه بذلك .

٣- أن يكون ذلك رغبةً في تحقيق مصالح شخصية فقط - مثل رغبته في أن يكون محطّ اهتمام الآخرين ولتحقيق حبّ الظهور- دون رغبة حقيقية في التديّن .

٤- أن يكون ذلك استجابة لرغبات زملائه فقط .

ويكون تديّن الشاب في الحالات السابقة هَشاً و سرعان ما ينتكس المراهق إذا زالت أحد الأسباب السابقة .

لذلك فواجب الأهل زرع تقوى الله في قلب المراهق و بيان أثر النّية في صلاح الأعمال وذكر ثواب المستقيم على أمر الله والإسهاب في ذكر الجنّة و فضائلها و طريق الوصول إليها وذكر القدوات الصالحة .

تدريب المراهق على مهارات مثل إدارته لوقته و كيفية حلّ مشكلاته يجعل ثقته بنفسه تزداد

رابعاً : الغلو في الدين :

الغلوّ في الدين هو مجاوزة الحدّ فيه ، أي الإتيان بأمر ليس من كتاب الله سبحانه و تعالى ، و ليس من سنّة نبينا محمد ﷺ .

إنّ المراهق سريع التأثّر بما يدور حوله ، و عندما يقتنع بأمر فإنّه يندفع و يتحمّس لتحقيقه دون النظر إلى العواقب بل و يدافع عن وجهة نظره بكل قوة ، وقد يكون لدى أصدقاء المراهق غلو في الدين ، ومن مظاهر ذلك :

١- التركيز على ظواهر التدّين دون دخول الإيمان لقلب المراهق .

٢- الرغبة في قتل الكفار و إن لم يكونوا محاربين .

٣- الحِدّة في إنكار المنكر و الغلظة مع الناس بدعوى أنّ الحق معهم وليس مع الآخرين .

٤- يأخذون من الآيات و الأحاديث ما يوافق طبعهم الحادّ ويتركون ما سواها ، بل و يفسّرونها حسب هواهم .

٥- يبحثون في بطون الكتب عن الآراء الموافقة لتفكيرهم حتى ولو كانت شاذّة و يرفعون من يقول بها إلى مرتبة العلماء الربانيّن حتى و لو لم يكن لهم سابق فضلٍ و خيرٍ على الناس و يدافعون عنهم بقوة ، و يسفّهون كل من عداهم من العلماء بدعوى أنهم علماء سلطان .

٦- لدى هؤلاء - على تفاوتهم في ذلك - رغبة في أن يكون كلّ الناس على نفس مستوى تديّنهم الظاهر في العبادات وتجدهم يتعاملون بقسوة مع أصحاب المنكر معتقدين بذلك أنهم يدافعون عن الدين و أهله .

٧- يُسقط هؤلاء الولاية عن الحاكم المسلم و يختارون حاكماً يوافقهم في تشدّدهم و يبايعونه بالولاية .

انتماء المراهق إلى دينه ووطنه و مجتمعه تجعله يشعر بالراحة مما يدفعه إلى البذل والعطاء

٨- لا منطق لديهم إلا السيف ، و يعتقدون أنّ الجهاد هو الحلّ الوحيد لمشاكل المسلمين رغم ضعف المسلمين في أغلب مجالات الحياة .

٩- يتّهمون عموم الناس بالقعود و الخذلان عن نصرة المسلمين .

١٠- لدى هؤلاء الرغبةَ في إقامة مدينة فاضلة -لا توجد إلا في مخيلّتهم - لا يُعصى الله فيها قطّ .

١١- يستدلّون بآيات الحرب في غير موضعها .

١٢- لديهم سريّة كاملة في كلّ أمورهم ، التي لا يعرفها إلا من كان موافقاً لهم .

١٣- لديهم تزكية لمنهجهم و أنّهم على الحق وأنّ غيرهم على الباطل .

١٤- يضيقون بالنقاش و الحوار .

١٥- لديهم تشاؤم دائم وتركيز على مآسي المسلمين مع إهمال أوضاعهم الشخصية الخاطئة في علاقاتهم بأسرهم مثلاً .

١٦- لديهم تضخيم لأخطاء المخالفين لهم بشكل يجعلهم لا يحسنون الحوار و النقاش معهم .

وأفضل من وضحّ منهج هؤلاء هو الدكتور ناصر العقل أستاذ العقيدة و المذاهب المعاصرة ، وكذلك الدكتور عبدالرحمن بن معلا اللويحق الذي كانت رسالته للدكتوراه في هذا الموضوع .

بعض هؤلاء الغلاة المنتمين أصلاً لأهل السنة و الجماعة ثم خالفوهم بعد ذلك :

١- الأخوان الذين هزمهم الملك عبدالعزيز في وقعة السبلة منتصف القرن الماضي .

يحتاج المراهق بشدة إلى التدين لأنه يشعر معه بالاستقرار النفسي و العاطفي والسعادة و الاطمئنان

٢- جماعة جهيمان الذين استباحوا الحرم المكي عام ١٤٠٠ هـ .

٣- الجماعات التي قامت بعمليات التفجير ومواجهة رجال الأمن في المملكة العربية السعودية عام ١٤١٦هـ ، وعام ١٤٢٣ هـ وما بعده بعدة سنوات .

كيف يتعامل الأب مع ابنه إذا اكتشف أنّ لديه المظاهر التي ورد ذكرها سابقاً :

١- التعامل معه على أنه مريض و بحاجة إلى علاج .

٢- أن نوّضح له منهج رسول الله ﷺ في تعامله مع الكفار والمنافقين و مع من يُلاحظ عليه معصية من صحابته .

٣- إبعاده عن أصدقائه الموافقين له في الفكر بأسلوب مناسب .

٤- الجلوس معه جلسة مصارحة و بدء حوار معه أوالاستعانة بمن يمكنه ذلك.

٥- مناقشته في نتائج أفعاله التي يريد منها نصرة الإسلام والإثبات له بأنّ عكس ذلك قد تحقق ، وأنّه بهذه الأعمال قد تم تشويه سمعة الإسلام و المسلمين بأضعاف ما يستطيع أعداء الإسلام عمله في هذا الجانب .

ويمكن مناقشته في نتائج العمليات التي قام بها هؤلاء المنتمون إلى هذا الفكر مثل تفجير الطائرات المدنيّة في الولايات المتحدة الإمريكية في ١١ سبتمبر ٢٠٠١ م ،وكذلك التفجيرات التي تمت في المملكة العربية السعودية ومصر والجزائر وغيرها وأنّها مخالفة لكتاب الله سبحانه و تعالى و لسنّة نبينا محمد ﷺ أولاً وقبل كل شيء .

خامساً : النفاق المعاصر

مقدّمة : ظاهرة النفاق موجودة في كل زمان و مكان منذ بداية الإسلام و حتى يوم القيامة ، وهي إظهار الإسلام وإخفاء الكفر البواح خوفاً من الناس و لا يخافون من الله أو يكون عملهم هذا

من أهم الأمور لتعزيز جانب الدين والأخلاق عند المراهق إبعاد المحرمات عن البيت

طلباً لمصالح دنيوية مثل المال أو الشهرة ولو كان ذلك على حساب دينهم . ولولا خشية الإطالة لذكرت الآيات و الأحاديث الواردة فيهم ، ولقد حرصت على إيراد هذا الموضوع لتحذير الآباء من أن يشابه أبنائهم المراهقون هؤلاء المنافقين أو أن يتأثّروا بهم حيث سيتعرّفون على حقيقتهم من خلال السطور التالية ، مع حرصي على عدم ذكر الأوصاف المعاصرة التي يطلقها الناس عليهم حيث إنّ التحذير من هذا المنهج يكفي .

وسأذكر أهم صفاتهم التي يتصّفون بها و الوسائل التي يستخدمونها :

إذا وضعنا للمراهق في صغره أساسات اختيار الصديق فإنه تلقائياً يبحث عن أصدقاء بالمواصفات التي حدّدناها له

١- الطعن في آيات القرآن الكريم و أحاديث السنّة النبوية بطريقة غير مباشرة يذكرون فيها معنى الآية أو الحديث أو يذكرون كلمات جاءت في الآية أو الحديث ، ثم يردّون على ما جاء فيها بحيث يهاجمون الأحكام الشرعية الواردة فيها فينقدح في ذهن المستمع أو المشاهد أو القارئ التشكيك في الآيه أو الحديث دون أن يشعر .

٢- التشكيك في علماء الأمة المعتبرين والتنقّص منهم وتضخيم عيوبهم و الفرح بها و الكذب عليهم و الردّ عليهم باستهزاء ووصفهم بالرغبة في الوصاية على الناس ويستغّل هؤلاء إتاحة الفرصة لهم في وسائل الإعلام .

٣- الدفاع عن كلّ مشابه لهم في طريقتهم و كلّ ناشرٍ للرذيلة و الفحش واعتبار أن ما يفعله هو حرّية يجب احترامها و أنّ من يخالفه فهو متشّدد و ظلامي و أحادي التفكير ومتزّمت و متطّرف و إرهابي .

٤- ادّعاء الاعتدال و الوسطية وادّعاء احترام حقوق الآخرين في إبداء الرأي رغم مخالفتهم الظاهرة لما يقولون في تعاملهم مع العلماء و المتديّنين .

٥- التلاعب بالألفاظ و خداع القرّاء و المستمعين و المشاهدين غير المدركين لأهدافهم الخبيثة .

٦- ادّعاء النصح و حبّ الخير للناس و الرغبة في الإصلاح والتباكي على حقوق الإنسان التي هم أول من ينتهكها .

٧- تعميم أخطاء بعض الغلاة في الدين على بقية المتديّنين في ظلم واضح بهدف إبعاد الناس عن الدين الصحيح .

٨- المهاجمة الشرسة لكل منشط دعوي مثل النوادي الصيفية و حلقات تحفيظ القرآن الكريم و المخيّمات الدعوية و ادّعاء أنها بؤرة للتطرّف .

٩- قلب الحقائق و تزييفها فالمتمّسك بدينه على هدي القرآن و السنّة يعتبرونه متشدداً و متطرفاً .

١٠- مهاجمة كل ما يتعلق بالأمر بالمعروف و النهي عن المنكر سواء كانت تصرّفات أفراد أو هيئة رسمية تابعة للحكومة و اعتبار أنّ ذلك تدخّل سافر في حرّية الأفراد ، وهم بذلك يدافعون عن الحرّية بالمفهوم الغربي التي تعني أن يفعل الفرد كل ما شاء من المعاصي بشرط أن لا يعتدي على حرّية الآخرين ، فهم يعتبرون - مثلاً - أنّ الزنا برضا الطرفين وشرب الخمر ، هما حرّية شخصية لا يجوز المساس بها .

١١- يهاجمون كل مظاهر التدّين مثل إعفاء اللحية أو تقصير الثوب و يعتبرون أنهّا من مظاهر التشدّد .

١٢- يخوّفون المسلمين من تطبيق مبادئ دينهم بحجّة أن ذلك لا يرضي الكفار ويظهرون حرصهم على الناس من أن يصيبهم مكروه ، بينما هم في الحقيقة ينفّذون توجيهات الكفار ويمثّلون الطابور الخامس لهم.

إذا كان الوالدان و المعلّمون فروة للمراهق فسنستقيم أموره

١٣- يدّعون الدفاع عن حقوق المرأة و يستغّلون ذلك في التشكيك بكتاب الله و سنّة نبيه محمد ﷺ في قضايا مثل تعدّد الزوجات و سفر المرأة بدون محرم .

١٤- لا تجد لهم أثراً في إصلاح للمجتمع أو مشاركة في أعمال تطوّعية لخدمته .

١٥- يحبّون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا بدفاعهم عن أهل الفحش و تزيين الباطل .

١٦- محاولة استفزاز المجتمع بتجاوزاتهم ، ثمّ يعلّقون على ردود الفعل الشاذّة .

١٧- ثناء هؤلاء المنافقين على بعض المتكسّبين بالدين الذين يسعون للجاه و المال و المنصب من خلال بعض ما تعلمّوه من الدين - الذين تجدهم بمناسبة و بدون مناسبة يصدرون الفتاوى في كل دقيق وجليل من أمور الأمة - ورفعهم إلى مرتبة العلماء و إبراز بعض أفكارهم الشاذّة و المخالفة لإجماع المسلمين بعناوين رئيسة في صحفهم و يستضافون في قنواتهم . ولكي تعرف أخي القارئ أمثال هؤلاء المدّعين للعلم الشرعي فانظر إلى من تكثر استضافته و إبرازه و تلميعه في الوسائل الإعلامية التابعة لهؤلاء المنافقين وكذلك فإنّ هؤلاء متقلّبون تجدهم يدورون مع مصالحهم الشخصية حيثما وجدت ، ولو أدّى ذلك إلى تحالفهم مع الشيطان .

سادساً : متديّنون و لكن ؟!

هناك صنف من المتدّينين يتصّفون بما يلي :

١- الحدّة و ضيق الأفق وادّعاء اتباع المنهج الحق .

٢- يتخّذون أسلوب الغيبة و النميمة و البهتان و إساءة الظن مع إخوانهم في الدين و يدّعون أن ذلك من الجرح و التعديل .

نزداد شهية المراهق للأكل بسبب الطاقة العالية التي يصرفها لنموّه المتزايد لذلك فهو يحتاج إلى وجبات إضافية

٣- يتّبعون أسلوب : إنّ السيئّات يذهبن الحسنات ، مخالفة للنصّ القرآني الصريح في ذلك ، فيضخّمون عيوب الدعاة و لا يذكرون حسناتهم ، ويسقطونهم بالكليّة باعتبار أنهّم مبتدعة ، ويستخدمون في ذلك ألفاظ قبيحة و مستهجنة لا تليق بالشخص العادي فكيف بمن يعتبر نفسه طالب علم .

٤- يهاجمون كل منشط دعوي و يتّهمون من يقومون به بأنهّم حركيّون و حزبيّون ، و أنهّم ضد الحكومات .

٥- يدّعون الدفاع عن التوحيد .

٦- يدّعون أنّ العلماء الكبار معهم و يسقطون من يخالف منهجهم حتى لو كان من أكبر العلماء .

٧- يردّدون دائماً حقوق ولاة الأمر - حفظهم الله ووفّقهم وسدّدهم للخير وأصلح بطانتهم - بصورة مبالغ فيها ، قد يبدو منها التزلف و الرغبة في الحظوة و المكانة لأغراض شخصّية .

٨- قد يرون أنّ بعض الدعاة أخطر من اليهود و النصارى ومن المنافقين .

٩- تجد لكثير منهم تحالفاً غريباً مع المنافقين ، حيث يتّفقون معهم في بعض طروحاتهم بشكل يثير الريبة و الشكّ حول نواياهم الحقيقية .

١٠- تجدهم يفرّقون بين المسلمين في كل بلد بحجة الذبّ عن العقيدة .

و من وجهة نظري أنّ هؤلاء لا يخلون من فريقين :

الفريق الأول : أناس لديهم مطامح دنيوية ، اتّخذوا الدين مطيّةً لتحقيق أهدافهم .

مطاعم الوجبات السريعة والمشروبات الغازيّة ، من أهمّ الوسائل لزيادة السمنة التي تضعف ثقة المراهق في نفسه نظراً لتلقبه عبارات يسخر بها الآخرون من جسمه

الفريق الثاني : فريق لديه خلل في التفكير و علل نفسية مصاحبة له ، ويظهر أثر ذلك واضحاً في تعامل الكثير منهم مع المحيطين بهم ومع أسرتهم .

١١- من العجيب أنّ أصحاب هذا المنهج ، المدعّين أنهّم على الحق- زوراً و بهتاناً - قد لبّس عليهم الشيطان و نظراً لفساد منهجهم واعتماده على الغيبة و النميمة و إساءة الظن فقد تفرّقوا و اختلفوا مع بعضهم و سبّوا بعضهم بعضاً بطريقة محزنة تثبت أنّ للمطامع الشخصية و لأهواء النفس دور كبير في اتخاذهم لهذا المنهج .

سابعاً : المُنظَمّون إلى بعض الجماعات والأحزاب

ذكر فضيلة الشيخ بكر أبو زيد رحمه الله حكم الانضمام إلى الأحزاب وأنّ ذلك حرام ، وسأذكر بعض الأمور المخالفة لكتاب الله و سنّة نبيه التي توجد داخل بعض تلك الأحزاب و الجماعات :

١- الطاعة العمياء من قبل أفراد الحزب لأمير الحزب وتنفيذ أوامره دون تردّد .

٢- يكون هدف أفراد الحزب هو دعوة الناس إلى الانضمام إلى الحزب فقط .

٣- لدى بعض تلك الجماعات تساهل في العقيدة و تمييع لبعض أمور الشرع .

٤- تثير هذه الجماعات الناس على الحكام و تذكر مساوئهم علانية و تنفّر الناس منهم في مخالفة صريحة لكتاب الله وسنّة نبيه .

المراهقون في مجتمع واع و متكاتف

كلّما تجوّلت في أحد الأحياء الفقيرة أو الأحياء التي تكثر فيها الطبقات غير المتعلّمة أو مررت ببعض الشوارع التي يرتادها المترفون

يجب توعية المراهق بأضرار الاستمناء (مع عدم المبالغة التي تصل حدّ الكذب في هذه الأضرار) وكيفية الغسل من الجنابة

ورأيت تجمّعات من المراهقين يسيرون بلا هدف ويضايقون الناس وكلما رأيت أسراً فقيرة وجاهلة لا تستطيع تربية أولادها التربية السليمة ، وكلما سمعت عن العدد الهائل من المطلّقات ، و كلما زرت سجن الأحداث ، وكلما رأيت معركة في الشارع تثور لأتفه الأسباب حزنت أشدّ الحزن ، وطافت على خاطري أمنيات ، أذكرها لكم متمنّياً أنّ يتحقق بعضها أو كلها :

١- أن يكون في كل حيّ مركز ترفيهي و تعليمي مسائي دائم يحتوي على المسابح و الملاعب الرياضية و أماكن ممارسة الهوايات بشتى أنواعها و مقرّاً للأفكار الإبداعية للشباب لخدمة المجتمع عن طريق الأعمال التطوّعية ويدير هذا المركز شباب محتسبون .

٢- الاهتمام بالأحياء الفقيرة و إقامة برامج ثقافية و تدريبية لرفع مستوى التدّين لأهل هذه الأحياء ، مصحوباً بجعل أهل هذه الأحياء منتجون و ليسوا عالةً على الآخرين ، ليتمّ القضاء على كثير من الجرائم .

٣- إلزام كل مقبل ومقبلة على الزواج بأخذ برامج تدريبية حكومية تدرّبهما على كيفية التعامل مع بعضهما البعض .

٤- إلزام كل أب و أم ومعلّم ومعلّمة بأخذ برامج تدريبية حكومية تدرّبهم على كيفيةَ التعامُل مع أطفالهم و أطفال الآخرين و مع المراهقين من ابنائهم و أبناء غيرهم .

٥- نشر ثقافة الحوار في المجتمع و إقامة ورش عمل دائمة لذلك .

المراهق يريد أن يعرف كلّ شيء لذلك يجب أن نيّسر له أسباب المعرفة المأمونة مثل الكتب و الفنوات الفضائية المحافظة

(١) ..... من كتاب : عواصف المراهقة كيف نعبرها إلى شاطئ الأمان للأستاذ : عاطف ابو العيد

الفصل التاسع

وجبات سريعة

١- يلجأ المراهق - غالباً - للتدّين لتطهيره من الذنوب و الآثام و لتخليصه من مشاعره و رغباته التي يشعر بالحرج من انكشافها للآخرين و يريد ضبطها و التحكم بها (خصوصاً : رغباته الجنسية و العدوانية) و لشعور المراهق بالضعف والخواء الروحي ، لذلك يجب استغلال ذلك بتذكير المراهق دائماً بطلب المغفرة من الله ، و بتذكيره بأسماء الله و صفاته ليكون متّبعاً لأوامر الله ، وأن أذكّره بالهدف من وجوده في الحياة ، و أغرس فيه التدّين الناتج عن قناعة و عن محبّة لله سبحانه و تعالى بالمناقشة العقلّية و أن أطلب منه التفكير الدائم في ملكوت الله .

٢- طرد المراهق من المنزل لن يحلّ المشكلة بل سيزيدها صعوبة .

٣- اعرف شخصيّة ولدك المراهق و ميوله و اهتماماته .

٤- اجعل ولدك يستمتع ببرّه لك بأنّ تحسن تربيته في الصغر .

٥- يجب على الأب التفريق بين التغّيرات الطبعّية المرافقة لمرحلة المراهقة وبين السلوكيّات المرضّية .

٦- يحدث في سنّ العاشرة ميل غريزي طبيعي - يسير و عابر - بين الأولاد مع بعضهم و البنات مع بعضهن ، فنحذّر من نومهم في فراش واحد .

٧- النموّ السريع لعضلات قلب المراهق ينتج عنه آلام طبيعية فننبّهه لها حتى لا ينزعج .

٨- حوّل تفكير المراهق اللحظي إلى تفكير مستقبلي ، لينضج تفكيره .

عند تكليف المراهق بأعمال فوق طاقته فإن ذلك يضعف ثقته بنفسه

٩- النمّو العقلي يزيد من توّهم المراهق بأنّ لديه قدرةً عاليةً على حلّ مشكلاته و مشكلات المجتمع ، فيكثر نقده للواقع و تمرّده على السلطة .

١٠- تنمو عظام المراهق أسرع من نمّو عضلاته وينتج عن ذلك آلام جسدية ، فيحسن تنبيه المراهق لذلك حتى لا يخاف .

١١- ذكرّ ولدك المراهق دائماً بواجباته وحقوقه وواجبات وحقوق المجتمع .

١٢- نحن نذكّر المراهق - عادةً - بما يجب أن يفعل لا بما يحبّ أن يفعل .

١٣- سلوكيات المراهق هي نتاج للقيم و القناعات التي غرسناها فيه من الصغر .

١٤- إذا أردت أن تُحدثَ تغييراً إيجابياً في سلوك المراهق ، انطلق من معرفتك لقدراته الحقيقية و ميوله .

١٥- محاولة الوصول بابنك المراهق إلى المثالية سيحبطه وسيزيد واقعه سوءاً .

١٦- المراهق متقلب عاطفياً لذلك يمكن إقناعه بالكثير من الأمور عن طريق تأجيل النقاش إلى وقت آخر ، عندما يهدأ .

١٧- مفهوم الذات عند المراهق : هي الفكرة التي يحملها عن نفسه ، و هو سيتصّرف وفقاً لهذه الفكرة ، بغضّ النظر عن مدى صحّتها .

١٨- الاتجاه : هو موقف عقلي تجاه موضوع ما ، يجعل المراهق يسلك سلوكاً واحداً (يمكن التنبؤ به) تجاه الموضوعات المشابهة .

١٩- يجب دعم الاتجاهات التي نرغبها لدى المراهق فكرياً وانفعالياً، و حجب المعلومات المضادّة .

وضع المراهقين غير المتكافئين في منافسات بدنيّة يثير الإحباط لدى الأضعف قدرة بدنيّة بينهم

٢٠- يمكنك تعديل اتجاه المراهق بمناقشته في أفكاره ، ثم تعديل الخاطئ منها بطريقة غير مباشرة .

٢١- دع المراهق يفكّر بحرّية و بصوت مسموع عندك ، حتى لا يلجأ للآخرين .

٢٢- لا تضطّر ولدك المراهق لتعلّم النفاق بأن يقول عندك -خوفاً منك - ما ليس مقتنعاً به .

٢٣- التحاق ولدك المراهق بحلقات تحفيظ القرآن أو بالصحبة الصالحة ليس مبرراً لأنّ تعتبر أنّ توجيهك له قد انتهى فهو بحاجة إلى متابعتك المستمرة له .

٢٤- نظراً لاهتمام ولدك المراهق بمظهره ، فاجعله يستعدّ للمناسبات - التي ستخرجان لها سوّياً - قبل فترة كافية .

٢٥- استمتع بمعارضة ولدك المراهق لك ، فهذا يدلّ على نموّ شخصّية قوّية له ، يمكن تعزيزها بالحوار و النقاش العقلاني و التعامل معه كرجل .

٢٦- يجب عدم محاكمة الابن المراهق على الميول الطبيعية -الجنسّية و العاطفية - لديه بل يمكن توجيهها نحو الحلال .

٢٧- إذا كان ولدي المراهق سريع الانفعال فيجب أن أحدّد السبب و هل هذا يحصل في جميع المواقف وهل هو معي فقط أم مع الجميع ، فقد أكون سبباً في ذلك لأنني قد أكون عودّته على أن ألبّي جميع طلباته حتى يتوقّف عن انفعاله .

٢٨- ناقش أسباب انفعال ولدك المراهق معه بعد هدوئه .

٢٩- ذكّر ولدك المراهق بألاّ يناقشك عندما يراك منفعلاً موضّحاً له أنّ قراراتك عندها ستكون خاطئة حتماً، وستجبره بذلك على احترامك .

السخرية من مظاهر النمو الجسمية للمراهقين (مثل كبر حجم الأنف) يجعلهم يخجلون منها مما يضعف ثقتهم بأنفسهم

٣٠- عندما يخطئ المراهق وضّح له الموقف الصحيح - ما ينبغي عليه عمله الآن - بدلاً من أن تلومه على الخطأ .

٣١- دع المراهق يتعّلم من أخطائه بدلاً من أن يتألم منها .

٣٢- تقبّل آراء المراهق و ليس شرطاً أن تؤيدها .

٣٣- إذا كان علاجك للمشكلة سيزيدها تعقيداً فلا تحلّها الآن بل خذ وقتاً كافياً للتفكير و الاستشارة .

٣٤- ردود الأفعال السريعة على تصرّفات المراهق غير المناسبة لا تكون صحيحة غالباً .

٣٥- الانفعالات الحادّة تشلّ تفكير المراهق ، فيجب مناقشته عندما يكون هادئاً .

٣٦- يمكنك الطلب من المراهق أن يتوضأ - أو أن يصلي ركعتين - قبل أي نقاش .

٣٧- عند وجودك مع المراهق في أي مكان فيه منكرات ، ناقشه فيها و بيّن له خطرها .

٣٨- الهدوء التام للمراهق و مسايرته للآخرين تدلّ على شخصية ضعيفة يسهل التلاعب بها ، فيجب تعزيز ثقته بنفسه .

٣٩- التفاوض حول الحقوق والواجبات وسيلة رائعة لإقناع المراهق بما نريد .

٤٠- الصداقة مع المراهق لا تعني الضعف و الخضوع لكلّ طلباته .

٤١- تأخّر البنت المراهقة عن الزواج قد يجعلها تضع شروطاً أصعب لزوج المستقبل .

٤٢- حثّ ابنك و بنتك على التبكير في الزواج و تنازل عن شروط بالغ فيها المجتمع مثل السكن المستقلّ و الاستقلال المادي والمهور الغالية ، ويمكن تأخير الإنجاب حتى يتمّ توفير دخل مادي ثابت .

يجب التوضيح للمراهق بأن طوله وشكله و حجم جسمه يختلف عن نموّ زملاءه و أن ذلك أمر طبيعي

٤٣- عندما يكتشف الأب أنّ ولده المراهق يدخّن ، فلا بدّ من معرفة متى بدأ ذلك ، و كم سيجارة يدخّن يومياً ، و هل فعل ذلك نتيجة موقف خاطئ من الأب أو الأم ، أم بسبب صحبة سيّئة .

٤٤-لا تحاول أنّ تجعل ولدك نسخة منك .

٤٥- أذكر لأبنك المدخن قصصاً واقعية لأشخاص تركوا التدخين بعد استمرارهم فيه سنوات طويلة .

٤٦- ليتغيّر أولادك ، تغيّر أنت .

٤٧- ما يريده المراهق مجموع في قولك "أفرح" و هى الحروف الأولى من الكلمات التالية "استقلال ، فهم ، رضا ، حبّ"

وضوح الهدف المستقبلي للمراهق يجعله منظّماً لوقته مرتّباً لأولوياته رغبة في الوصول لهذا الهدف

الفصل العاشر

اختبر معلوماتك

ملاحظة : جميع هذه الاستبانات منقولة بتصّرف يسير من كتب الدكتور أكرم رضا الوارد ذكرها في المراجع في نهاية الكتاب

أولا : معلوماتك عن مرحلة البلوغ

استبـانة رقم (١)

١	تعرّفت على سمات مرحلة البلوغ عن طريق	أ- كتاب .
		ب - شريط كاسيت أو قرص حاسوبي .
		جـ - برنامج تدريبي .
		د - لم أتعرّف على هذه المرحلة .
٢	أهم التغيّرات عند بلوغ الشاب أو الفتاة	أ- ظهور الشارب .
		ب - لا توجد تغيّرات تذكر .
		جـ - الوقاحة و قلة الأدب .
		د - ظهور علامات البلوغ .

مقارنة المرء بغيره الأكثر تفوقاً دراسياً منه يجعله يشعر بالإحباط مما يهدم ثقته بنفسه فيزداد نفوره و عناده

٣	الفتى عند البلوغ	أ- رجل يعتمد عليه .
		ب - مولود جديد يحتاج مساعدة .
		جـ - طفل صغير يحاول أن يسبق سنه .
		د - مقلق و مزعج ويحتاج إلى تأديب .
٤	تشبيه الفتى عند البلوغ بأنه طفل يتعلّم المشي	أ- مناسب جداً لأنّه مقبل على مرحلة جديدة
		ب - مناسب لأنّه يحاول أن يتطّلع إلى ما هو أكبر من عمره
		جـ - غير مناسب لأنّه قد أصبح رجلاً يُعتمدُ عليه .
		د - كلام لا أهمّية له .
٥	المراهقة	أ- مرحلة اكتساب مهارات و تعثّر و نجاح .
		ب - مرحلة رجولة كاملة .
		جـ - جسر بين الطفولة و النضج .
		د - مرحلة استكمال للطفولة و تعويض ما فات منها .

يمثل المراهق لتقليد النماذج التي يبرزها الإعلام مثل المغنّين و الممثّلين و اللاعبين (الذين يصفهم الإعلام بالنجوم) مما يضعف لديه التأثر بالقدوة الصالحة مثل الرسل والصحابة وأصحاب الانجازات التي تخدم الناس

٦	سنّ البلوغ	أ - غالباً : من ١٢ - ١٥ سنة .
		ب - يختلف للفتى عن الفتاة التي تسبقه غالباً .
		جـ - يتأخّر في الغالب إلى ١٧ سنة .
		د - ليس له سنّ محدد .
٧	فترات المراهقة	أ - هي فترة واحدة ، من ١٢ - ٢١ سنة .
		ب - (فترة الجامعة) و(فترة التعليم المتوسط و الثانوي)
		جـ - (فترة الجامعة) و(فترة التعليم الثانوي)
		د - ثلاث فترات ، كلّ فترة لها سمات محدّدة .
٨	تسمى مرحلة الدراسة المتوسطة : مرحلة البلوغ الجنسي	أ - لأنّ الشهوة الجنسية تتفجّر خلالها .
		ب - لأنّ النوع (ذكر و أنثى) يتضّح خلالها .
		جـ - لأنّ الغدد الجنسية نضجت لتحدّد وظيفة كلّ نوع .
		د - هذه تسمية خاطئة فهو بلوغ من الطفولة إلى الرشد .

نهي المراهق عن أمور معينة يجب أن يكون مستنداً على الكتاب و السنة وعلى الحقائق لا أن يكون ذلك مبنياً على انطباعات شخصيّة

٩	مظاهر البداية الحقيقية للبلوغ	أ - بروز الشعر في الوجه و الجسم .
		ب - ظهور الشارب .
		جـ - ظهور أول احتلام .
		د - نمّو الجسم طولاً ووزناً .
١٠	احتلام الفتى	أ - دلالة على كثرة تفكيره الجنسي ، فأوجّهه أخلاقياً .
		ب - دلالة على بدء البلوغ ، فأعلّمه الاغتسال .
		جـ - هي حالة مَرضّية يجب علاجها .
		د - لا يهم فقد مرّ الجميع بهذه المرحلة .
١١	الدعوة إلى التربية الجنسيّة	أ - دعوة إلى الانحراف و تفتيح أعين الشباب .
		ب - دعوة صحيحة ولكن تحتاج إلى دراسة و تعمّق .
		جـ - لا دخل لها بالدين فهي علم مستقل .
		د - عرضت في تراثنا الإسلامي بأسلوب نظيف .

أصرفاء المراهق: من الحاجات الأساسيّة لنموّه التي تشعره بالاستقلال عن أسرته و دخوله عالم الرجال

١٢	من مصادر التربية الجنسية السليمة في مرحلة البلوغ	أ - المجلاّت و الكتب الطبية .
		ب – الوالدان و المعلمون .
		جـ - دراسة باب الغسل في كتب الفقه .
		د - المعلومات المكتسبة من زملاء المراهق .
١٣	انزعاج الفتى من قصر ملابس العام الماضي	أ- ليس له ما يبرّره فهو نمّو طبعّي .
		ب - أمر تقابله بالنهر و الزجر .
		جـ - ليس له ما يبرّره بسبب حدوث طفرة نموّ في هذه السنّ
		د - أفهم مبرّره و أحاول شرحه له ليطمئن .
١٤	حبوب الشباب	أ- ظاهرة مصاحبة للبلوغ لا تستحّق أيّ فزع .
		ب - ظاهرة مَرضيّة يجب الاهتمام بها .
		جـ - دلعه وعبثه بها هو سبب كثرتها .
		د - يحتاج الاهتمام بالنظافة و تقليل الدهون وزيادة التعرّض للشمس .

يضطّر المراهق إلى مسايرة أصدقائه رغم عدم اقتناعه بما يفعلون بسبب حاجته الماسّة لهم لتحقيق نموه الاجتماعي

١٥	وقوف ابنك أمام المرآة كثيراً	أ- مناسب و طبعي حيث يتغير الجسم في هذه المرحلة .
		ب - مفتعل و هو شعور بالغرور و الإعجاب بنفسه .
		جـ - أقوّمه بمدح محاسن الجسم و إخفاء عيوبه .
		د - لا أهتّم به و لا يشغلني كثيراً .
١٦	يخاف ابنك من تغيرات جسمه المفاجئة بسبب	أ - أنّه يقارن نفسه بأقرانه .
		ب - أنّه يقارن نموّه الجسمي - الآن - بنموّه في مرحلة الطفولة .
		جـ - أنّه يقارن نفسه بالكبار .
		د - أنّه يحبّ أن يظهر من جسمه ما يعجب الآخرين .
١٧	الخجل والارتباك في فترة البلوغ هو بسبب	أ - النموّ و اختلاف نسب الأعضاء وفقدان التوافق الحركي .
		ب - ضعف الشخصية .
		جـ - الخمول و عدم الرغبة في العمل .
		د - الإعياء السريع ، لأنّ طاقة الجسم تستهلك في النموّ .

الدعايات الموجّهة للمراهقين ، مثل دعايات التدخين والمشروبات الغازيّة و الوجبات السريعة: مدروسة بعناية لإشباع حاجة المراهق إلى التميّز والرجولة

١٨	موقفك تجاه نمّو ابنك	أ - تعطيه معلومات عن جسمه وترشده إلى التغذية السليمة .
		ب - ترشده لاختيار الملابس المناسبة والاعتزاز بالرجولة .
		جـ - بالسخرية و تذكيره بأنّه لا يزال طفلاً حتى لا يفترّ .
		د - بتكليفه بمهام الكبار حتى يشعر أنه راشد .
١٩	الاختلاط بين الأولاد و البنات في بداية سنّ البلوغ	أ - تقاس بمقاييس نظرة الكبار لهذه العلاقة .
		ب - أعلم أنهم لازالوا أطفالاً فاترك لهم الحرّية .
		جـ - أن يكون اختلاطهم مُوجّه و مراقب .
		د - هذا الأمر ممنوع بكل المقاييس و يجب التخويف منه .
٢٠	عاطفة الحبّ لدى الفتى والفتاة في هذه السن	أ - مدعاة للسخرية و الاستهزاء .
		ب - مدعاة للنهر و التوجيه و الابتعاد عنه .
		جـ - مدعاة للإعجاب و التشجيع و وضعه في شكل علاقة صداقة .
		د - يجب أن يحترم ويناقش بمقاييس الدين و العرف و العقل .

المراهق يهتم كثيراً بمظهره الشخصي لأنه يعتقد أن الآخرين ينظرون إليه و يراقبون حركاته و سكناته و مظهره (لضعف ثقته بنفسه) لذلك فهو يحرص على ألاّ يظهر منه أيّ عيب في تصرّفاته و لبسه وشكله

٢١	القانون التربوي الواجب اتباعه في هذه المرحلة	أ - تجارب الآخرين و الأعراف السائدة .
		ب - نتائج التجارب العلمية فقط .
		جـ - أقوال الحكماء و تجارب الأمم .
		د - كلّ ما سبق مع كون القرآن و السنّة هما مقياس الجودة و الصحة .
٢٢	من أهم جوانب التربية الجنسيّة في مرحلة البلوغ	أ - تقذير الجنس و اعتبار أنّه عيب و دنس .
		ب - أنّ الجنس شيء طبعّي ، ولا خوف من أي ممارسة .
		جـ - أنّ الجنس أمر طبعّي ولكن في حدود رسمها الشرع و العرف و العقل .
		د - التربية على الاستئذان و غضّ البصر و البعد عن الشهوات .
٢٣	العادة السرّية	أ - لها أضرار صحيّة خطيرة جداً مثل العمى .
		ب - ليس لها أضرار صحية أو نفسية .
		جـ - لها أضرار فهي أمر غير طبعّي ، ولكن ليس بالحجم المخيف .
		د - حكمها الشرعي أنّها حرام ويفترض قبل السؤال عن حكمها : الوقاية من أسبابها .

أجرى أحد مراكز التجميل دراسة عن نوعية عملائه فوجد أن ٩٠٪ منهن يعملن في أماكن مختلطة بالرجال وهذا يدلّ على أثر الفنوات الفضائية في تشكيل وعي المجتمع (وهي أكثر تأثيراً على المراهقين)

٢٤	طرق تقليل العادة السرّية ومنعها	أ - تخفيف أسبابها بالصوم و الرياضة و الهوايات المفيدة و البعد عن المثيرات .
		ب - الرفقة الصالحة و الصراحة مع الكبار .
		جـ - العقاب البدني أو الحرمان من المال .
		د - ستنتهي بدون جهد بعد المراهقة .
٢٥	تظاهر ولدك بالمعرفة والذكاء	أ - تقابله بالاستهجان و إظهار عجزه .
		ب - تشجّعه بالمناقشة و التشجيع و التعليم .
		جـ - تطلب منه أن يتوقّف عن ذلك و لا يسبق سنّه .
		د - تضع بين يديه من الكتب و المراجع ما يناسب سنّه
٢٦	الحبّ و تقدير ظروف المراهق	أ - مطلوبان بشدة ولوكان ذلك على حساب التربية .
		ب - مطلوبان ولكن مع التوجيه التربوي .
		جـ - غير مطلوبين حتى لا يعتادوا الدلع .
		د - يطلبان للفتى و لا يطلبان للفتاة (أو العكس) .

يجب توجيه النقد للسلوك السيئ للمراهق و ليس لشخصه ، فمثلاً يجب أن نقول عن طالب رسب في الامتحان أن سبب هذا أنك لا تذاكر جيداً ، ولا نقول : أنك فاشل دراسياً

بعد الإجابة أعط لنفسك درجة حسب الجدول التالي :

(مع ملاحظة أنك إذا اخترت أكثر من إجابة فأعط نفسك أعلى رقم للإجابتين ، وإن كانا متساويتين فسَجل درجة واحدة)

السؤال	أ	ب	جـ	د
١	٢	٣	٤	٠
٢	١	٠	٢	٤
٣	١	٤	١	٠
٤	٤	٣	٠	٠
٥	٤	٠	٣	٢
٦	٤	٤	٠	٠
٧	٠	٢	١	٤
٨	٢	٢	٤	٠
٩	٢	٢	٤	٢
١٠	١	٤	٠	٠
١١	٠	٤	٠	٣
١٢	١	٤	٣	٠
١٣	١	٠	١	٤
١٤	١	٢	٠	٤
١٥	٢	١	٤	٣
١٦	٣	٠	٠	٤
١٧	٤	٠	١	٣
١٨	٣	٤	٠	١
١٩	١	٠	٤	٠
٢٠	٠	٠	٠	٤
٢١	٣	٣	٣	٤
٢٢	٠	٠	٤	٤
٢٣	٠	٠	٤	٤
٢٤	٤	٤	٠	٠
٢٥	٠	٤	٠	٤
٢٦	٠	٣	٠	٠
المجموع الكلى				

يختار المراهق ، أحد أقاربه أو جيرانه أو زميلاً له في المدرسة ليكون صديقاً حميماً له ويقضي معه الساعات الطوال و يحدّثه عن همومه و أفراحه وأحزانه

نتيجة استبـــانة رقم (١) أولاً : معلوماتك عن مرحلة البلوغ

الدرجة	الوصف
أقل من ٢٩	أنت لا تعلم ملامح المرحلة السابقة وتحتاج إلى دراستها ، وهذا سبب لمشاكلك الكثيرة مع ولدك .
من ٣٠ – ٥٩	أنت تعرف بعض ملامح مرحلة البلوغ ، ولكن ليس بالدرجة الكافية لحسن قيادتك لهذه المرحلة ، حاول تجديد معلوماتك .
من ٦٠ – ٩٩	معلوماتك عن مرحلة البلوغ جيدة ، تحتاج لمعلومات أكثر ، لكن أطمئن فعلاقتك بأولادك جيدة .
أكثر من ١٠٠ درجة	هنيئاً لأولادك بك .

استبـــانة رقم (٢) ثانياً : قيّم ولدك

م	السؤال	أ	ب	ج	د
١	هل لدى ابنك ميل لجذب الانتباه	لا	نادراً	غالباً	بشكل مستمر
٢	مدى الخجل لدى ابنك	لا يوجد	شديد	متوسط	عادي
٣	درجة تعامله مع الزملاء	منعزل	مشارك	متوسط	نادر المشاركة
٤	معلوماته الجنسيّة	لا توجد	صحيحة	متوسطة	خاطئة
٥	هل عنده شعور بالنقص	نعم	غير واضح	واثق بنفسه	نوعاً ما

المراهق في المدرسة حساس جداً لأي كلمة تقال عنه من معلّمه ، ففقر بفقر حبّه لمعلّمه دائماً بسبب كلمة ، لم يحسب لها المعلّم حساباً

٦	نموّه الجسمي	زائد	مثالي	عادي	متوسط
٧	التلفّظ بألفاظ غير لائقة	لا	أحياناً	غالباً	نادراً
٨	شدة الانفعال	عالية	هادئة	متوسطة	منخفضة
٩	خلافات بين الوالدين	نادرة	متوسطة	شديدة	طلاق
١٠	ظهور خلافات الوالدين أمامه	لا	أحياناً	نادراً	غالباً
١١	التسلط و القسوة في المنزل	الوالدان	الوالد	الوالدة	متساهلون
١٢	أداء العبادات	جيد	متوسط	نادراً	لا يؤدي
١٣	الخوف والاكتئاب والتوتر	لا	أحياناً	غالباً	نادراً
١٤	الأصدقاء	سيئون	صالحون	خليط	علاقته بهم ضعيفة
١٥	الانتظام المدرسي	منتظم جداً	جيد	متوسط	مقصر
١٦	المذاكرة	جيد	متوسط	ضعيف	لا يبالي
١٧	معدل الشهادة الدراسية	ممتاز	جيد	متوسط	ضعيف
١٨	تشعر عندما تدخل عليه فجأة بارتباكه وكأنه يقوم بخطأ	دائماً	أحياناً	نادراً	لا

كلمات التشجيع و الثناء والجوائز العينية تؤثر تأثيراً ايجابياً بالغاً على المراهق أمام زملائه في المدرسة و قد لا ينساها طول حياته

١٩	كثرة تفكيره و عدم تركيزه	دائماً	أحياناً	نادراً	لا
٢٠	تصرّفاته	تناسب سنه	تصرّفات أطفال	تصرّفات كبار	متقلّب

بعد الإجابة أعط لنفسك درجة حسب الجدول التالي :

رقم السؤال	أ	ب	جـ	د
١	١	٢	٣	٠
٢	١	٠	٢	٣
٣	٠	٣	٢	١
٤	٠	٣	٢	٠
٥	٠	١	٢	٣
٦	٠	٣	٢	١
٧	١	٢	٠	٣
٨	٠	٣	٢	١
٩	٣	٢	١	٠
١٠	٣	٢	١	٠
١١	٠	١	١	٠
١٢	٣	٢	١	٠
١٣	٣	١	٢	٠
١٤	٠	٣	١	٠
١٥	٣	١	٢	٠
١٦	٣	٢	١	٠
١٧	٣	٢	١	٠
١٨	٠	١	٢	٣
١٩	٠	١	٢	٣

تُنمية روح الشعور بالمسئولية لدى المراهق تجاه دينه ووطنه و أسرته ومجتمعه من الأمور الهامة التي تجعل تصرّفاته ايجابية تجاههم

٢٠	٣	٠	١	٢
المجموع				
المجموع الكلي				

نتيـــجة استبانة رقم (٢) ثانياً : قيّم ولدك

الدرجة	الصفات	نوع المراهقة	توجيه
أقل من ٢٥	ابنك غير سوي مزاجه غير معتدل علاقاته الاجتماعية سيئة أخلاقه سيئة تديّنه ضعيف	مراهقة عنيفة	انتبه فقد ينفجر بركان المراهقة
من ٢٥ - ٣٦	ابنك متوسط الانضباط في انفعالاته و في علاقاته الاجتماعية و المدرسية وأخلاقه و تديّنه ، ولكن من السهل أن يقلّ مستواه	مراهقة متوسطة	نرفع لك لافتة التحذير
من ٣٧ - ٥٤	ابنك جيّد الانضباط في انفعالاته و علاقاته الاجتماعية و المدرسية وسويّ الأخلاق يحتاج إلى جرعة تديّن	مراهقة عادية	اطمئن
أكثر من ٥٥	لقد نجحت في تربية ابنك فاطمئن	مراهقة متكيفّة	هنيئاً لك والحمد لله

من الأمور الهامة جداً ، وضع قانون لتنظيم علاقة المراهق بغيره في البيت أو المدرسة أو المجتمع

استبـــانة رقم (٣) ثالثاً : ما هو شعورك نحو ولدك

١	إذا علمت أنه أساء أسلوب الكلام مع والدته	أ- أعنّفه و ألومه وقد أضربه .
		ب - أناقش المشكلة و أعرف أسباب انفعاله .
		جـ - لا أبالي ولا افعل شيئاً .
		د – أعتقد أن هذا هو سلوكه الطبعّي وأنّ أمه تتصرّف بشكل خاطئ .
		هـ - المفروض أن لا يفعل ذلك مهما كان السبب .
٢	إذا اكتشفت أنه يمارس العادة السرّية	أ- أعنّفه و ألومه وقد أضربه .
		ب - لا أبالي ولا افعل شيئاً .
		جـ - أجلس معه وأوضّح له أضرارها و أخوّفه منها .
		د - أعطيه كتاباً عنها ثم أناقشه فيه .
		هـ - أتجاهل الأمر و أحاول شغل فراغه وأبعده عن المثيرات .
٣	تقابل نموّ جسمه وزيادة طوله	أ- بالتهكّم و السخرية .
		ب - بالتشجيع و معاملته مثل الرجال .
		جـ - بالتجاهل و كأن شيئاً لم يكن .
		د - بالفخر و إعطائه حرية أكثر .

مرحلة المراهقة هي مرحلة غرس اتجاه لذلك يجب على الآباء و المعلّمين التّنبه لهذا الجانب بغرس الاتجاهات الإيجابية مثل التديّن الصحيح

٤	تقابل محاولات ابنك لتقليد تصرّفات الرجال	أ- بالسخرية و النهر وتذكيره بأنه لا يزال طفلاً .
		ب - بالتشجيع وضبط الأمور و تصحيح الأخطاء .
		جـ - بالتجاهل و الإحراج أمام الناس .
		د - بالفخر و التشجيع حتى على الخطأ .
٥	موقفك من قراءات ابنك	أ- أضع أمامه كتباً أو قصصاً تناسب سنّه .
		ب - ألخّص له بعض الفصول و أقرؤها معه .
		جـ - أنهره عن القراءة لأنها تضيع وقت المذاكرة .
		د - أعاقبه بشدّة إذا اكتشفت أنه يقرأ كتباً جنسية .
٦	أسئلة ابنك الجنسية	أ - تسخر منها و توبّخه عليها .
		ب - تتهرّب من الرّد عليها خجلاً وحياءً .
		جـ - تقدّر أهمية الإجابة و تحاول أن تجيب أنت .
		د - تعطيه كتاباً أو تذهب به إلى مختص .
٧	ابنك يغازل بنات	أ - تعنّفه و تلومه وقد تضربه .
		ب - تتجاهل الأمر و كأن شيئاً لم يكن .
		جـ - تفخر به و تقول أنه قد أصبح رجلاً .
		د - تستوضح الأمر بالجلوس معه وتبيّن له وجوب غضّ البصر و أنه لا يرضاه لأخته .

إن ذكر أصدقاء المراهق بسوء أمامه يعني بالنسبة له إهانته شخصياً لأنه هو من قام باختيارهم

٨	انفعالات ابنك الشديدة	أ - تواجه العاصفة بعاصفة .
		ب - تخاف عليه و تنفّذ أوامره و تظهر فزعك .
		جـ - تنظر إلى الأمر ببرود حتى يهدأ ثم تتعامل معه .
		د - تبيّن له أن انفعالاته الشديدة نوع من الضعف وأن عليه أن يتصرّف بشجاعة .
٩	يقوم من النوم ليغتسل كثيراً	أ - تقابل ذلك باستهجان .
		ب - تحاول أن تجعل ذلك أمراً عادياً فلا تحرجه .
		جـ - تحضر له زجاجة عطر هديّة .
		د - توفر له قدراً كافياً من الملابس وتعلّمه آداب الاغتسال .
١٠	ابنك لا يصلّي	أ - لأنك لم تعوّده على ذلك من صغره .
		ب - لأنك لا تصلّي أمامه و لا تهتّم بهذا الموضوع .
		جـ - لأن مشاكل بلوغه شغلته .
		د - لأنه تعرّف على أصدقاء سوء .
١١	ابنك و البرامج السيّئة في القنوات الفضائية	أ - يقلقك لأنه يشاهدها .
		ب - تنهره و تمنعه من الرؤية .
		جـ - تشغله بهوايات متعددة عن ذلك .
		د - تتركه ليشاهد ما يشاء .

إلحاق المراهق بحلقات تحفيظ القرآن الكريم ، من أهم أسباب صلاحه و ملء وقت فراغه بالمفيد النافع

١٢	ابنك وأصدقاؤه	أ- لا تهتم بهم وتسخر منه أمامهم أو منهم أمامه .
		ب - تتعرف عليهم وتحاول مشاركتهم قليلاً
		جـ - ابنك ليس له أصدقاء و هذا أمر مريح لك .
		د - ابنك ليس له أصدقاء و هذا أمر يقلقك .
١٣	ابنك وحبوب الشباب	أ- ترى انزعاجه منها إفراط في الدلع .
		ب - ترى أنها شيء طبعي ويجب السعي في علاجها .
		جـ - تسخر منه عندما يشكو منها .
		د - تعلّمه وسائل تخفيف حدّتها وعلى رأسها كثرة الوضوء .
١٤	ابنك ونموّ جسمه	أ- شكواه الدائمة من احتمال تعرّضه للأمراض تسبب لك ضيقاً .
		ب - أنفه الكبير مجال لسخريتك .
		جـ - عندما يتظاهر بالقوّة ، تشعر بأنه يتحداك .
		د - توضّح له مظاهر نموّ جسمه و تدرّبه على كيفية التعامل معها .
١٥	ابنك و صحّته	أ - تشعر بأنه ضعيف شاحب مصاب بمرض فقر الدم .
		ب - تسرع به إلى الطبيب عند أيّ شكوى .
		جـ - للأسرة كشف دوري عند طبيب للاطمئنان .
		د - ترجع كل شكوى إلى قلّة الأكل أو كثرة اللعب .

معلومات المراهق الجنسيّة ، أكبر بكثير مما يتصوّره الآباء و المعلّمون لذلك يجب توفير الثقافة الجنسيّة المعتمدة على الكتاب و السنّة لهم

١٦	ابنك و التدين	أ - تقنعه بأن يذهب إلى حلقات تحفيظ القرآن .
		ب - لا تهتم بهذا الأمر .
		جـ - حاولت معه أن تزداد ثقافته الإسلامية وفشلت .
		د - أوكلت أمر الثقافة الإسلامية للمدرسة .
١٧	ابنك و ردوده	أ - لاحظت أنه أكثر وقاحة مما يشعرك بأنّ ذلك أمر مقزز .
		ب - أنّه لا يحترم الكبير و يردّ عليه فلا بدّ من تربيته .
		جـ - دائماً يردّ بقوة عندما ينفعل ، وأنت ترى أنّ هذا شيء طبيعي .
		د - ستحاول أن تصحح له على انفراد .

بعد الإجابة أعط لنفسك درجة حسب الجدول التالي :

السؤال	أ	ب	جـ	د	هـ
١	٠	٤	٠	٢	١
٢	٠	٠	٤	٤	٤
٣	٠	٣	٠	٢	
٤	٠	٤	٠	١	
٥	٣	٤	٠	٠	
٦	٠	١	٤	٣	
٧	٠	١	٠	٤	
٨	٠	٠	٣	٤	
٩	٠	٣	٣	٣	
١٠	٤	٣	١	٣	
١١	٢	١	٣	٠	
١٢	٠	٣	٠	٣	
١٣	٠	٢	٠	٣	

الأغاني و القصص الغرامية و الروايات و الأفلام الهابطة تؤثر تأثيرا كبيراً بطيئاً فعالاً في المراهق عن طريق الإيحاء ، فتصبح جزءاً من سلوكه وتفكيره دون أن يشعر

١٤	٠	٠	٠	٣	
١٥	٢	١	٣	١	
١٦	٣	٠	١	١	
١٧	١	٠	٢	٣	
مجموع الدرجات					

نتيجة استبـــانة رقم (٣) ثالثاً : ما هو شعورك نحو ابنك

الدرجة	التقييم	التوضيح	التوجيه
أكثر من ٣٠ درجة	ممتاز	أنت مستوعب لظروف هذه المرحلة و تدرك أن تصرّفات ابنك تنبع من التغيّرات التي تحدث له و تحاول أن تمزج التربية بهذا الفهم	تعدّ هذه الاستبانة بالنسبة لك صقلاً للتجربة
من ٢٠- ٣٠	جيد جداً	استيعابك لظروف هذه المرحلة العمرية معقول ولديك خبرات تربوية	هذه الاستبانة تنمي خبراتك وتزيد معلوماتك
من ١٠ - ١٩	جيد	أنت والد عادي تواجه كل ظرف في حينه و لم تحاول أن تعدّ نفسك لهذه المرحلة وتعتمد على خبراتك السابقة فقط	احذر عدم استيعاب معلومات الاستبانة فأنت تحتاجها
أقل من ١٠	ضعيف	نرفع لك لافتة التحذير من انفجار بركان المراهقة فكن منتبهاً	

لضبط الدافع الجنسي للمراهق يجب تعليمه آداب الاستئذان و غض البصر ومراقبة ما يقتنيه و يشاهده (بطريقة غير مباشرة)

المـــــراجع

الرقم	اسم المرجع	المؤلف
١	علم نفس المراحل العمرية	د/ عمر المفدى
٢	بلوغ بلا خجل	د/ أكرم رضا
٣	مراهقة بلا أزمة (هبوب العاصفة)	د/ أكرم رضا
٤	مراهقة بلا أزمة (فنون تربوية)	د/ أكرم رضا
٥	شباب بلا مشاكل	د/ أكرم رضا
٦	بنّي لقد أصبحت رجلاً	د/ محمد الدويش
٧	تربية الأولاد في الإسلام	د/عبد الله ناصح علوان
٨	المراهقون : دراسة نفسية إسلامية	د/عبد العزيز النغيمشي
٩	الشباب و الشهوة	د/ محمد الدويش
١٠	عواصف المراهقة كيف نعبرها إلى شاطئ الأمان	عاطف ابو العيد

التحصين الداخلي للمراهق بزرع التقوى في قلبه من أهم الأمور لتلافي مشاكل مرحلة المراهقة

يجب حثّ المراهق
على عدم البقاء
لوحده فترات طويلة
حتى لا يشغله
الشيطان بالتفكير في
المعاصي

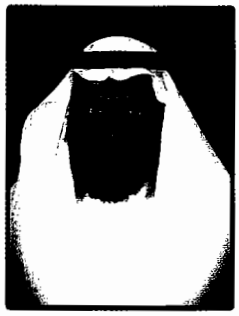

المؤلف في سطور

١- من مواليد مدينة الرياض .

٢- خبرة ٢٠ سنة في التعامل مع المراهقين .

٣- يمارس التدريب في المجالات التالية :

الثقة بالنفس ، أساليب إبداعية لحل المشكلات ، افهم مراهقتك ، إدارة الوقت

مهارات التفوّق الدراسي ، فنّ التعامل مع الآخرين ، فن التعامل مع المراهقين

وينوي إصدار كتب في المجالات السابقة .

٤- أعد وقدم برنامجاً أسبوعياً مباشراً كل يوم اثنين في قناة الدانة الفضائية بعنوان " افهم حياتك " يناقش فيه المجالات السابقة أيضاً .

٥- مدرّب معتمد لدى إدارة التدريب التربوي (لتدريب المعلمين) بالرياض

ويقدم لديها : ١٠ برامج تدريبية رسمية سنوياً بعنوان " فن التعامل مع المراهقين "

٦- قدّم العديد من البرامج التدريبية الجماهيرية .

٧- مدرّب متعاون مع بعض الدوائر الحكومية و المدارس الأهلية والجمعيّات الخيرية .

٨- مدرّب معتمد من المجموعة الكندية .

٩- شارك في ملتقى ربوة الرياض بدورة جماهيرية بعنوان " أساليب إبداعية لحل المشكلات .

هذا الكتاب

١- يقدم دليلاً متكاملاً للتعامل مع المراهـــق .

٢- يحوي حلولاً عملية لمشاكل مرحلة المراهقة .

٣- استبانات تبينّ مدى فهمك لمرحلة المراهقة .

٤- يتضمّن الفصول التالية :

كيف تعامل رسولنا محمد ﷺ مع المراهقين ، من البلوغ إلى المراهقة ، خصائص

نمو المراهقين وواجبنا تجاهها ، تحليق في أجواء المراهقة

التربية الجنسية للمراهقين ، من أساليب الوقاية من مشاكل مرحلة المراهقة

مشاكل و حلول ، المراهق و تحدّيات العصر ، وجبات سريعة ، اختبر معلوماتك

٩٧٨-٦٠٣-٠٠-٣٦٥٧